الغَرِيّ

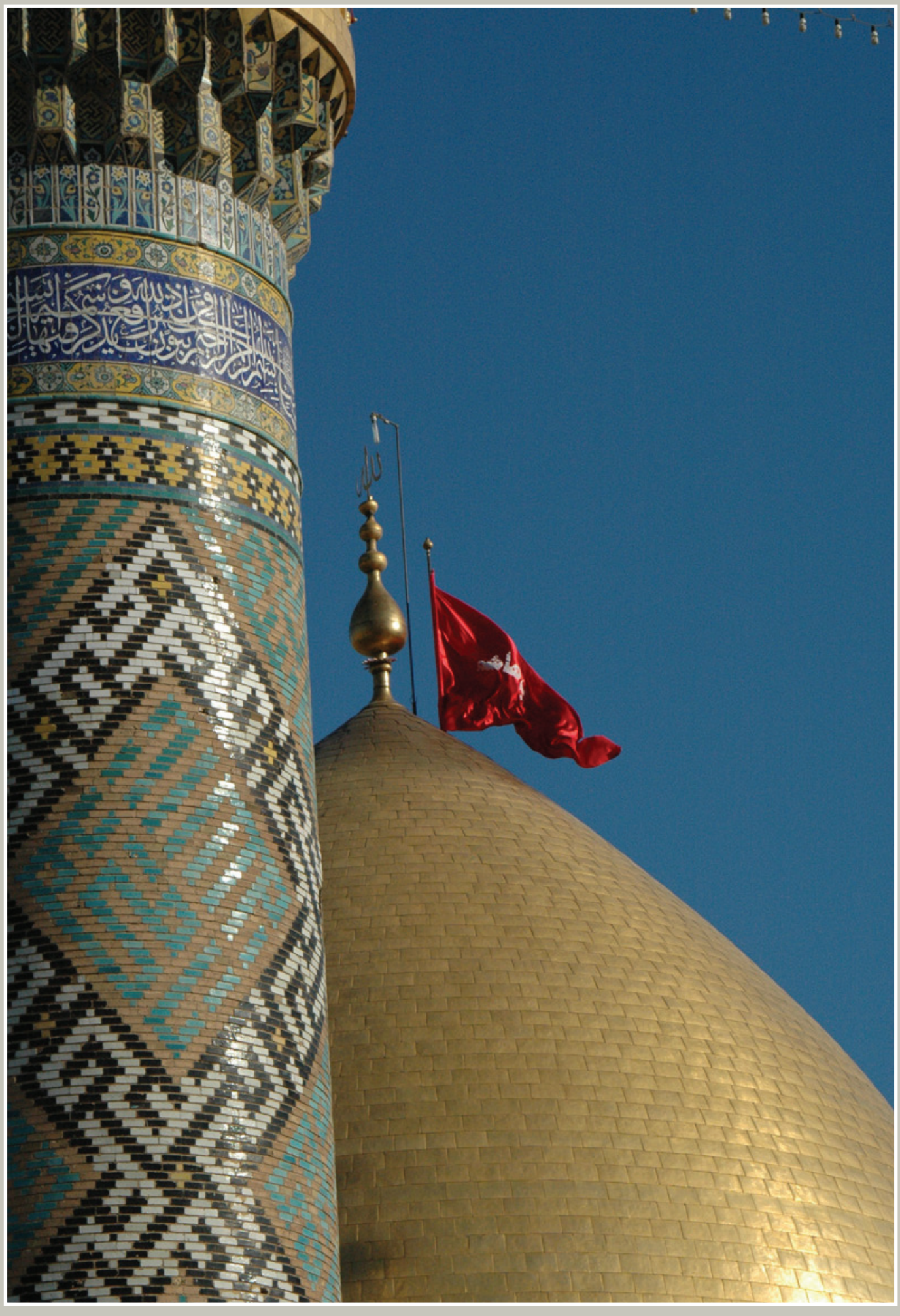
مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

العدد الثاني عشر
شهر رمضان المبارك - ١٤٤٠ هـ / نيسان - ٢٠١٩ م



صورة حديثة لمنارة أبي الفضل العباس عليه السلام بعد تذهيبها



صورة لمنارة أبي الفضل العباس -عليه السلام- قبل تذهيبها

إشْرَاقَةُ الْعَدَدِ الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد؛ فبين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني عشر من مجلَّة الغاضرية الَّتي قد وثَّقت في أعدادها السابقة جوانب مختلفة ومتعددة من تاريخ مدينة كربلاء المقدَّسة وتراث بأقلام قرَّائها الكرام، وكادرها التحريري، و مع كلّ عدد جديد يجد القارئ الكريم تطوّرًا في أبواب المجلَّة تتخللها مواضيع تراثية شيِّقة، إلاَّ أنَّها لا تكتفي بذلك بل تطمح إلى إحداث نقلة نوعية في جوانب مختلفة من المجلَّة لتسهم بواسطتها في إبراز الجوانب التي لم يُسلَّط عليها الضوء من تراث كربلاء المشرق، ودراسة الآثار والمآثر الَّتي خلَّفها أعلام هذه المدينة المقدَّسة، وتنشِئَة جيل يهتمّ بالتراث ويحافظ على أدواته، ويعتز بهويته التراثية وانتمائه إليها، وينهل من التجارب والعطاء الذي أورثته الأجيال السابقة.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربّ العالمين والصلاةُ والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّدٍ وآله الطاهرين المعصومين.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:
كاظم جمعة الناشي

الهيأة التحريرية :
د.أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي
عبير جاسم المسعودي

التدقيق اللغوي
إسماعيل برهي خليل

التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

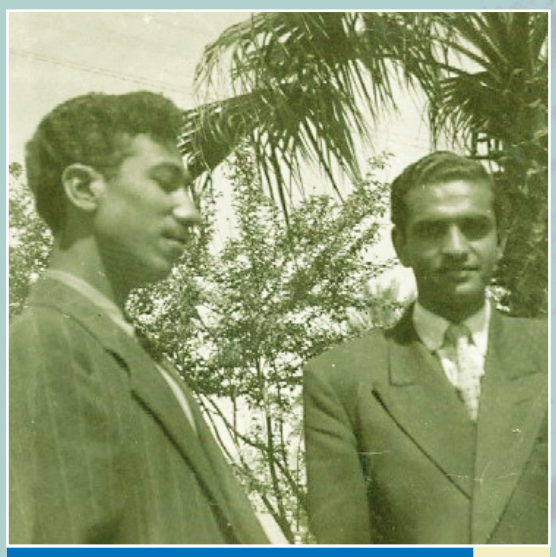
المشاركون في هذا العدد:
أ.م.د. رحيم عبد الحسين عباس
أ.م.د. زين العابدين موسى جعفر
د.زينة خليل ابراهيم البهادلي
الشيخ عزيز جفات الطرفي
السيد علاء حسين احمد آل طعمة
مهدي عباس الخفاجي
الكاتبة عناية أخضر/ لبنان

تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمشاركات القراء الأعزاء على أن لا تكون المشاركة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، كما أن هذه المشاركات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أوالتغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر علماً أن الموضوعات المنشورة تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي الإسكان
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨
الموقع الألكتروني
www.mk.iq

في هذا العدد



٢٢ أدبـاءُ كربلاءَ في العصرِ الحديث



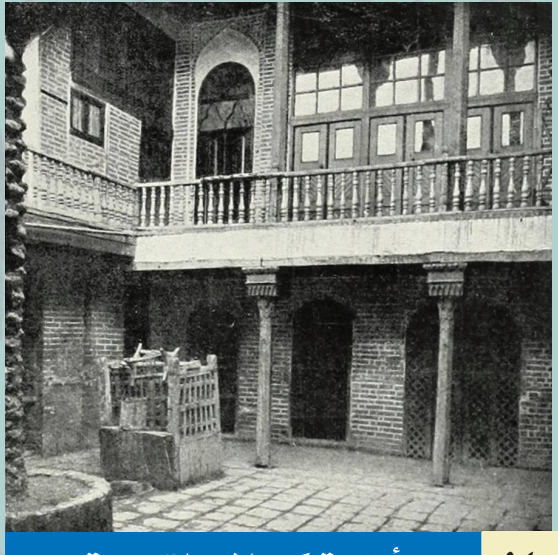
٣٤ نفائس العتبة الحسينية المقدسة



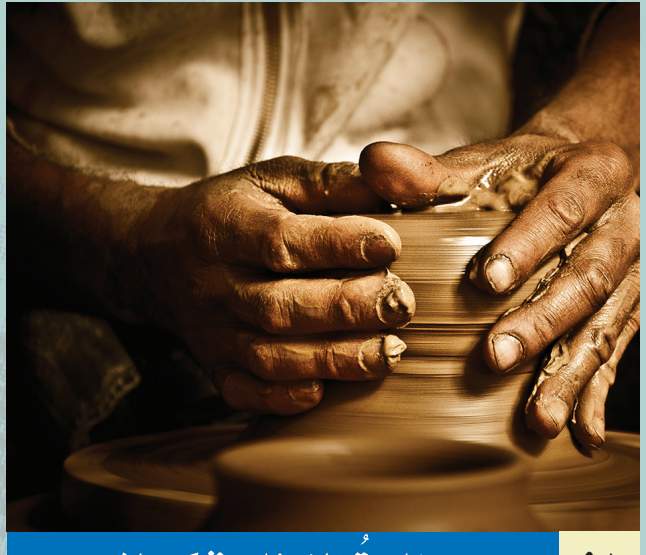
٥٢ أقدمُ مدرستينِ في كربلاءَ والعراق



٦٣ كربلاءُ قبلَ الإسلام



٩٤ أبنية كربلاء القديمة



٩٨ صناعةُ الفخارِ في كربلاء

مديرُ مركز تراث كربلاء يشارك في النَّدوة البحثيّة التي أقامها مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة



بدعوة كريمة من مدير مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة شارك مديرُ مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة الدكتور السيّد إحسان علي سعيد الغريفيّ في الندوة البحثيّة التي أقامها المركز تحت شعار "تاريخ كربلاء وإشكاليّة التدوين" صباح يوم السبت الموافق ٢٣/ ٣/ ٢٠١٩، رئيس الندوة الدكتور "فلاح الأسدي" رئيس الجامعة المستنصريّة الأسبق، أوضح في كلمته أمورًا عديدة تخصّ تدوين التاريخ العراقيّ بصورة عامّة والكربلائيّ بصورة خاصّة.

من جانبه بيّن الدكتور الغريفيّ مدير مركز تراث كربلاء في أثناء مداخلته على أهميّة استنطاق التراث عبر الدراسات الأكاديميّة عندما تشحّ مصادره، وهناك فرق بين تدوين التاريخ وبين دراسته، فالدراسة يمكنها الكشف عن الحقائق إذا ما استعانت بالوثائق والمخطوطات وغيرها.

كما أكّد الغريفيّ على أنَّ مسؤوليّة كتابة تراث كربلاء لا تتوقّف على العتبات المقدّسة فقط من خلال مراكز التراث والمراكز البحثية؛ إذ لابدَّ من اهتمام الجامعات بالتدوين والكتابة وحثَّ طلبة الدراسات العُليا على كتابة الرسائل والأطاريح حول تدوين تاريخ كربلاء وتدوين الأحداث التي تخصّ التأريخ المعاصر، خصوصاً وأنَّ لوازم البحث متوافرة حاليّاً، فإذا لم يكن تأريخ كربلاء قد دُوِّنَ بصورة جيدة، فعلى أقل تقدير يلزم تدوين حاضر المدينة والأحداث التي مرَّت بها كي تبقى حيّة للجيل الحاضر وتراثاً ثرّاً للأجيال القادمة.

كما عرضت في الندوة الإشكاليات التي تواجه عملية التدوين التأريخي لتراث مدينة كربلاء المقدّسة، والتركيز على أهميّة التدوين الحديث والمعاصر للأحداث التي شهدتها المدينة، نظراً لقلة المنتوج المادي في هذا الخصوص جرّاء حالة الإهمال والتهميش التي عانتها مدينة سيّد الشهداء -عليه السلام- خلال العقود السابقة، فضلاً عن إلى الدعوة للمتابعة الحذرة لما أفردته الكتب والمخطوطات الغربيّة في هذه المجالات قديماً وحديثاً.

الشيخُ الهِلالي يترأسُ اجتماعَ هيأتي مجلَّة تُراثِ كربَلاء الفَصليَّة المحكّمَة



جانب من اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلّة تراث كربلاء المحكّمة

تـرأّس فضيلة الشيخ عـمّار الهـلالي-دام توفيقه- رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة اجتماع الهيأتين الاستشاريّة والتحريريّة لمجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة الذي عقد في مقرّ المركز يوم الجمعة الموافق ١٨ / ١/ ٢٠١٩م وتمّ خلال الاجتماع مناقشة بعض الأمور، منها:

- مناقشة آلية الاستكتاب، واختيار الأبحاث التي سوف تشارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول الذي سيقام في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩م.
- مناقشة الخطّة الإعلاميّة للمؤتمر والتي ستنطلق قريباً في الجامعات العراقيّة جميعها.
- ضرورة إيجاد السُّبل الكفيلة بتذليل العقبات أمام الباحثين عبر توفير مصادر تراثية ومراجع خاصة بمدينة كربلاء.
- متابعة أبحاث العدد الأوّل للعام ٢٠١٩م.

الغُريفي يترأس اجتماع هيأتي مجلّة تراث كربلاء الفصليَّة المحكّمة



جانب من اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلّة تراث كربلاء المحكّمة

ترأس الدكتور إحسان علي سعيد الغريفيّ رئيس تحرير مجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكَّمة الصادرة عن مركز تراث كربلاء اجتماع الهيأتين الاستشاريّة والتحريريّة للمجلّة المنعقد مساء يوم الجمعة ٢٢ / ٢ / ٢٠١٩ في مقرّ المركز. أ.م.د. فلاح رسول الحسينيّ مدير التحرير التنفيذي للمجلّة أوضح أنَّ الاجتماع تركَّز حول المؤتمر العلمي العالمي المزمع عقده في شهر ربيع الأوّل من العام القادم، وقد أُقرَّت بعض القرارات ونوقشت بعض المحاور، وأهمّها:

- مناقشة المقترحات التي تتعلّق بورش العمل، وإمكانيّة طباعة البحوث كي تكون جاهزة بين أيدي المشاركين والحاضرين في يوم المؤتمر العلمي الدولي الأول الذي سيقام في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩م.

- تنظيم زيارات للجامعات العراقية لغرض توزيع دعوات المشاركة.

- استكتاب الأقلام المعروفة والمتخصّصة وفقاً لمحاور المؤتمر.

- يكون آخر موعد لاستلام الأبحاث للمشاركة في المؤتمر هو الأوّل من ذي الحجّة ١٤٤٠هـ.

- ترشيح أسماء لأساتذة كبار من ذوي الاختصاص من داخل العراق للمشاركة بأبحاث قيّمة وذات تنوّع. كما نوقشت تفاصيل أخرى تشمل أعداد المدعوّين، وبعض المقترحات لإنجاح المؤتمر إعلاميّاً.

تحريريّة مجلّة تراث كربلاء
تناقش أبحاث العام ٢٠١٩



جانب من اجتماع الهيأة التحريرية لمجلّة تراث كربلاء المحكّمة

اجتمعت الهيأة التحريريّة لمجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة صباح يوم الجمعة المصادف ٨/ ٣ / ٢٠١٩م في مقرّ مركز تراث كربلاء، وقد ترأس الاجتماع السيّد مدير المركز ورئيس تحرير المجلّة د. إحسان علي سعيد الغريفي، أمّا أبرز النقاط التي تمخّض عنها الاجتماع:

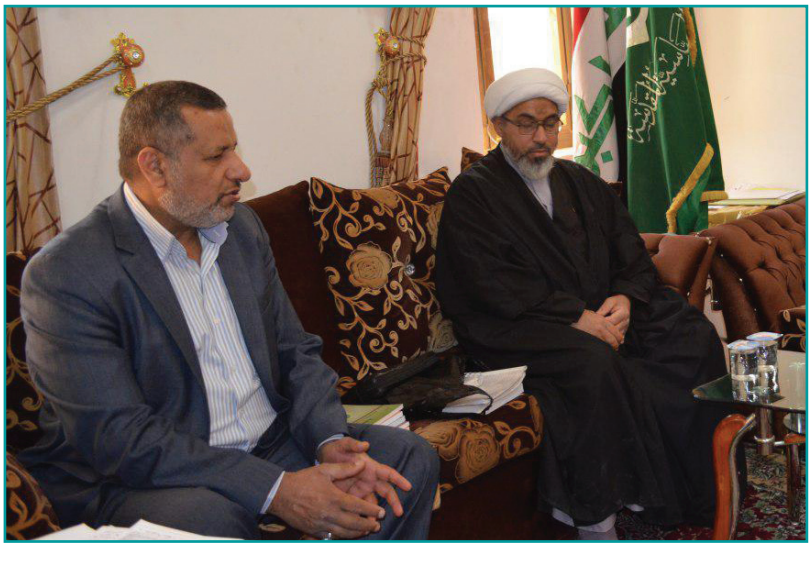
- اختيار أبحاث العدد الأوّل على أن تستكمل نواقص الأبحاث خلال مدّة (٧) أيام فقط، ويتمّ نشرها على وفق التسلسل الذي تمّ إقراره في الاجتماع.

- اختيار أبحاث العددين الثاني والثالث، وضرورة الإسراع في تقويم الأبحاث علميّاً ولغويّاً؛ لتأخذ طريقها إلى الطبع.



السيد مدير مركز تراث كربلاء يستقبل الشيخ محمود الصافي والأستاذ صلاح المرياني

مديرُ مركز تراث كربلاء يستقبلُ المهتمّين بتراث مدينة كربلاء المقدّسة



استقبل السيّد مديرُ مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان علي سعيد الغريفيّ فضيلةَ الشيخ محمود الصّافي والأستاذ الباحث صلاح المرياني- ممثّل مؤسّسة سيفي الثقافيّة في محافظة كربلاء.

وقدّم الغريفيّ خلال الزيارة شرحاً مفصّلاً عن أبرز النشاطات



مركز تراث كربلاء يستقبل السيد سعيد الموسوي والأستاذ مراد عبيد

الثقافيّة والعلميّة التي يقوم بها مركز تراث كربلاء، وأبرز إصداراته من الموسوعات والسلاسل والكتب والمجلّات والأدلّـة، مشيراً إلى أنَّ العتبة العبّاسية المقدّسة كانت وما تـزال سبّاقة في إنشاء مراكز التراث في بعض المدن العراقيّة لجمع تراثنا الفكري والعلمي، وهذه المراكز -بحمد الله تعالى- حقّقت قفزات كبيرة في هذا المضمار. كما استمع الغريفيّ إلى الإيجاز الذي قدّمه المرياني عن أبرز النشاطات التي تتبنّاها مؤسّسة سيفي الثقافيّة.

يُذكر أنَّ مؤسّسة سيفي الثقافيّة تُعنى بالدراسات الاقتصاديّة حول العالم، وتصدر مجلة دورية باسم مجلّة (قضايا استراتيجية) تُعنى بشؤون العراق الاستراتيجية ضمن إطار التنمية المستدامة.

وفي إطار تواصله مع الأدباء والشعراء والمثقّفين زار الأديبان والشاعران السيّد سعيد الموسويّ، الأستاذ مـراد عبيد مركزَ تـراث كربلاء، واطّلعا على أبرز وأهمّ أعمال المركز وأهمّ إصداراته من الموسوعات والسلاسل والكتب والمجلّات العلميّة والمنوّعة، ووعدا بتزويد المركز بمجموعة من القصائد التي تخصّ تراث مدينة كربلاء المقدّسة، وفي ختام الزيارة تم إهداؤهما مجموعةً من إصدارات المركز المتنوِّعة.

مديرُ مركز تراث كربلاء يواصل زياراته إلى المؤسّسات العلميّة والثقافيّة والمكتبات التراثيّة في مدينة النجف الأشرف



جانب من زيارة مدير مركز تراث كربلاء إلى الجامعة الاسلامية

لتقوية أواصر التعاون العلميّ والثّقافيّ الهادف إلى حفظ ونشر التراث الإسلاميّ، ولتوزيع إصدارات المركز المتنوّعة من الموسوعات والسلاسل والمجلّات لتكون بين أيدي الباحثين والأكاديميين والمهتمّين بتراث مدينة سيد الشهداء-عليه السلام- ترأس مديرُ مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة الدكتور إحسان الغريفيّ وفداً لزيارة بعض المؤسّسات العلميّة والثقافيّة في مدينة النَّجف الأشرف، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٦/ ٣/ ٢٠١٩م، فكانت أولى محطّاته في الجامعة الإسلاميّة؛ إذ التقى الوفدُ السيّد رئيس الجامعة الدكتور عمّار السلاميّ ومعاونه للشؤون العلميّة الدكتور حسن المظفّر، قدَّم خلالها الغريفيُّ شرحاً مفصّلاً عن أعمال المركز و إصداراته المتنوّعة وخططه المستقبليّة لحفظ تراثنا المغيَّب على مرِّ الأزمنة والعصور، فيما رحَّب السلاميّ من جانبه



بهذه الزيارة وأعرب عن دعمه لزيادة آفاق التعاون بين الجامعة ومركز تراث كربلاء؛ بما يمثّل إحياءً للتراث المخطوط وخدمةً للباحثين في هذا المجال، مؤكداً المشاركة في مؤتمر التراث الدوليّ الأوّل المزمع عقدة في شهر تشرين الثاني المقبل، ومشيداً في الوقت نفسه بمشاريع العتبة العباسيّة المقدّسة على جميع الصُّعُد.

وفي محطته الثانية زار الوفدُ سماحةَ الشيخ المحقّق محمود درياب الذي ثمَّن -من جهته- عمل المركز ونشاطاته في مجال إحياء التراث، وأبدى استعداده التامّ للتعاون وتزويد المركز بكل ما يحتاجه من مخطوطات حجريّة ومصوّرات مخطوطات وكذلك إمكانيّة البحث عن علماء كربلاء في بطون هذه المخطوطات، وفي ختام الزيارة قدّم الغريفي دعوةً للشيخ درياب للمشاركة في مؤتمر التراث الدولي الأوّل الذي سيقيمه المركز في شهر تشرين الثاني المقبل، و وعد بالكتابة في أحد جوانبه.



جانب من زيارة السيد مدير مركز تراث كربلاء للشيخ محمود درياب



زيارة مدير مركز تراث كربلاء الى سماحة السيد صادق الخرسان

أمّا محطّة الوفد الأخيرة فكانت بزيارة سماحة السيّد صادق الخرسان قدم خلالها الدكتور إحسان الغريفيّ مدير مركز تراث كربلاء شرحاً مفصّلاً عن ماهية عمل المركز وأهم وحداته و إصداراته المتنوّعة وخططه المستقبليّة لحفظ تراثنا المغيب على مر الأزمنة والعصور.

من جانبه أبدى السيد صادق الخرسان ترحيبه وثناءه بما تقدّمة العتبة العباسيّة المقدّسة ومراكزها الثقافيّة وخاصة قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة ، موضحاً اطّلاعه الدائم على إصدارات مركز تراث كربلاء المتنوّعة من موسوعات وسلاسل وكتب ومجّلات، مؤكّداً ضرورة استثمار هذه الفرصة وتنشيط الطاقات الكربلائيّة لإشعارهم بمسؤوليتهم تجاه مدينتهم المقدّسة، مؤكّداً أهمية البحث والتقصّي عن كلِّ ما يخص تراث مدينة كربلاء المقدّسة، وفي ختام الزيارة أهداه الغريفيُّ مجموعةً متنوّعة من إصدارات المركز.

كما ترأس السيد مدير المركز صباح يوم الأربعاء ٢٠ / ٣ / ٢٠١٩م وفداً آخر لزيارة مجموعة أخرى من المؤسّسات العلمية والمراكز البحثية والمكتبات التراثية في مدينة النجف الأشرف،

فزار الوفدُ مكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني -رحمه الله- التي أسّست في عام ١٩٦١م وتحوي على أربعة آلاف كتاب، والتقى الوفدُ الشيخَ منتظر الأسدي المشرف العام على المكتبة، الذي رحب بالوفد وثمَّن جهود العتبة العباسية المقدّسة بمختلف مشاريعها العلمية والثقافية والطبيّة والزراعية وغيرها، مشيراً إلى العناية الإلهية وفيوضات بركات أبي الفضل العباس -عليه السلام-.

وكان لمجلّةِ دراسات علميّة زيارة أيضاً، إذ التقى الوفد في أثناء زيارتها السيد جواد الغريفي والسيد محمد البكّاء، فتم إهداؤهما مجلَّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة، وكذلك تقديم الدعوة لهما للمشاركة الفاعلة في المؤتمر التراثي الأول المزمع عقدُ في شهر تشرين الثاني المقبل.

كما زار الوفدُ سماحةَ الشيخ مهدي القرَشي، ومركز الإمام المهدي-عجّل الله تعالى فرَجه الشريف- للدراسات التخصّصيّة لإهدائهم مجموعةً من إصدارات المركز الثقافية المتنوّعة.

من جانبهم، أكّد السادةُ والمشايخُ الأجلّاء على استعدادهم التامّ للتعاون مع مركز تراث كربلاء في مشاريعه جميعها لحفظ تراث أهل البيت -عليهم السلام- و توثيقه للأجيال القادمة


زيارة مدير مركز تراث كربلاء الى مكتبة العلامة آغا بزرك الطهراني


زيارة مدير مركز تراث كربلاء الى مقر مجلة دراسات علمية


زيارة مدير مركز تراث كربلاء الى سماحة الشيخ مهدي القرشي

مَركزُ تُراثِ كَربَلاء

يَدعو الباحثينَ للمُشاركة في مُؤتمرِه العلميِّ الدولي الأوَّل

يَدعو مركزُ تراثِ كربلاء التَّابع لقسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميَّة والإنسانيَّة الباحثينَ والمحققين للمشاركة في مؤتمره العلميِّ الدوليِّ الأوَّل الذي سيقامُ برعايةِ الأمانةِ العامَّة للعتَبة العباسيَّة المقدَّسة تحتَ شعار(تُراثُنا هويَّتُنا) وبعنوان(التُّراثُ الكربَلائيُّ ومَكانتُهُ في المَكتَبةِ الإسلاميَّة) للمُدَّة من ٧ – ٨ تشـرين الثاني ٢٠١٩م الموافِق ١٠ – ١١ ربيع الأوَّل ١٤٤١هـ على أنْ تكونَ البحوثُ ضمنَ التُّراثِ الكربلائيِّ وفي المحاورِ الآتية:

- علوم القرآن، والتفسير.
- علوم الحديث، والرجال.
- علما الفقه وأصوله.
- علوم الفلسفة والكلام والمنطق.
- علوم اللغة العربية، وآدابها.
- التاريخ والتراجم والسِّيَر.
- العلوم التطبيقية التراثية.
- المخطوطات الكربلائية(دراسة، تحقيق، نقد).
- المدارس الدينية.
- الفهارس والببليوغرافيا.

شروط المشاركة:

١- أن يكونَ البحثُ على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميّاً ومكتوباً بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية.

٢- تُقبل النصوصُ المحقّقة لمخطوطات كربلاء، وعلى أن تكونَ محقّقةً على وفقَ المناهج المتعارفة، وأن تتضمَّن مقدمة تحقيق(دراسة) يذكر فيها الباحثُ المنهجَ المُعتمد ومواصفات النُّسخة المعتَمَدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المُحقَّق صورةً لكامل المخطوطة المُعتَمَدة.

٣- يُقدّم البحثُ مطبوعاً على ورقة A٤ بنسخة واحدة مع قرص مُدمج CD على أن لا يقل عن(٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة وبخط Simplified Arabic ويمكنُ ارسال البحث على البريد الالكتروني للمؤتمر turath@Alkafeel.net

٤- تقديم ملخَّص للبحث باللغتين العربية والإنكليزية بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- آخرُ موعدٍ لتسليم البحوث كاملة في ٧ / ٨ / ٢٠١٩م.

٦- البحوثُ التي يتم قَبولها ستُمنح مكافأة ماليّة.

٧- يتكفَّلُ مركزُ تراث كربلاء بنفقاتِ السَّفر والإقامة للمُشاركين من خارج العراق، والإقامة للباحثين من داخل العراق.

٨- يتم نشرُ البحوثِ والتحقيقاتِ في مجلَّة تُراثِ كربلاء الفصليّة المُحكَّمة.

٩- تُرسل السيرةُ الذاتيَّة للباحث بصورة مختصرة على المواقع أدناه:

turath@Alkafeel.net

أو

٠٠٩٦٤٧٧٢٩٢٦١٣٢٧ فايبر – واتساب – تلكرام.


برعاية العتبة العباسية المقدسة
يقيم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء
المؤتمر العلمي الدولي الأول
تحت شعار
تراثنا هويتنا
وبعنوان
التراث الكربلائي ومكانته في المكتبة الإسلامية
للمدة ٧ـ ٨/تشرين الثاني/٢٠١٩م
الموافق ١٠ـ ١١/ربيع الأول/١٤٤١هـ


On the Sponsorship of Al- Abbass Holy Shrine
Division of Islamic and Human Knowledge Affairs
Kerbala Heritage Center holds
The First International Scientific Conference
On the slogan of
Our Heritage is our Identity
Entitled
Kerbala Heritage and its Position in Islamic Library
From 7 to 8 November 2019
From 10 to 11 Rabeea Alawol 1441

من علماء كربلاء

الشيخ جعفر التستري (١٢٢٧-١٣٠٣هـ)

د. أحمد فاضل المسعوديّ

جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي التستريّ، الكاظميّ ثم النجفي، الشهير بالنجّار، كان خطيبًا بارعاً وفقيها أصوليّاً من أعلام العلماء ومشاهير الوعّاظ.

ولد في مدينة تستر وانتقل مع أبيه إلى الكاظميّة ودرس على علمائها، حيث أخذ العلوم العربيّة عن عبد النبي بن علي الكاظميّ، وأصول الفقه عن إسماعيل بن أسد الله التستريّ الكاظميّ، وتخصص به.

توجَّه إلى مدينة كربلاء، فنهل من علمائها: محمد حسين بن محمد رحيم الايوانكيفي الحائريّ، ومحمد شريف بن حسن علي المازندرانيّ الحائريّ المعروف بشريف العلماء، والسيد إبراهيم بن محمد باقر القزوينيّ الحائريّ.

ثمَّ سار إلى النجف الأشرف، فحضر بحوث فقهاء الطائفة: علي وحسن ابنا جعفر كاشف الغطاء ، ومحمد حسن صاحب « الجواهر » .

عاد إلى تستر سنة (١٢٥٥ هـ)، ثمَّ رجع إلى مدينة النجف، فحضر بحث

فقيه عصره مرتضى بن محمد أمين الأنصاريّ ولازمه سنوات عدّة وتبحّر في الفقه والأصول قبل أن يقصد بلدته تستر ويتصدّى بها للوعظ والتأليف والإفتاء، وأصبح مرجعًا للتقليد وزعيماً مُطاعًا.

عاد ثانيةً إلى مدينة النجف، فدرّس فترة من الزمن، وأخذ في الوعظ، وتفنّن في أساليبه، وأظهر مقدرةً واسعة في ذلك، وكانت تجتمع تحت منبره الألوف.

وسافر المترجم في سنة ١٣٠٢ هـ بقصد زيارة الإمام الرضا -عليه السّلام- فمرّ بطهران واستُقبِل فيها بحفاوة ورقى المنبر في أيام شهر رمضان فحضره الجم الغفير، وأراد العودة إلى العراق، فتوفّي في كرند (من قرى كرمانشاه) في العشرين من صفر عام ثلاث وثلاثمائة وألف.

وقد ترك مؤلفات عدّة، منها : رسالة فتوائيّة باللغة الفارسيّة سمّاها "منهج الرشاد" و"رسالة في واجبات الصلاة " و"رسالة الحدائق في أصول الدين" و "، الخصائص الحسينيّة" و "فوائد المشاهد ونتائج المقاصد" وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أنّ للميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ الكاظميّ الملقّب بإمام الحرمين رسالة في ترجمة أستاذه التستري سمّاها "غنيمة السفر في أحوال الشيخ جعفر".

من أعلامِ الحركةِ الأدبيَّةِ في كربلاء
السيّد عبد الرزاق زيني الحسنيّ

• حرره عبير المسعودي



صورة تمثل خدمة الروضة الحسينية المطهرة ويظهر السيد عبد الرزاق زيني الحسني ثاني الجالسين من اليمين بتاريخ ١٣٦٥هـ

لا شيءَ أفضل من العلم والأدب في مقياس القيَم المعنوية التي تتفاوت درجتها بما يبذل المرء من الجهد لتحصيل أيٍّ منها ويرتشف من معينه الفيّاض ما شاء أن يرتشف فهو شرف له في الحياة وخلود بعد الممات، وقد خلق الله -سبحانه وتعالى- الإنسان للعلم لا للجهل بما وهبه من عقل نيّر مدرك.. ونحن هنا أمام قامةٍ من قاماتِ الأدب في مدينة كربلاء المقدّسة ألا وهو السيّد عبد الرزاق الحسَنيّ.

ولد السيّد عبد الرزاق زيني الحسنيّ في كربلاء سنة ١٣٠٦هـ في بيتٍ سما بالشرف والمجد لعراقة امتداده إلى أطهر الأصلاب وأزكاها إن عدّت الأحساب والأنساب في تاريخ السلالات العلويّة الطاهرة الرفيعة، فـ (آل زيني) ينحدرون ظهراً فظهر من صُلب الإمام الحسن الزكي -عليه السلام- سبط رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- فهم من ذريته ومنه وإليه حسَباً ونسَباً، ولا شرف أعلى من الانتماء إلى شجرةٍ طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء.

وقد تفرّعت هذه السُّلالة الجليلة وتشعّبت قديماً وانتشرت في أكثر من بلد، وأصبح كلُّ فرعٍ منها باسم أو لقب خاصّ، وقد عُرف -آل زيني- واشتهروا بهذا اللقب بعد وفاة جدِّهم الأعلى العالم الكبير السيّد زين الدين الحسَني تيمُّناً باسمه وتخليداً له وهو ابن العالم الفاضل السيّد علي الذي تفرَّع منه -آل الراضي- و -آل الهادي- و -آل الحسَني- و -آل الحيدري- و -وآل عيسى- و -آل الحمدني- و -آل عطيفة- و -وآل الحبوبي- و -آل العطار-.

وتكوّنت من كلِّ هذه العوائل أسرٌ كبيرة وعديدة نموّاً مع الزمن وأنجبت المشاهير من العلماء والأدباء والشعراء كانوا من النوابغ، وكان العراق ولا يزال مرتعهم الخصب، ومنطلق عبقريّاتهم، وموطن تراثهم الخالد، ومن علمائهم اللامعين آية الله السيّد محمد الحسنيّ وآية الله السيّد علي نقي الحيدري ونجله العلّامة الشاعر الكبير السيّد محمد الحيدري كما أنَّ فيهم الشخصيّات الاجتماعيّة المرموقة وكبار التجّار والمثقّفين ما يشار لهم بالبنان، وتلك مرابضهم في الكاظميّة وبغداد والنجف الأشرف وكربلاء المقدّسة تزدان بالهيبةِ والرِّفعةِ ويوشّحها المجد بوشاح الفخار منسوجاً من المعاني والإباء والرجولة والتضحية وطيب المحتد، والتاريخ شاهد على ذلك وهو لها عنوان الخلود في ضمير الزمن.

وقد شهدت كربلاء في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري أهمَّ حدث في تاريخ الأدب العربي كان يجذب القلب ويشغل الفكر وهي معركة الخميس الأدبيّة المشهورة التي كان بيت الشاعر

الشهير محمد زيني حلبة فرسانها وهو قطب رَحاها.

كان السيّد عبد الرزاق زيني زهرةً من زهرات رياض العلم والأدب في كربلاء المقدّسة التي انبثقت فيها ينابيع المعارف العلميّة والفكريّة وسقت تلك الرياض فنمَت وازدهرت وأثمرتْ وفاحت أشذاؤها العبقة في سمائها الصافية وحملتها الأنسام العذبة وملأت الأجواء، وقد شدَّ الرحالَ إلى كربلاء كلُّ من اشتاقت روحه ذلك العبير المتأرجح وطابت نفسه واستوطنها وعكف على تلقي العلوم والآداب فيها بعين قريرة وقلب طافح بالغبطة وصفاء العقيدة ورسوخ الإيمان. كثيرون أولئك العلماء الأعاظم الذين قلّدهم الله الزعامة في المرجعيّة والتقليد والقيادة الدينيّة سواء كانوا من كربلاء نفسها أو من خارجها، ويشهد التاريخ أنَّ كربلاء كانت عاصمة العلم والأدب وقد عاشت عصراً ذهبيّاً منقطع النظير في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

كان السيّد عبد الرزاق ربيب بيت العلم والأدب وهو حفيد العالم والشاعر الشهير السيّد زين الدين الحسَني المتوفّى سنة ١١٧٤ هـ وقد نشأ في ظل والده المرحوم السيّد كاظم زيني نشأةً دينيّة وفّرت له سُبل النبوغ بالعلم والمعرفة وقوّمت شخصيته تقويماً ذاتياً بالاستمداد والوراثة. وتتلمذ على لفيف من أعلام عصره الفطاحل حيث قرأ فصولاً من الفقه الإسلامي على السيّد أبي الحسن الأصفهاني المرجع الدينيّ الأعلى وفقيه عصره وزمانه، ودرس لدى المرحوم آية الله الشيخ محمد الخطيب العلومَ العربية كالنحو والصرف وأتمّ عليه دراسة الفقه، وكان طامحاً الى المزيد من العلم فقرأ المنطق على المرحوم العالم الكبير الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ زين العابدين وكان من أكابر علماء كربلاء.

كما أخذ التاريخ الإسلامي عن المرحوم شيخ الخطباء العلّامة الشيخ محمد مهدي المازندراني وانخرط في مقتبل شبابه في سلك خطباء المنبر الحسينيّ واستوت لديه ملَكة الخطابة والبيان، ومن تلامذته الخطيب الفاضل الشيخ فاضل الحلّي البصير، الخطيب البارع السيّد صدر الدين الحكيم الشهرستاني، السيد رؤوف السندي وبعض الطلبة الباكستانيين وغيرهم.

لم يكن السيّد عبد الرزاق زيني خطيباً من الدرجة الأولى ولكنّه كان متمكّناً من الأداء والعرض التاريخي وتصوير مأساة الطف وفاجعتها المروّعة وإبراز الحقائق في أهداف النهضة الحسينيّة الجبارة الخالدة إلى جانب التوجيه الأخلاقي والوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كل ذلك بأسلوب رصين يتقبّله العقل ويلج شغاف النفوس، وكان يعرف قيمة المنبر ويعطيه حقّه من التقديس وكان في مستوى شعوره بحقيقة الرسالة

المقدسة وبمسؤوليته عن التبليغ كواجبٍ دينيٍّ فوق مستوى الشعور بما غيرها من المسؤوليات.

ومن الجدير بالذكر أنّ السيّد عبد الرزاق زيني تنبّأ بموته قبل حدوثه ببضعة أيام وذلك على أثر رؤيا رأتها زوجته وقصّتها عليه ففسرها بدنوٍّ أجله وكان يهمُّ بالخروج من البيت حينذاك ولكنّه خلع ملابسه وقبع في حجرته ينتظر الموت، وكانت نبوءةً صادقة؛ حيث فاجأه المرض وأخذ منه مأخذه حتى حانت ساعة رحيله إلى الأبد في ليلة الرابع عشر من شهر ذي القعدة عام ١٣٧٣هـ .

بقي المرحوم السيّد عبد الرزاق زيني حيّاً في القلوب ويذكره الناس بخير كلما ذُكرت مآثر الخطباء ومحاسنهم. لقد تأسّى بفقد هذا الخطيب المفوّه محبّوه وأصدقاؤه وذووه وعارفوا فضله لما كان لوفاته من وقعٍ أليم في نفوسهم . وقد انبرى الشاعر الكبير السيد مرتضى الوهّاب معبّراً عن شعوره العميق في رزئه الجلل، فأرّخ وفاته في هذه الأبيات:

استأثر اللهُ بوالدِ الرِّضا
وأدركتْهُ رحمةً من عندِهِ
فحلَّ زينُ الواعظينَ نازلاً
مأوى الحسين راجياً بوفدِهِ
مُستشفعاً قصد الخلود أرّخوا
قد خلّد الرزاقُ روحَ عبدِهِ

كما جادت قريحةُ الشاعر الأستاذ علي محمد الحائريّ في رثائه حين قال:

أبا الرضا يا فقيدَ العلمِ والأدبِ
قد أبعدتكَ المنايا غير مغتَربِ
يا فارساً في ميادين العُلى أبداً
بالعلمِ والخُلُق المسماحِ والخطبِ
حُزتَ العُلى يا سليلَ المجدِ في نَسبٍ
للسبطِ تُنمى وما أزكاه من نَسَبِ
الهاشميّون أولى الناس في شرَفٍ
وخيرُهم يُحتذى في كلِّ منتسبِ
و(آل زيني) بأرض الطفِّ يوصلُهم
بجدِّهم سببٌ لله من سبَبِ
فقيدُهم عطَّر (الرزّاقُ) مرقدَهُ
وسحَّ فوق ثراهُ وابلَ السُحُبِ

هناك في الجهة الشماليّة من الصحن الحسينيّ الشريف وُرِيَ جثمان هذا الخطيب الخالد في مقبرته الخاصة فطيّب الله ثراه وحشره مع الأولياء والصالحين.

أدباءُ كربلاءَ في العصرِ الحديث

• إسماعيل برهي خليل



من اليمين السيد سلمان هادي ال طعمة والشاعر عباس ابو الطوس

في إحدى الجلساتِ كُنّا نتجاذبُ أطرافَ الحديثِ في أمورِ الأدب والأدباءِ، وقد دار الحديثُ أنَّ كربلاءَ ليس فيها شاعرٌ أو أديبٌ يُشارُ إليهِ بالبنانِ كالنّجفِ التي أنجبت الجواهريّ، والبصرة التي خلّدت السيّابَ، وبغداد التي عُرفت بالرصافيّ والزهاويّ و...إلخ.

فأجبتُه ما ذنبُ أدباءِ كربلاء إنْ لم يكن لك اطّلاعٌ بالحركةِ الأدبيّةِ في كربلاء وشعرائِها الذين أغنوا الساحةَ الأدبيّةَ العراقيّة عامّة والكربلائيّة خاصّة بنتاجاتهم وإبداعاتهم التي تواكبُ الحضارةَ وتدعمُ كلَّ الحركاتِ التحرّريَّةِ والتقدّميَّةِ التي من شأنها أن تسهمَ في بناءِ المجتمعِ العراقيّ الجديد، وسأتحدّثُ عن الأدبِ الكربلائيّ في العصرِ الحديث فقط؛ ليتعرَّفَ الآخرون على حقيقةِ الأدبِ الكربلائيّ، فمنذُ قيامِ الدولةِ العراقيّةِ سنة ١٩٢٠ م والبيئةُ الأدبيّةُ تمثّلُ امتدادًا لما كانت عليه في السابق، فقد ظهرت مجموعةٌ من الشّعراءِ والكتّابِ الكربلائيّين انبرت أقلامُهم وأبدعت أناملُهم وصدحت أصواتُهم لتشنّفَ أسماعَ الجماهيرِ الكربلائيّةِ والعراقيّةِ والعربيّةِ، فقد ساهمت مدينةُ كربلاء المقدّسة في تطوّرِ النهضةِ الأدبيّةِ والحركةِ الفكريّةِ في العراقِ مساهمةً تستحقُّ كلَّ إكبارٍ خلالَ مراحلَ تاريخيّةٍ مختلفة، فقد نشأ على أرضِها جمهرةٌ من خيرةِ الشّعراءِ والأدباءِ والكتّابِ كانوا المصابيحَ التي تضيءُ سماءَ الأدبِ والشعرِ، وقد سايروا التيّاراتِ الأدبيّةَ المختلفة عن طريقِ نتاجاتِهم وما جادت به قرائحُهم

خلالَ ندواتٍ وأمسياتٍ ومهرجاناتٍ شعريّةٍ ساعدت على خلقِ مناخٍ أدبيّ تتوافرُ فيه كلُّ الشروطِ اللازمةِ لنموِّ الحركةِ الأدبيّة.

إذًا الأدب الكربلائي قدم لنا عبرَ الأجيال تراثًا خالدًا مليئًا بالمفاخر، وقد عكست لنا تلك البيئةُ صورًا صادقةً لمشاعر وأحاسيس وتطلّعات الشعراء في تلك الحقبة. وهنا لابدَّ من ذكرِ بعض أسماء الشعراءِ الكربلائيّين لتلك المدّة لكي يطلع عليها القارئُ الكريمُ فهؤلاء الشعراء هم:

الشاعر محسن ابو الحب الشاعر عبدالوهاب الوهاب، وحسين الكربلائي، ومحمد حسن أبو المحاسن، وكاظم الهر، وجواد الهنديّ، وعبد المهدي آل حافظ، وحسين العلويّ، وعباس أبو الطوس، وحسين فهمي الخزرجيّ والدكتور صالح جواد آل طعمة، والقائمة تطول وقد اطلعت على أكثر من أربعين شاعراً منهم، لذا أرى من المناسب جدًا أن أذكرَ أبياتًا من شعرهم مع المناسبةِ أو الغرض الذي نُظمّت القصيدةُ على أساسه. ولنبدأ من الشعر الحسينيّ، فقد أبدع الشاعرُ قاسم أبو الهر في هذه الأبياتِ التي دائمًا ما يردّدها الخطباءُ من على المنابرِ لما تحملُ من صورةٍ فنيّةٍ واقعيّةٍ جسّدت واقعَ ما حصل للإمام الحسين -عليه السلام- في حياة جدّه رسول الله - صلى الله عليه وآله- ويوم واقعة الطف إذ يقول:

يومانِ لم أرَ في الأيّامِ مثلهُما
قد سرّني ذا وهذا زادني أرَقا
يومٌ الحسينُ رقى صدرَ النّبيّ به
ويومٌ شمرٌ على صدرِ الحسينِ رقا

وهناك شاعر آخر هو كاظم الهر الذي يعدّ من أشهر شعراء الأدب الفراتيّ في القرن التاسع عشر الميلادي، وشعره يمثّل جانبًا واسعًا من المثل العليا الراسخة في حياة المجتمع العراقي، فهو شاعرٌ يتّجهُ في شعرهِ نحوَ الأدبِ الكلاسيكيّ أو بالأحرى مدرسة المحافظين التي تنحو منحى الأدب القديم ويسير على نهجه من حيث الأغراض والأساليب والألفاظ والصور البلاغيَّة، ومن شعره في وصف مصرع الإمام الحسين -عليه السلام- قوله:

فقمتَ فأنستْكَ الخطوبَ خطوبُ
منها يضيقُ الصدرُ وهو رحيبُ
ولوَت صروفُ النائباتِ عنانَها
تَعدو بمضمارِ الرَّدى وتنوبُ

كذلك لم ينسَ شعراءُ كربلاء الوطنَ، فقد كتبوا في حبِّ الوطن والاعتزاز به والفخر بتاريخه، ومن هؤلاء الشعراء ما قاله الشاعرُ عباس أبو الطوس:

لا عذّبتكَ شدائدُ المحنِ
روحي فداكَ سلمتَ يا وطني
أهواكَ لستُ أهاب محتكما
بسلاحِه أضحى يهدّدني

وللشاعر مظهر عبد النبي أطيمش قصيدة رائعة في نبذ الطائفية والتمسك بالوحدة الوطنيّة المبنيّة على أساسِ احترام الشعائرِ التي تمارسها الطوائف إذ يقول:

بالطائفيّةِ لم نزلْ نَتشدَّقُ
وبلادُنا بيدِ العدى تَتَمزّقُ
كَرهَ الهداةُ المخلصونَ مذاقَها
ولها هداةُ بلادِنا تَتَذوَّقُ
عَميَت بصائرُهم فلم يَتبيّنوا
إنَّ المصيرَ بها مصيرٌ مقلقُ

هذا غيضٌ من فيضٍ و لو أسهبنا الكلامَ لاحتجنا إلى صفحاتٍ و صفحاتٍ و كلّها لا تكفي لذكر شعراء كربلاء و نتاجاتهم التي نظموها في كلِّ المناسباتِ و الأحداث التي مرَّ بها العراقُ عامّة وكربلاءُ خاصّة وكذلك الدور الريادي الذي تحمّلوا أعباءه في تلك الحقبةِ الصعبةِ من تاريخ العراق في ظلِّ الاحتلالِ والثوراتِ والحركاتِ والمنظّماتِ التي قامت آنذاك.

إبراهيم برّي... وشعرُه في الطَّف

• الكاتبة عناية أخضر/ لبنان

إبراهيم برّي شاعرٌ لبنانيّ، ولد في بلدة تبنين – قضاء صيدا بنت جبيل سنة ١٩١٦م ، تلقّى دراساتِه الأوليّة في مدارس بلدته، مال إلى نظم الشعر منذ صغره ونشر معظم قصائده في مجلّات كثيرة أبرزها العرفان، وبرز في الشعر الاجتماعي والدِّيني، وله في هذا المضمار ديوانٌ يقتصرُ على مدح الرسول وآل البيت –عليهم السلام –. صدر للشاعر ثلاثة دواوين : مارد النيل ، عيناك ، للنبيِّ وآله. من قصائده الكربلائيّة قصيدةٌ عنوانُها (مات الحسين) نظمها سنة ١٩٧٠م يتحدَّثُ في مقدّمتها عن المآتم الحسينيّة، وعن الحزن الذي يكتنفه حيال هذه المأساة ، ويظهر بعد ذلك البعد الاجتماعي لهذه النهضة العظيمة التي قامت دفاعاً عن الإسلام وفي سبيل الفقراء والأيتام والمساكين والمظلومين، ويهاجم بني أميّة لتغطرسهم وظلمهم آل بيت الرسول –عليهم السلام–:

لا غـــروَ إنْ سقـطـت عـــروشُ أمـيَّـةٍ
ومَـشـت عـلى أنـقـاضِـهـا الأقـدامُ
مـن أيـن يحضـنُـهـا الـبـقـاءُ وقـد طغـتْ
فـيـهـا الـــولاةُ وشـــذَّتِ الحُـكّـامُ
سـهـرَ الـعـدوُّ عـلى اقـتـحـام عَـرينِـهـم
وهُـــمُ عـلى سُرُرِ الـغـوايَـةِ نـامـوا
فـعَـلى الـيـمـينِ عـرائـسٌ ومَـزاهـرٌ
وعـلى الـشِّـمالِ سُـلافـةٌ ومُـدامُ
ومـن الـــوَراءِ مَـــرواحٌ ومَـباخـرٌ
ومـن الأمـــامِ رَبـابـةٌ وغُـلامُ
زاغـوا عـن الـنَّـهـجِ الـقـويـم وضيَّـعـوا
مـا جـاءَ فـيـه الـشَّـرعُ والإسـلامُ
كـانـت مـلـوكُ الأرضِ خـدامـاً لهُـم
فـإذا بهـم لمـلـوكـهـا خـدّامُ
والـدهـرُ كـان مـنـفـذاً أحـكـامَـهـم
فـغـدت بهـم تـتـنـفّـذُ الأحـكـامُ
لم يَـسـتـنـدْ لـلـعـدل صرحُ نـفـوذِهـم
فـانـداح فـيـه المـعـولُ الهـدّامُ
وإذا طـغـى الـرّاعـي وأسـلـسَ لـلـهـوى
فـالـخـزيُ عـاقـبـةٌ لـه وخِـتـامُ
يـأبـى الخـلـودَ بـأنْ يحـالـفَ دولـةً
غـلـبـتْ عـلى أخـلاقِـهـا الآثـامُ
أمـثـولـةً يـا ابـن الـنـبـيِّ وضَـعـتَـهـا
سـتـظـلُّ صـادحـةً بـهـا الأقـلامُ
الـبـذلُ والـكـرمُ الـسـخـيُّ عـمادَهـا
والحـــزمُ والـتَّـصـمـيـمُ والإقـدامُ

وينعطف الشاعر للكلام عن موقعة كربلاء مؤكّداً

صمود الإمام الحسين - عليه السلام - أمام جيش الأعداء لمحاربة الخارجين على الإمامة والإسلام مذكّراً بأن عدلَ الله سيكسر كلَّ ظالم ويدكّ عرش كلّ ظلم، وينصرُ كلّ مظلوم.

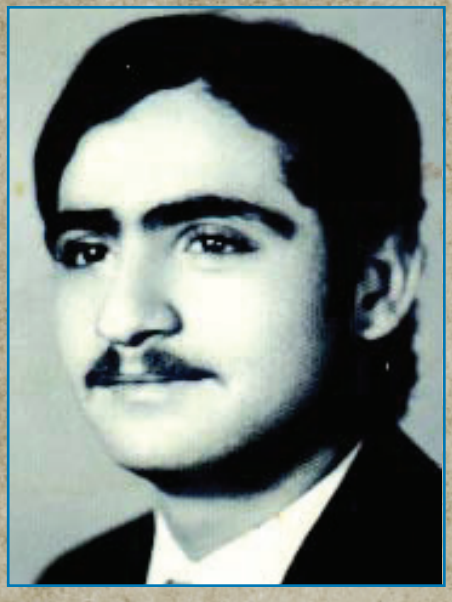
علّمتَنا معنى البطولةِ في الوغى
إنّ البطولةَ نخوةٌ وذمامُ
لكنَّنا والضعفُ يوهنُ عزمَنا
شعبٌ على شوكِ الضميرِ ينامُ
ما حركت فينا عظاتك نحونا
كلا ولا انتفضت لنا أجسامُ
عبرت بنا خيل الغزاة مغيرة
وعلى العمالقِ كرّت الأقزامُ
فأسفّ نسر العرب عن قمم العلى
ولها بلحس جراحة الضرغامُ
هي لا تلام على اجتياح حدودنا
إنَّ الحدودَ الواهيات تلامُ
وإذا الرعاةُ غفت فلا عجب إذا
شردَ القطيعُ وفرّت الأغنامُ
فالأرضُ مذ مهّد الإلهُ أديمَها
نيرون فيها الحاكم المقدامُ
ولسيفهِ عنقُ العدالةِ ينحني
فلسيفِه الإجلالُ والإكرامُ
وأتى المسيحُ فقال حبّوا بعضَكم
إنَّ المحبَّةَ للوجودِ نظامُ
وهي العلاجُ المستساغُ لعالم
تنتابه الأوجاعُ والأسقامُ

لكنّه لمّا أتمّ كلامه
نصبَ الصليبَ ونفذ الإعدام
فإذا السلامُ مذابح ومجازر
وإذا الأمانُ قنابلٌ وسهامُ
عبثا تسيطر في الوجود عدالة
حتى يزول الظلمُ والظلامُ
فإلى متى سيف النجاة مسلّطٌ
فينا ويحتقرُ الكرامَ لئامُ
لا لن ينامَ الجرح موعدنا غداً
فيه تهبّ لثأرها الآنامُ
فيعودُ للوطنِ السليبِ رجاله
وعليه أعراسُ اللقاء تقامُ
حسب الوغى فخراً بأنَّ حسينَها
رمزُ الفداء وسيفُه الصمصامُ

وكأنّي بالشّاعر يخاطب الحُسين - عليه السلام - بأنَّه علّمنا معنى البطولة الحقّة لكنّنا مازلنا ضعفاء العزيمة ننام على شوك القتاد ونقبل الضيم، ثمّ يعرّج قائلاً: بأنّ الذئب لا يلام إذا كان راعي الغنم غير مهتم كما قال أبو ريشة:

لا يُلامُ الذئبُ في عدوانِه
إن يكن الراعي عدوّ الغنم

لكأنَّ الشاعر يقول: لا بدّ أن نقوم من كبوتِنا ونناضل من أجل الحقِّ ومقاومة الباطل لنعيد للوطن السليب اعتباره وقوميَّته واستقلاله، وحسبنا أن يكون الإمام الحُسين -عليه السلام- بثورته المباركة مهماز لنا في الفداء وصمصاماً في وجه الباطل..



الخطّاط
ضياء صادق آل طعمة

• وحدة الاعلام

هو السيّد ضياء ابن السيّد صادق الخطّاط ابن السيّد محمّد رضا ابن الخطّاط السيّد محمد مهدي آل طعمة، من آل فائز الموسويّ.

ولد في مدينة كربلاء سنة ١٩٥٧ م، أنهى دراستَه الابتدائيّة والمتوسطة، ثم دخل الإعداديّة وأكمل السنةَ الأخيرةَ فيها.

ورث الخطَّ عن أبيه وجدِّه، ومهَرَ به، وأجاد أنواعَ الخطوط المختلفة كالنَّسخ والرُّقعة والدِّيوانيّ والتَّعليق، فمارسه مهنةً، وكثيراً ما كان يدقِّقُ النَّظرَ في اللّوحات الضوئيّة وخطوط الجوامع والمساجد.

وقد أضافت لهُ كرَّاسة الخط العربي لعَميد الخط العربي المرحوم الأستاذ هاشم محمّد البغدادي فوائدَ كثيرة في ضبط الحرف والتفنُّن فيه.

أعدَمته سلطاتُ البعث الجائرة مع والده الخطاط السيّد صادق وأخويه مرتضى وعلي في يوم ٢٨ / ٨ / ١٩٨٢م (١٤٠٣ هـ).



نماذج من خط السيد ضياء صادق آل طعمة



نماذج من خط السيد ضياء صادق آل طعمة

مَغازَةُ الأوَّلينَ مِن أُسرَةِ آل خَيرِ الدِّين

• د. علي طاهر الحلي

من الأسرِ العلميّةِ الكريمةِ ذات النَّسب الشريف المتَّصل بعترةِ الرسول -صلّى الله عليه وآله وسلم- إذ يرجعُ نسبُها إلى الشريف أحمد بن هارون ابن الإمام موسى الكاظم -عليه السّلام- وسكنت مدينة كربلاء المقدسة إبّان القرن الثاني عشر الهجريّ.

برع العديدُ من أبناء هذه الأسرة الكريمة بإتقان العلوم الدينيّة والاجتهاد فيها، فكان منهم السيّد خير الدين المتوفى بعد عام ١٢٤٢هـ، وهو ابن السيّد مير خير الله بن رحمة الله الهنديّ الحائريّ، وهو جد أسرة آل خير الدين الكربلائيّة العلميّة المعروفة التي يعودُ وجودها إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجريّ، والتي لايزال أحفادُها يسكنون كربلاء حتى الآن. من أبرز أساتذته الشيخ محمّد صالح البرغانيّ، وقد عاصر السيّد خير الدين ثلَّة من المشايخ العلماء أمثال السيّد علي الطباطبائيّ والسيّد محمّد المجاهد وحضر معهم الجهاد ضد روسيا القيصريّة، انتقل بعدها إلى العيش في الهند ليصبح من مراجع التقليد والفُتيا، له مؤلّفات عدّة منها "الملخَّص في المعاني والبيان" و "هديَّة العزيز" .

ومنهم السيّد حسين آل خير الدين المولود عام ١٢٨٧ هـ ، وهو السيّد حسين بن محمّد علي بن نوازش علي بن مظفر علي بن خير الدين الموسويّ الحائريّ الهنديّ، من مواليد كربلاء، وعلمائها المبرزين ومن سلالة آل خير الدين المعروفة بالعلم والفضل في كربلاء، درس على يد أكابر علمائها أمثال الشيخ ميرزا علي نقي الحائري الصالحي والميرزا العلّامة الحائريّ البرغانيّ، والشيخ زين العابدين المازندرانيّ والملّا علي سيبويه ليسافرَ بعدها إلى الهند ويصبح من كبار مراجعها الذين يرجع إليهم بالتقليد، ومن أشهر مؤلّفاته "سِراج المتّقين" و "مناسك الحَج" و "الأصول" و "تقريرات درس أستاذه الشيخ علي الحائريّ"، توفي يوم ٢٠ جمادى الآخرة من عام ١٣٥٨ هـ ودفن في كربلاء.

كما برز ولده السيّد محمّد علي خير الدين المولود عام ١٣١٣ هـ ، متتلمذاً على يد والده السيّد حسين، علاوةً على أساتذةٍ آخرين من أمثال الشيخ محمّد علي الصفائيّ، الشيخ محمّد علي السنقريّ والشيخ نعمة الله الدامغاني وغيرهم، ليصبحَ من مشاهير علماء مدينة كربلاء.

قضى عمرَه الشريف في خدمة الناس من تدريس وتأليف وتحقيق، كما أمَّ الناسَ في صحن أبي الفضل العباس-عليه السلام-

كان له مجلسٌ عامرٌ في مقبرة أسرته في الصحن العباسي الشريف يجتمع عنده العلماءُ والأفاضلُ والأدباء، كما حضر لديه جملة من العلماء الأعلام من أمثال السيّد أحمد الشهرستانيّ، الشيخ أحمد القطيفيّ، السيّد ابن الحسن الرضويّ، الشيخ جابر العفكاويّ، الشيخ حسين البيضانيّ، السيّد محمّد علي البوشهريّ، السيّد مختار الهنديّ، السيّد مصطفى الاعتماد، الشيخ أحمد الشذر و السيّد كاظم النقيب وغيرهم.

ترك السيّد محمّد علي مجموعةً قيِّمةً من المؤلّفات المتنوّعة أبرزها "سُبحة اللآلي" و " ديَم النسيان " و "سُبل السّلام" و"منظومة في الفقه" و " حاشية على رسالة والده" وغيرها. .

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأوّل ١٣٩٤ هـ ودُفن في مقبرتهم في صحن أبي الفضل العباس - عليه السلام- بعد تشييع كبير حضره أعيان المجتمع الكربلائيّ.

رسائل وأطاريح

يهتم هذا الباب بعرض الدراسات الأكاديمية التي تخصّ مدينة كربلاء المقدّسة والقضية الحسينية

الإمامة القيادية في فكر الإمام الحسين -عليه السلام-

دراسة تاريخية، كُتبت هذه الدراسة في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء سنة١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، للباحث في التاريخ الإسلامي الدكتور أحمد فاضل حسون سرحان المسعودي، والذي قدّمها إلى مجلس الكلية؛ لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي.

وحدة الدراسات

تعد مسألة الإمامة وقيادة المسلمين من أهم المسائل، التي فصّلها الدين الإسلامي وذكرها القرآن الكريم في أكثر من آية؛ كونها ترتبط بشكل مباشر بحياة الناس وتنظيم أمورهم عن طريق تبعيتهم إمامًا قائدًا يتبعونه، وقد انبثقت الإمامة من النبوة التي هي مقام ومنصب إلهي خصص من الله تعالى لقيادة الناس، ولابد أن يقوم النبي بتعيين إمام بعده يقوم بدوره في إدارة المجتمع وتوجيهه للحفاظ على الرسالة المنزَّلة مع وجود فارق النبوة، وعليه يكون الإمام امتداد للنبي(ﷺ) من حيث تبيين الأحكام والأُصول والفروع وحماية الدين من التحريف، وهو المرجع في جميع الأُمور الدينية والدنيوية، الذي يتابع وظائف النبي ومهامه باعتباره خليفته والقائم مقامه، لكن من يقوم بهذه المهمة الكبيرة غير الإمام المنصّب من الله أوّلًا والنبي (ﷺ) ثانيًا؟ فاختيار هذا الشخص لهذه المهمة لا يقدر عليه إنسان بسيط أو من أهل الحل والعقد أو الشورى أو طريقة أخرى غير اختيار النبي كون ذلك الاختيار سيكون غير مكتمل وخاضع لأهواء وآراء قد تكون ذات مصلحة شخصية لا تصب في صالح الأمة التي أراد لها الله أن تكون خير أمة أُخرجت للناس في مختلف تفاصيل الحياة، ومن هذا المنطلق حدث الخلاف في تطبيق مفردة الإمامة بين المذاهب الإسلامية، ووصل هذا الخلاف أن عدتها طائفة من أصول الدين، وعدتها أخرى من فروع الدين.

وبيّن الباحث: بأن الكثير من التعريفات لمفهوم الإمامة والقيادة ظهرت، وكثرت الشروحات عنها على الرغم من ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ووضحها النبي الأكرم (ﷺ) في أكثر من مناسبة، وشخّص(ﷺ) من يكون إمامًا بعده، حتّى أصبحت مسألة الإمامة تشكّل في القرن الثاني الهجريّ أهمّ مسائل المدارس الكلامية ذات الاتّجاهات الفكرية المختلفة، وكانت هذه المدارس تطرح أراءها بشأن شروط الإمام وخصائصه، أي شروط الحاكم في

المجتمع الإسلاميّ، وهو معنى سياسيّ للإمامة، وكان لكلّ فرقة في هذا المجال عقيدة وكلام، وأن هذا الاختلاف وجد نتيجة محاولة بعض الفرق سرقة حق أهل البيت(عليهم السلام) في إمامة الناس بدواعي سلطوية دنيوية بحته، وهذا السلب تطلّب منهم أن يشرعنوا لوجودهم في السلطة لإقناع الناس وقيادتهم على وفق أهوائهم ومتطلبات سلطتهم، ففصلوا بين الإمامة السياسية والإمامة الدينية، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بين إمامة الدين والدنيا، لعدم انفصال الاثنين في نظر الإسلام، لكن الذي حدث بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله) هو ظهور الانفصال بين الإمامتين، نتيجة بروز شخصية الخليفة في الحكم داخل المجتمع الإسلامي إلى جانب الإمام، الذي يرجع إليه الناس في شؤون دينهم ودنياهم.

ويقول الباحث في هذا الشأن: إن هذا الانفصال ظهر في غير مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، لأن أتباع مدرسة أهل البيت كانوا يرون أن الإمامتين مجتمعتان في شخص(الإمام)، وقام الأئمة بدورهم هذا رغم إقصائهم عن ممارسة دورهم في الحكم، إذ حطمت نهضة الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) القدسية المصطنعة للخلافة الأموية أمام المجتمع، ثم بدأ الافتراق بين الإمامتين يتسع ويأخذ طابعًا تشريعيًا مع توالي الخلفاء الأمويين والعباسيين، بسبب ابتعادهم عما ينبغي أن يتحلى به الإمام من علم وفقاهة وتقوى والتزام، لكن رغم ابتعادهم العملي عن صفات الإمام ظلوا متمسكين بالإمامة السياسية المؤطرة بالدين أشد تمسك كونها مرتبطة بالسلطة والحكم، وهذا التمسك يتطلّب أطرًا شرعيّة لشرعنة وجودهم في السلطة، وعلى الإمام الحقيقي أن يواجه هذا التيار على وفق ما يمليه عليه التشريع الإسلامي بما يحفظ هيبة الدولة الإسلامية من السلطويين ويميز للناس زيفهم وبطلان وجودهم في الحكم، ويطبق ما جاء به القرآن والنبي اللذان أصّلا لمفهوم الإمامة، وهذا التأصيل عمل به أهل البيت(عليهم السلام) فمارسوا دور الإمام والقائد منذ وقت مبكر من الدعوة الإسلامية وبتوجيه وبناء من قبل النبي(صلى الله عليه وآله)، وجاء اختيار الإمام الحسين(عليه السلام) في دراستنا الإمامة القيادية في فكر الإمام الحسين دراسة تحليلية لمعرفة مدى الدور الذي قام به الإمام الحسين(عليه السلام) في قيادة المجتمع آنذاك، فمن طفولته أشار النبي(صلى الله عليه وآله) إلى إمامته عن طريق سلوكه وأحاديثه التي ذكرتها مصادر الفرق المختلفة، هذا من جانب، أمّا السبب الآخر لاختيار الموضوع فهو عدم وجود دراسة مستقلة عن الإمامة القيادية للإمام الحسين(عليه السلام)، رغم كثرة الدراسات عن الإمام الحسين(عليه السلام).

وأشار الباحث إلى أن أهمية الدراسة تتركز بتعلقها بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وهي من الشخصيات المهمة ليس في التاريخ الإسلامي فحسب، إنّما كان لها الأثر الكبير في التاريخ العالمي على مر العصور، بما قدمه الإمام الحسين (عليه السلام) من تضحيات أصبحت منبعًا للإخلاص إلى المبادئ الإنسانية السامية.

واقتضت هذه الدراسة تقسيمها على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصولٍ وخاتمة، تضمّن التمهيد الحديث عن مفهوم الإمامة والقيادة وتفصيلهما في المذاهب الإسلامية، وتناول الفصل الأول الدور القيادي للإمام الحسين(عليه السلام) في ترسيخ البعد الديني في المجتمع، وشمل خمسة مباحث على عدد أصول الدين الإسلامي، التي وجه بها الإمام مجتمعه وهي التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

ونوّه الباحث إلى أن: تناولنا للأصول لا يعني نفي دور الإمام الحسين (عليه السلام) في توضيح فروع الدين، فله الكم

الكثير من الأحاديث والأفعال التي تثقّف الناس في تلك الفروع، إنما جاء ذكر الأصول في دراستنا لأن أصل الدين هو الجذر والأصل الذي يؤمن فيه الإنسان المسلم ويربطه عقيديًا بدينه فما فائدة فروع الدين لم يؤمن الإنسان بالأصل أساسًا ؟.

وخصص الفصل الثاني لدراسة دور الإمام الحسين (عليه السلام) القيادي في بناء المجتمع، وفيه مبحثان: الأول: دور الإمام الحسين(عليه السلام) القيادي في التنظيم الأسري، والثاني: دور الإمام الحسين(عليه السلام) القيادي في التنظيم المجتمعي.

وجاء الفصل الثالث ليتناول الإمامة والقيادة السياسية عند الإمام الحسين(عليه السلام)، وتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث الأول: معالم الإمامة السياسية للإمام الحسين (عليه السلام) من ولادته حتى سنة ١١ هـ/ ٦٣٢م. والثاني: معالم الإمامة السياسية للإمام الحسين (عليه السلام) من سنة ١١هـ/ ٦٣٢م حتى سنة ٤١هـ/ ٦٦٠م. والثالث: معالم الإمامة السياسية للإمام الحسين (عليه السلام) من سنة ٤١هـ حتى سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م.

أما بالنسبة للمصادر المستعملة في هذه الدراسة، فيقول اعتمدنا على عدد لا بأس به من المصادر منها كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، والبلدان، والفقه وغيرها، الأمر الذي أفاد الباحث في إتمام بحثه على النحو المطلوب؛ كون عنوان الدراسة يتطلب إلى المرور بجميع تلك العلوم، وسوف نعرضها باختصار كما يلي:

أوردنا في البحث مجموعة من الآيات القرآنية حسب متطلبات مواقعها في البحث، وكتاب الله تعالى هو الكتاب والدليل الأول في البحث؛ كونه ذكر الإمامة ومداليلها في أكثر من آية، وهذا تطلب منا الاستعانة بمصادر التفسير منها:(تفسير القمّي) لعلي بن إبراهيم القميّ(ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وتفسير(فرات الكوفي) (ت ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)، وتفسير(التبيان في تفسير القرآن) لأبي جعفر الطوسي(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، وتفسير(كنز الدقائق وبحر الغرائب) للمشهدي، محمد بن محمد(ت١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، وغيرها من التفاسير الأخرى التي أفادت موضوع البحث.

أما كتب الحديث، فقد أعتمد الباحث على العديد منها في جميع فصول الدراسة، ومنها: الصحاح والسنن مثل: (مسند أحمد) لابن حنبل(ت٢٤١ هـ/ ٨٥٥م)،(وصحيح البخاري) لمحمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، و(سنن الترمذي) (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، و(كتاب الكافي) للكليني(ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وكتاب(كمال الدين) للصدوق(ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)، وكتاب(الإرشاد) للمفيد(ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وكتاب(الاحتجاج) للطبرسي(ت٥٤٨هـ/ ١١٣٥م)، وكتاب(الخرائج والجرائح) للراوندي(ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)، وكتاب(بحار الأنوار) للمجلسي(ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م) الذي تحدث في جزئه ٤٤عن الإمام الحسين(عليه السلام)، بشكل خاص، فضلًا عن أجزائه الأخرى، وغيرها من المصادر.

واعتمد الباحث في دراسته هذه على مصادر التاريخ الأصيلة، التي كانت داعمًا مهمًا في ذكر الشواهد التاريخية وأغنت الدراسة في المعلومات التأريخية التي كانت متباينة بعض الأحيان مما فتح لنا بابًا في نقاشها والوصول إلى نتائج مفيدة، ومن هذه المصادر،(مقتل الحسين) لأبي مخنف لوط بن يحيى(ت١٥٧هـ/ ٧٧٤م)، الذي ذكر أحداث الثورة الحسينية، وكتاب(تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي(ت بعد عام ٢٨٤هـ/ ٨٧٩م)، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك)

للطبري(ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)، ويعد من أهم المصادر التي استعملت في الدراسة خاصة، وأنه ذكر تفاصيل كثيرة عن أحداث الثورة الحسينية، وكتاب(مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي(ت٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م)، الذي أفدت منه في ذكر بعض الأحداث التاريخية المرتبطة بشخصية الإمام الحسين(عليه السلام)، وكتاب(الكامل في التاريخ) لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م)، وكتاب(تاريخ الإسلام) للذهبي(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، الذي كان له فائدة كبيرة في ذكر تواريخ الأحداث، وكذلك كتاب(البداية والنهاية) لابن كثير(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، وغيرها من المصادر التأريخية.

أما كتب التراجم والطبقات فتعد من المصادر المهمة التي لا يستغني عنها أي باحث في التاريخ كونها تذكر ترجمة الشخصيات الإسلامية المختلفة، التي يتطرق إليها الباحث مع عنايتها بذكر الأحداث، التي مرت بها كل شخصية فهي تمزج بين الشخصية وقراءة الحدث التاريخي، وفي مقدمتها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) الذي تضمن معلومات وافية عن تراجم الصحابة والتابعين وتابعيهم، إذ قام الباحث على تتبع سلوكهم وسيرتهم، ولاسيما عند ذكرهم في الهوامش التوضيحية، وكتاب رجال النجاشي (ت٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م) المتخصص في تراجم رجال الشيعة، وكتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، وكتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان(ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) وتضمن معلومات غزيرة عن تأريخ وتراجم الصحابة والعلماء والشعراء وذكر سنوات وفياتهم، وكتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للحلي(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، وغيرها من كتب التراجم والطبقات.

وتجدر الإشارة إلى أهمية المعاجم اللغوية؛ لأن اللغة العربية واسعة المصطلحات والكلمات وفي كل بحث لابد أن يلاقي الباحث كثيراً منها وعليه الرجوع والاستعانة ببعض تلك المعاجم لتوضيح الغامض من غريب اللغة؛ كي يُكمل بحثه من الجانب الإيضاحي، ومن أهمها: كتاب معجم مقاييس اللغة للجوهري(ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، وكتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، وكتاب لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ/ ١٣١١م).

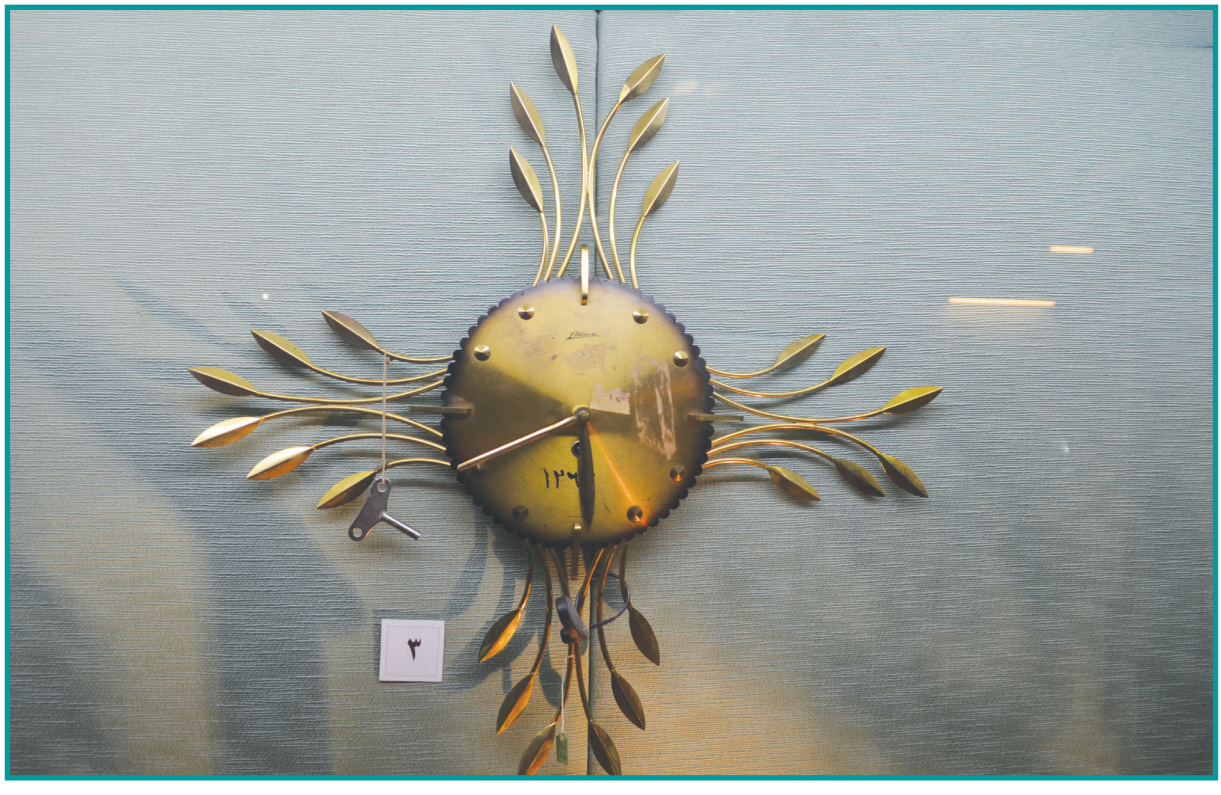
وفيما يخص المراجع الحديثة، التي تركت أثرًا كبيراً في هذه الدراسة، ويأتي في مقدمتها كتاب حياة الإمام الحسين (عليه السلام) للعلاّمة باقر شريف القرشي، الذي أغنى الدراسة بالمعلومات القيمة، فقد تضمن تحليلاً دقيقاً لحياة الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى مختلف الأصعدة ، وكتاب الإمام الحسين لعبد الله العلايلي ويعد من المؤلفات المهمة التي تتبعت شخصية الإمام الحسين(عليه السلام) منذ ولادته حتى استشهاده، بما ينطبق وطريقة البناء الحقيقي للشخصية الإسلامية المتكاملة سيما وكان للنبي(صلى الله عليه وآله) الدور الأكبر في بنائها، وكتاب أبو الشهداء الحسين بن علي لعباس محمود العقاد الذي عقد فيه مقارنة بين شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وشخصية يزيد بن معاوية، وكتاب الإمامة في فكر العلاّمة للحسيني الذي تحدث عن الإمامة في فكر العلاّمة الحلي متناولا إياها في جميع المدارس الإسلامية ،وكتاب القيادة في الإسلام لمحمد الري شهري الذي تحدث فيه عن القيادة الإسلامية ومدى تطابقها مع أهل البيت(عليهم السلام)، وبنفس العنوان لمرتضى مطهري، وغيرها من المراجع التي يمكن الوقوف عندها في هوامش البحث.

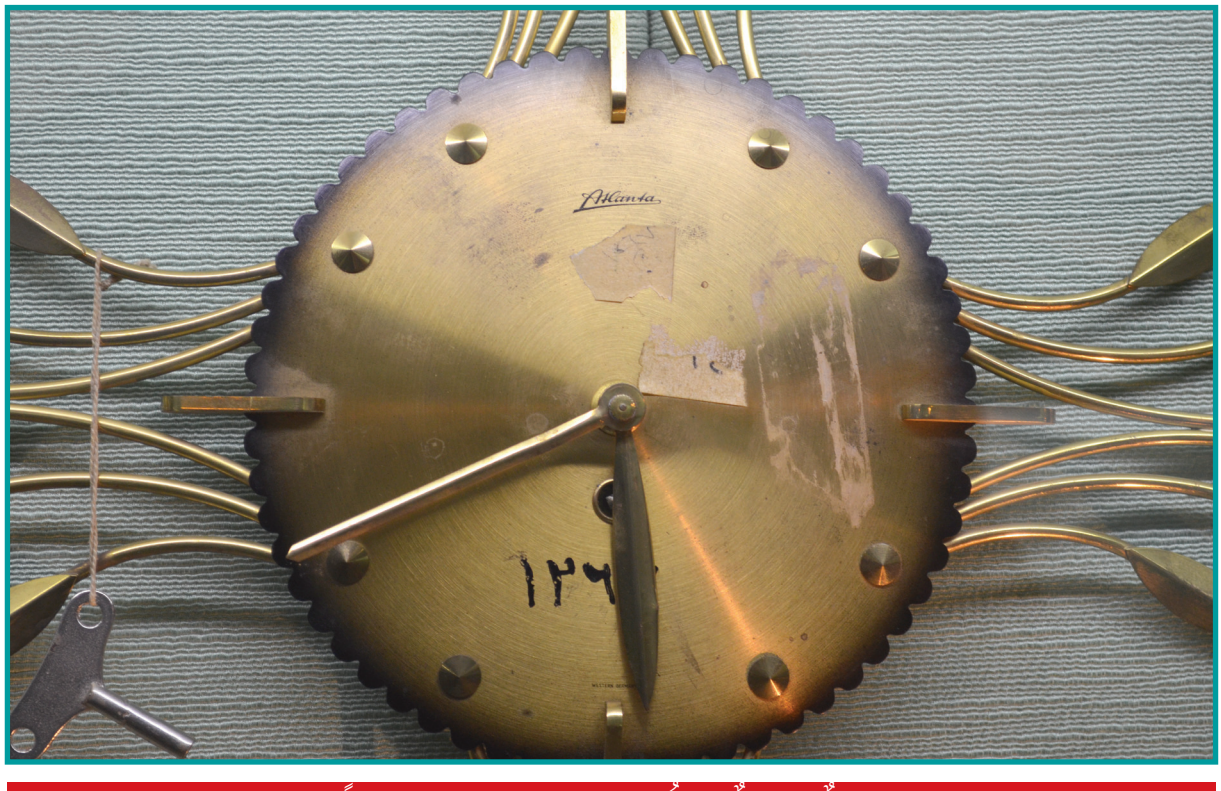


من ذخائر ونفائس
متحف العتبة الحسينيّة المقدّسة



دلّة من النحاس مزيّنة بأشكال هندسيّة، من الأعلى البدن مطوّق من الخارج،وكانت تحضّر فيها القهوة





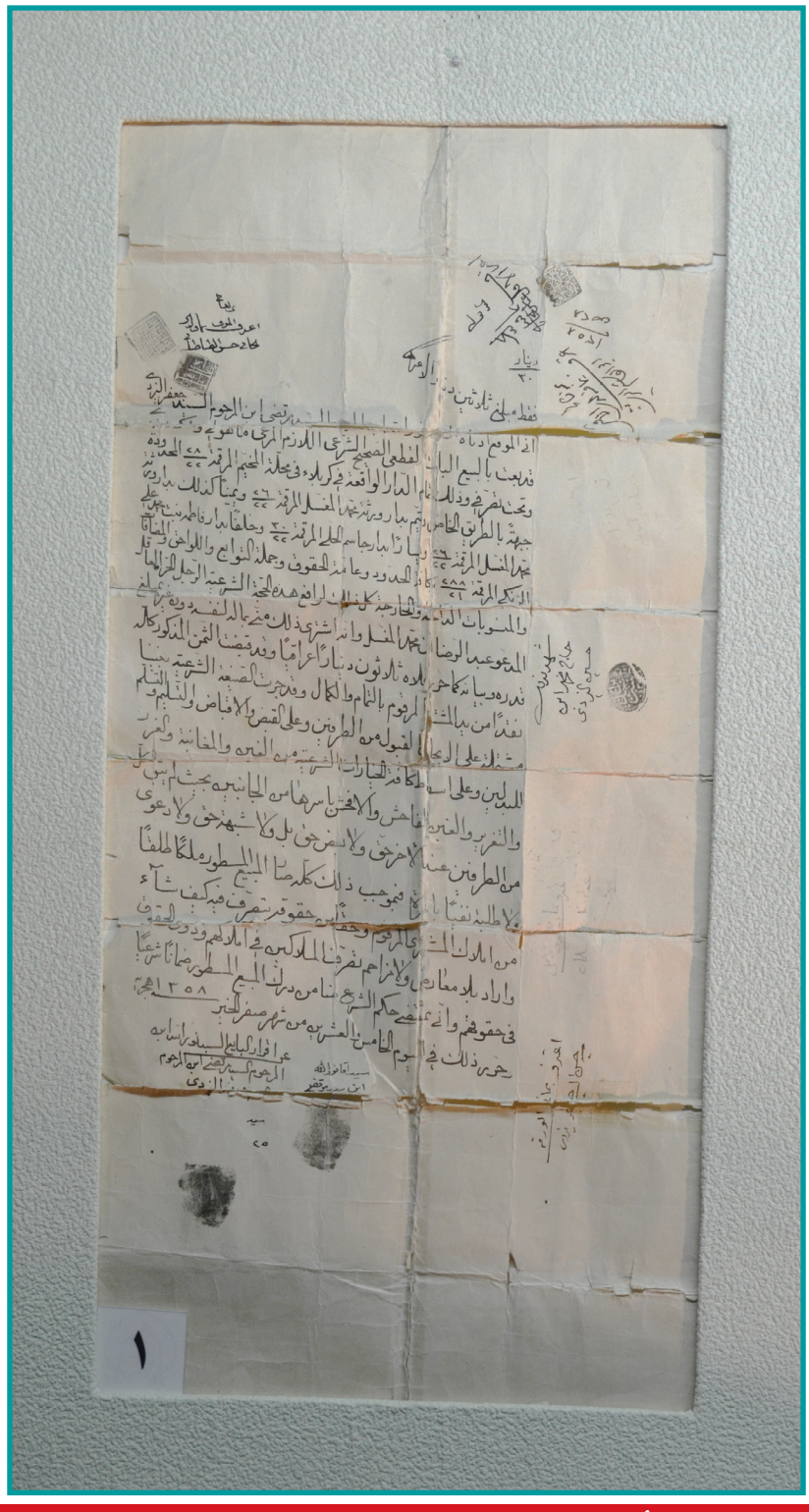
ساعةٌ جداريّةٌ تعملُ بالتوقيت عمرُها (٦٤) عاماً.



بابٌ مصنوعة من الذهب الخالص تعود لشبّاك ضريح الإمام الحسين -عليه السلام- وتُسمّى بابُ الاستئذان. زخرفت بزخارف نباتيّة.



خنجـرٌ يـمانيّ يعودُ تأريخُ صناعتـهِ إلى بداية القرن العشرين أُهدي إلى العتبة الحسـينيّة المقدّسـة من قبل أحد الزائرين الكرام.



مخطوطةٌ تُوضحُ عقدَ بيع وشروطه تعودُ إلى عام ١٣٥٨هـ.



من ذخائر ونفائس
متحف العتبة العباسيّة المقدّسة



إبريقٌ مصنوعٌ من الزجاج، اللون شفّاف فيه نقش نباتيّ ملوّن

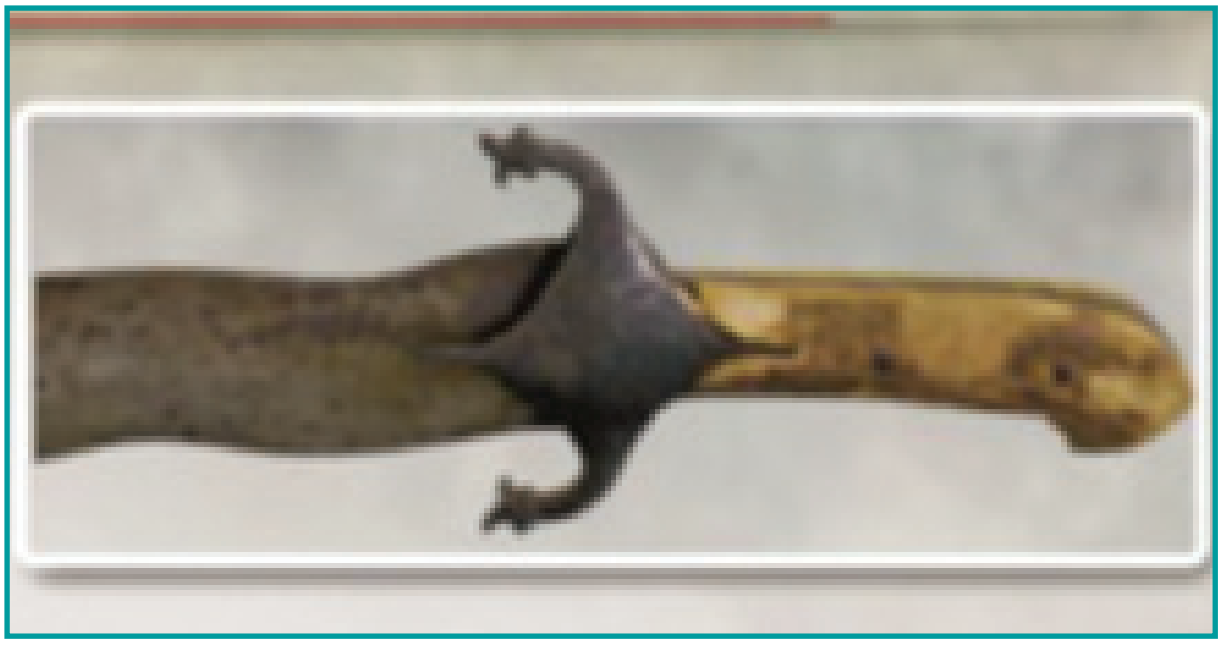


مزهريّةٌ مصنوعةٌ من الزجاج، اللون زيتوني وذهبي وأسود فيه نقشٌ نباتيّ



إناء تقديم مصنوع من الزجاج ذات لون فستقي فيه نقوشٌ نباتيّة وفيها كأس ملون وفي داخله من الأعلى توجد فيه ستة فصوص حمراء اللون متشابهة





سـيفٌ متعرّجٌ على شـكل ثعباني عليه طرّة (عمل علي ....) الواقية (البرشـاق) من الحديد الجوهر منتهية برؤوس تنين . المقبض . من قرن الغزال فيه مسماران (السيف جيد جدًا)





المسـدس يعمل بآلية القدح. الماسـورة اسـطوانية من الحديد، البدن والمقبض من الخشـب الصاج، يغلف رأس المقبض قبيعة من الفضة، الزناد كروي الشكل.



مكتبةُ الشيخ الخوئيّ

• مهدي عباس الخفاجي

يقاس تقدُّم الأمم والشعوب عبر التاريخ بمقدار ثقافتها وانجازاتها الفكرية، وتُقاس انجازاتها الفكرية بما قد خلفته مِن تراث حضاري، ومادة هذا التراث هي الكتب التي حوَتْ علوم وفكر تلك الأمم التي انعكست من خلالها، وكذلك المكتبات وما إلى ذلك من مؤسسات علمية وعِمارة (دينيّة) أو(مدنية) وفنون تطبيقية، ففي الحضارة الإسلامية كان وما يزال الاعتناء بالمقومات الحضارية من جُل اهتمامات المسلمين وخاصة زعمائهم وقادتهم مِن المفكرين والمنظّرين والقائمين على دور الكتب وخزائنها. فكان هذا هو السبب الرئيس الذي حافظ على التراث الإسلامي العتيد مِن أن تطاله يد الضياع أو الاندثار، حيث مازالت الكثير من المكتبات الإسلامية تحفظ لنا ولهذا اليوم الكثير مِن الوثائق والمصوّرات والمخطوطات التي روت على صفحاتها أروع قصص الحضارة الإسلامية الإنسانية وعلومها وآدابها،

إننا اليوم بأشد الحاجة إلى تَعريف العالم بما نملك في بلادِنا العربية ومنها العراق ومدينتنا كربلاء المقدّسة، مِن جزء بسيط لهذا التراث والذي قد يكون غير معلوم أو مُشار إليه سابقاً.

ومن المكتبات القديمة في كربلاء مكتبة السيد الخوئي

التي أسّسها العلّامة الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ عبدالله الخوئيّ المتوفّى سنة ١٣٦٤ هـ، كان عالماً ومحقِّقاً فذّاً، اشتهر أمره بالتدريس والبحث العلمي في مدرسة «الصدر الأعظم النوري» بكربلاء وتخرّج عليه عددٌ كبير من العلماء والفضلاء، صلى على جثمانه المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ.

جمع الشيخ الخوئيّ في مكتبته كثيراً من الكتب النفيسة والثمينة جداً، لكنها تفرقت بعد وفاته؛ إذ بيع أكثرها في مزادٍ علَني، قيل إنَّ آية الله العظمى السيد أبا الحسن الأصفهانيّ قد اشترى قسماً من كتبه، كما شوهدت بعض المخطوطات النفيسة العائدة لمكتبة الشيخ الخوئيّ في المكتبة العامّة لروضة الإمام علي بن موسى الرضا -عليه السلام- في مدينة مشهد المقدسة، ومن جملة مخطوطاتها التي تحتفظ بها المكتبة الرَّضويّة العامة حتى اليوم كتاب «تعقيبات الصلاة» للسيد كاظم بن باقر الموسويّ الكشميريّ، وكتاب «الحسينيّة في الأصول الدينيّة والفروع العباديّة» للمولى عزِّ الدين جعفر بن شمس الدين الآملي و كتاب «شاهان در كربلاي معلّى» وهو كتاب فارسي يرجع تاريخ تأليفه إلى سنة ١١٣٨ هـ .

وللمرحوم الشيخ أبي القاسم الخوئيّ مؤلّفات لا تزال مخطوطة منها: كتاب «إزالة الأوهام عمّا اشتهر في الأسماء والأعلام».

في رثاءِ الإمامِ الحسين عليه السلام

للشيخ أبي طالب الفتونيّ (كان حيّاً ١١٥٠هـ)

عُمْرٌ تصرَّم ضيعةً وضَلالا ... ما نِلتُ فيه من الرَّشادِ مَنالا

هلّا زجرتُ النَّفسَ عن تَبَعِ الهوى ... هلاّ ضَرَبتُ لغيِّها الأمثالا

أوقعتُ نَفسي في حَبالةِ غيِّها ... فتباعدت عن رُشْدِها أمْيالا

يا نفسُ قدْ أُبدلتِ رُشدَكِ بالعَمى ... فرَكِبْتِ أمراً في الخَيالِ خَبالا

يا نفسُ كفَّي عن ضَلالِكِ وأعلَمي ... أنَّ الإلهَ يُشاهِدُ الأحْوالا

فذَري المَساويَ والذُّنوبَ وراقِبي ... ربَّ العِبادِ وأحْسِني الأعْمالا

وَدَعي البُكاءَ على الطُّلولِ جَهالةً ... لا تُشمِتي بِبُكائِكِ العُذّالا

فإلى مَتى تبكينَ رَسماً دارِساً ... وتُخاطِبينَ بجَهلِكِ الأطلالا

هلاّ بَكيتِ السِّبطَ سبطَ محمَّدٍ ... نجلَ البَتولِ السيِّدَ المِفْضالا

نَثَلَ الزَّمانُ كِنانةً مِن غَدرِهِ ... ورَماهُ في أيدي المَنونِ نِبالا

بأبي الإمامَ المُستَضامَ فَرزؤهُ ... باقٍ وإنْ قَصُر الزَّمانُ وطَالا

أفديهِ فَرْداً بالطُّفوفِ وقدْ مَضى ... عَطشاً ونالَ من العِدى ما نَالا

لَهفي لِمولىً صُرِّعَتْ أصحابُهُ ... فغَدا كقَوسٍ أنفَدَ الأنْبالا

لَهفي لهُ بين الطُّغاةِ وقَد غَدا ... فَرداً ينازلُ مِنهمُ الأبْطالا

لَهْفي لِمولىً قد هَوى عن سَرجِهِ ... يَحكي الهِلالَ إذا استتمَّ كَمالا

لَهفي عليهِ مُعفَّراً بدمائِهِ ... تَسفي عليهِ السَّافياتِ رِمالا

لَهفي على حرَمِ الحُسينِ يُسقْنَ في ... ذُلِّ السِّباءِ إلى يزيدَ عُجالا

هذا المصابُ فيالَه من فادحٍ ... أبكى النبيَّ مُحمَّداً والآلا

فالشَّرقُ أظلَمَ والكواكبُ كُوِّرَتْ ... حُزْناً عليه وأبدَتِ الإعْوالا

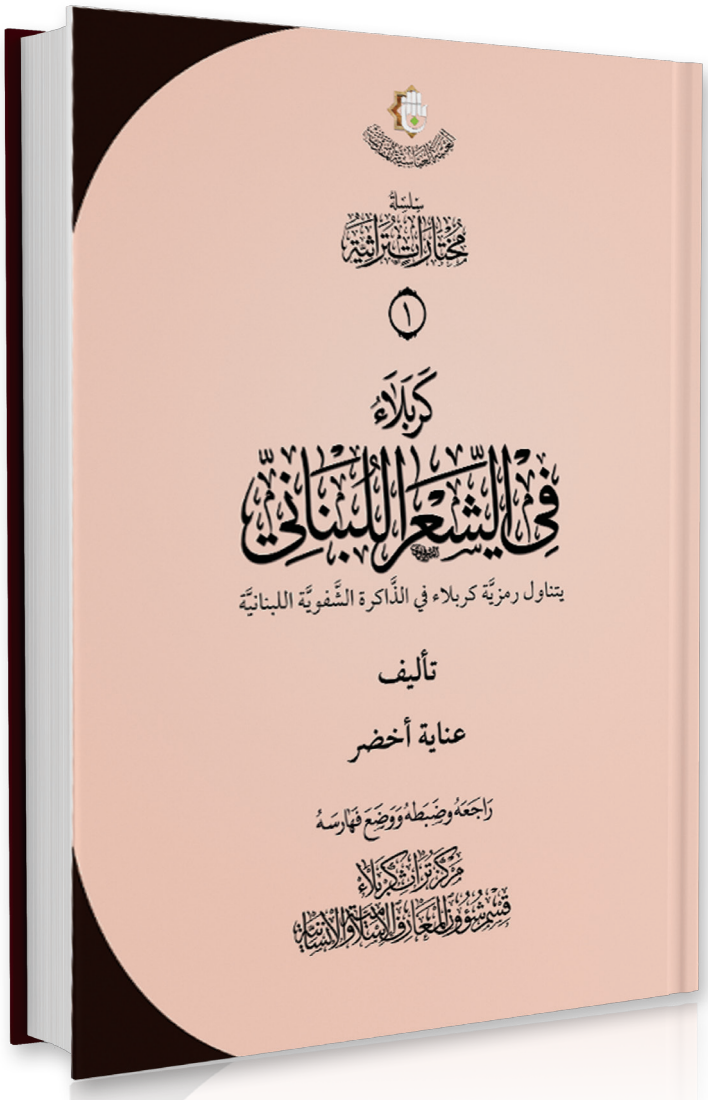
يا سادَتي يا آلَ أحمدَ حبُّكُم ... دينُ الإلهِ به استتمَّ كَمالا

وإليكمُ من مُخلصٍ بولائِكم ... حسنُ النِّظامِ مُهذّباً ما قَالا

فلَعلَّ فيه ينالُ طالبُ رفدِكم ... مَحوَ الذُّنوبِ وما جَناهُ وَبالا

وعليكمُ صَلّى المُهيمِنُ كلَّما ... جرَّ النَّسيمُ على الرُّبى أذْيالا

قراءة في كتاب تراثي



• كاظم الناشي

اسم الكتاب: كربلاء في الشعر اللبناني.
تأليف: عناية أخضر.
راجعَه و ضبَطَه و وضعَ فهارسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
النّاشر: العتبة العباسية المقدّسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
الطّبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
عدد الصفحات: ٣١٠ صفحة.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيّة ببغداد: ٢٨١٠ لسنة ٢٠١٧م.

يعود انتشار التشيّع في لبنان إلى زمن بعيد، وفي سبب انتشاره هناك قولان، يرى أولهما أن الصّحابي الجليل أبا ذر الغفاري هو من نشر التشيّع في بلاد الشام و لبنان، وقد ذكر ذلك الحرُّ العاملي في كتابه(أمل الآمل) وكذلك السيد محسن الأمين العاملي في كتابه(خطط جبل عامل) غير أنّهما لم يذكرا مصدر هذا القول. أما القول الآخر فيرى أنَّ سبب انتشار التشيّع في لبنان هو هجرة قبيلة همَدان إلى أنحاء مختلفة من الشام، وكذلك هجرة الأشعريّين من الكوفة إلى طبرية، ويلاحظ وجود باب في بعلبك باسم باب همَدان، وعلى كلٍّ حال فإنَّ هذين القولين يدلّان -دون أدنى شك- على قِدَم التشيّع في لبنان، وعليه فإن حبَّ أهل البيت-عليهم السلام- وموالاتهم لم يكن حديث عهد في عقيدة اللبنانيين، لذا بات مؤكّداً أنّ تطغى كربلاء قضيّة ورمزاً على قضايا ثقافتهم وأدبهم، فكان أنْ ألّف الكتّابُ وقال الشعراءُ حتى من غير المسلمين منهم الكثير في كربلاء وقائد نهضتها الإمام الحسين-عليه السلام- وما هذا الكتاب(كربلاء في الشعر اللبناني) إلّا غيضٌ من فيضِ قرائح بعض شعرائهم، لذا فهو يتناول رمزية كربلاء في الشعر اللبناني.

اتّبعت الكاتبة عناية أخضر في جمع مادة الكتاب منهجاً أشبه بالدراسة الميدانيّة من خلال المقابلات الشخصيّة للشعراء المعاصرين، أو الرجوع إلى ذوي الشعراء غير الأحياء، فذكرت ترجمة موجزة لكل شاعر مردفة إياها بإشعاره التي تخص النهضة الحسينيّة المباركة وكربلاء مع ذكر تعليقة مختصرة تفصح عن مضمون تلك الأبيات وما ترنو إليه.

جاء الكتاب بمقدّمة لمركز تراث كربلاء، ثم إهداء، ثم تقديم تفضل به السيد حسين شرف الدين العاملي-مدير مركز الإمام عبد الحسين شرف الدين العاملي- ثم مقدّمة التأليف، ثم المتن الذي ترجمت فيه المؤلّفة وذكرت بعض أشعار (٣٨) شاعراً، متّبعة التسلسل الهجائي في ذكر الأسماء، قاصدة الوصول إلى عرض تراثيٍّ للشعراء اللبنانيّين، ومدى اهتمامهم بقضية الطف وفاجعتها الأليمة، ثم ترجمت لوالدها الشاعر حسن محمود أخضر المعروف بـ (حسون الأخضر) مع ذكر لبعض أقوال المستشرقين في الإمام الحسين-عليه السلام- وكربلاء، ثم قصيدة بحق مؤلفة الكتاب مقدّمة من الأديب اللبناني خليل عجمي، أعقبتها الخاتمة التي سجّلت فيها المؤلّفة شكرها الجزيل إلى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة، ورئاسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، وإدارة مركز تراث كربلاء والعاملين فيه جميعاً، كما تقدّمت بالشكر لشعراء لبنان جميعاً الذين لم يبخلوا فيما قدّموا من أشعارهم وسيَرهم، مسجلةً بعد ذلك اسمها في هذا السفر الحسيني بقصيدة أسمتها (يا أمّة الإسلام هذا النَّصرُ)، ليكمل مركز تراث كربلاء الصفحات الأخيرة بقائمة للمراجع والمصادر وفهرس بمحتويات الكتاب وفهارس فنيّة.

المدرستانِ العَضُديَّتانِ

أقدمُ مدرستينِ في كربلاءَ والعراق

• وحدة الدراسات



احدى مدارس كربلاء القديمة / المدرسة الهاشميه الابتدائيه سنة ١٩٤٤

تُعدُّ المدرسة العضُديّة الأولى أقدم مدرسة دينيّة ليس في كربلاء فحسب إنّما في العراق كلّه؛ كونها أُسِّست في العهد البويهي الذي سبق العهد السلجوقيّ المشهور بفكرة تأسيس المدارس، والذي عُرف -الأخير- بتأسيسه للمدرسة النِّظاميّة في بغداد من قبل وزير السلطان السلجوقي إلب أرسلان، الملقّب بقوام الدّين نظام الملك سنة ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٧م.

أسِّسَت المدرسةُ من قبل عضُد الدولة البويهيّ عند زيارته لمدينة كربلاء وتجديده لبناء مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- سنة ٣٦٩ هـ/ ٩٨٠م. كان يُدرّس فيها فقهُ الإمام جعفر الصادق -عليه السلام- وكان موقعها بجانب مسجد رأس الحسين

الـذي شيَّده عضدُ الدولة أيضاً بالقرب من باب السدرة – أحد أبـواب الـروضـة الحسينيّة من الجهة الشماليّة الشـرقيّة- وهو موضع مقبرة السلاطين من آل بـويـه، وقـد بقيت هـذه المدرسة إلى العهد الصَّفَوي وكانت تحت رعايتهم وعنايتهم. وبعد زوال الدَّولة الصفويَّة آلت إلى الخراب، وفي سنة ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م أُزيلتْ المدرسةُ لغرض فتح شارع يدور حول الرَّوضة الحُسينيّة المقدّسة في المدينة.

أمّـا المـدرسـة العضديّة الثانية فشيّدها عضد الدولة البويهيّ أيـضـاً سنة ٣٧١ هـ/ ٩٨٢ م، بجانب الصَّحن الصغير الذي بـنـاه وألحـقـه بصحن الـروضـة الحسينيّة من الجهة الشَّرقيّة، وهو موضع مقبرة السلاطين من آل بويه. وقـد أُزيـلـتْ هـذه المدرسة والصحن الصغير كذلك بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٤٨م، وعند زيـارة الرحّالة الشهير ابن بطوطة لمدينة كربلاء سنة ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧ م، نوّه إلى وجود مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد لأبنية الروضة الحسينيّة، وكانت أعداد متزايدة من طـلّاب العلم ترتاد هذا الجامع الذي تحوّل إلى مدرسة علميّة ودينيّة مهمّة، قائلًا: "ثمَّ سافرنا منها إلى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي -عليهما الـسـلام- وهـي مـدينـة صغيرة تحفّها حدائقُ النخل ويسقيها مـاءُ الـفـرات والـرَّوضـة المقدّسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر".

و على ما يبدو أنّ هذه المدرسة كانت قائمةً في تلك السنة التي زار فيها ابن بطوطة كربلاء ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧ م أي خلال مدّة الحكم الأيلخاني في ذلك الوقت، ويتبيَّن مـن خـلال وصـفـه أنَّ المـدرسـةَ المقصودة هي أمّا المدرسة العضُديّة الأولى أو الثانية؛ وذلك لأنّ المصادر لم تذكر غير هاتين المدرستين حتى ذلك الوقت، أي وقت وصول ابن بطوطة إلى كربلاء المقدّسة.

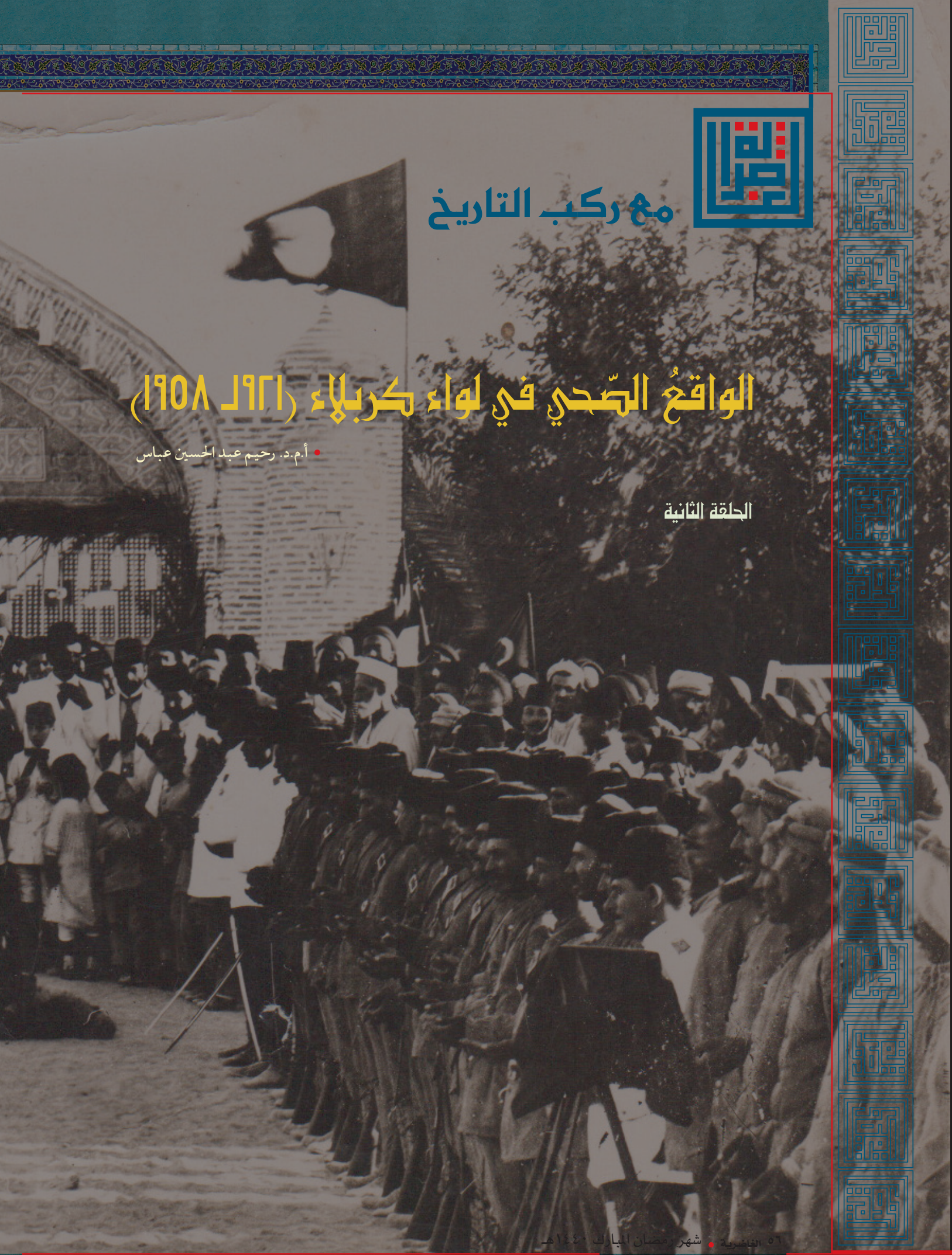

تلاميذ مدرسة الحسين عليه السلام الابتدائية للبنين

مع ركب التاريخ

الواقعُ الصّحي في لواء كربلاء (١٩٢١ـ ١٩٥٨)

• أ.م.د. رحيم عبد الحسين عباس

الحلقة الثانية





لـم تشـهد نواحـي اللـواء شـثاثة وخـان الحماد والحسـينيّة تشـييد أيَّ مسـتوصف طيلة عشـرينيّات القـرن الماضـي ، فـي الوقت الـذي تم فيه تأسـيس مسـتوصف في ناحية الكوفـة عـام ١٩٢٧، إذ كانت الخدمات الصحيّـة تُقدم لسـكّان النواحي عن طريق المستشفى السـيّار لمنطقة الفرات الأوسط الذي كان يديـره طبيب بريطانيّ، فضلاً عـن ذلك كانت معالجة سـكان النواحي والقرى تتم عن طريق إرسـال طبيب من رئاسـة صحة اللـواء، فمثـلاً طلبت ناحية شـثاثة مـن رئاسـة اللـواء إرسـال طبيـب عندما انتشـر فيها مرض الجدري عـام ١٩٢٢، وكذلك ذهاب سـكان النواحـي القريبة من مراكز الأقضية إلى المؤسسـات الصحيّـة في تلـك المراكز لغرض العـلاج مثلما كان يفعـل سـكان ناحيتـي الحسـينيّة والكوفـة. وكانت مستوصفات القضاء هي:

المستوصفان الحسينيّ والعباسيّ في قضاء كربلاء

تطلبت زيادة عدد السـكان في قضـاء كربلاء، وكثرة أعداد الزائرين الوافدين على المدينة فتح مسـتوصف آخـر إلى جانـب المسـتوصف القديم، غيـر أنَّ ذلك لـم يحصل حتى شـارف عقد الأربعينيّـات من القرن الماضي على الانتهاء، لذا اسـتمرَّ السـكّان بالاعتماد على مسـتوصف البلديّة الذي تمّ تأسيسه عام ١٩١٨ وأطلقـت عليـه تسـمية (المسـتوصف الحسـينيّ)، وحينمـا زاره المفتـش الإداري في الثالث عشـر من أيلول ١٩٣٦رفـع تقريراً أكـدّ فيـه أن الطبيب وكادر المسـتوصف كانوا مهتمّين بمعالجـة المرضى الذين كانـوا يراجعون المسـتوصف، وأشـار التقرير كذلك إلى كثـرة المراجعيـن الذين تراوحـت أعدادهم بين (٥٠٠ – ٦٠٠) مراجـع يوميـاً، ممّـا اضطـرّ كادر المستوصف إلى البقاء حتى المساء لمعالجة المرضى، ولهذا السـبب طالب المفتِّشُ بتأسيس مستوصف آخر يتوسَّط المدينة قرب نهر الحسـينيّة، ليستفادَ منه سكّان المحلّات البعيدة عن المسـتوصف الحسـينيّ وسكان البساتين والمزارع القريبة من البلدة.

كان المسـتوصف الحسينيّ في عام ١٩٣٨م عبارةً عن بناية تتكوّن من ٦ غرف وسـردابين، وإيجاره السَّـنوي (٦٢) ديناراً، وتولّى إدارته الطبيب السـوري نظير علي أديب يسـاعده عددٌ مـن الموظّفيـن الصحيّين، كما هو مبيَّن في الجدول الآتي:

الجدول أدناه يبين كادر المستوصف الحسيني عام ١٩٣٨ .

ت	الاسم الثلاثي	العنوان الوظيفي	الراتب
١	الطبيب نظير علي أديب	طبيب المستوصف	٣١ ديناراً
٢	عباس حسين	ملقّح	٦ دنانير
٣	عبد اللطيف محمد	مضّمد	٤ دنانير
٤	سعيد أحمد	مضّمد	٣ دنانير

٥	قاسم حبيب	معاون صيدلي	٦ دنانير
٦	حسين باقر	موظّف صحيّ	٥ دنانير
٧	تاكروس بدروس	قابلة	٣ دنانير

بلغ عدد مراجعي المستوصف (٨٧٦١) مراجعاً في شهر أيلول من عام ١٩٣٨، بمعدل يقرب من (٣٠٠) مراجع يومياً، وهذا يعني أنَّ عدد المراجعين يفوق قدرات المستوصف من حيث سعة البناية وعدد الكادر الوظيفي، لذا اقترح المفتش الإداري افتتاح مستوصف آخر لسدِّ حاجة المدينة التي زاد عدد سكانها على الثلاثين ألف نسمة، غير أنَّ مديرية الصحة العامّة رفضت المقترح، وعلَّلت رفضها بقلَّة التخصيصات الماليّة، وإنَّ المستوصف الحسينيّ يسدّ حاجة المدينة في الوقت الحاضر، وإذا ما قبلنا السبب الأول، فلا يمكننا قبول السبب الثاني، لأنَّ واقع الحال هو غير ذلك تماماً بحسب الإحصائيات الرسمية المشار إليها آنفاً، فضلاً عمّا أشار إليه تقرير المفتش الإداري الذي أكَّد بأن المستوصف الحسينيّ لا يسد حاجة المدينة، الأمر الذي أشَّر تقصيراً حكومياً واضحاً في هذا المجال.

بقي هذا الحال حتى فُتح في نهاية أربعينيّات القرن الماضي مستوصفٌ آخر في قضاء كربلاء سُمي بالمستوصف العباسيّ، وكان مقرُّه في بناية مستأجرة في منطقة باب بغداد، وفي عام ١٩٥٣ قامت مُتصرفيَّة لواء كربلاء بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها (٧٥٠) متراً مربعاً في المنطقة نفسها، لتُنشأ عليها بنايةٌ للمستوصف العباسيّ، وكان من المقرَّر بناؤه على نفقة وزارة الإعمار، وفي عام ١٩٥٦ استملكت متصرفيّة لواء كربلاء مساحة (٢٣٩٣) متراً مربعاً من المقاطعة (٨٣) العباسيّة، لغرض إنشاء العيادة المركزيّة في قضاء كربلاء، ولم تُشر الوثائق التي حصلنا عليها حول هذا الموضوع، إلى تاريخ إكمال البنايتين أو انتقال المستوصف العباسيّ إلى بناية باب بغداد ولا إلى تأريخ افتتاح العيادة المركزية.

وعلى أيّة حال فإنَّ الواقع في كربلاء كما في العديد من مدن العراق كان يعاني من إهمال حكومي متعمّد أدّى إلى قلّة عدد المستوصفات والمستشفيات مع قلة عدد الكوادر الصحيّة المتخصّصة والمدرّبة مقارنة بعدد السكان الذي كان يفرض على الحكومة مواكبته والسير بموازاته لا اختلاق الأعذار والبحث عن مبررات تتنافى مع الواقع.

مع ركب التاريخ

رِحْلَةٌ في تاريخِ بِناءِ مَرقدِ الإمام الحسين عليه السلام

• هيأة التحرير

الجزءُ الأوّل



باب قبلة العتبة الحسينية المقدسة في ستينيات القرن الماضي

في اليوم الثالث عشر من شهر محرّم الحرام عام (٦١هـ) أي بعد ثلاثة أيّام من الملحمة الفاجعة، دُفنت الأجسادُ الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه – عليه وعليهم جميعاً سلام الله– وفقاً للترتيبات والمواضع التي عيّنها الإمامُ السجّاد –عليه السّلام– لعشيرة بني أسد التي كانت تسكن في أطراف أرض ملحمة الطفّ، وقد بُنيت على القبور شواهد لأوّل مرّة بأمرٍ وتوجيهٍ من الإمام السجّاد –عليه السّلام– إذ بنوا للقبر علائم لا يدرس أثرُها، وذكر المؤرّخون أنّهم أقاموا على قبر الإمام الحسين –عليه السّلام– في بادئ الأمر أربعة جذوعٍ من النخيل مسقّفة بحصيرٍ مصنوعٍ من سعفها ولا يبعد أن يكون مثل ذلك أو شبيه له قد حصل لمرقد أبي الفضل العبّاس–عليه السلام– وقيل إنّ بني أسد حدّدوا له مسجداً وبنوا على قبره الشريف سقيفةً لها بابٌ شرقيّ وبابٌ غيره، وإنّه لم يزلْ كذلك إلى أيّام هارون العباسيّ.

وفي عام (٦٥هـ) قصدَ كربلاءَ المقدّسة في عهد الحاكم الأمويّ عبد الملك بن مروان جماعةٌ من التوّابين من أهل الكوفة، وكانوا نحو أربعة آلاف شخص بقيادة الصَّحابيّ الجليل سليمان بن صُرد الخزاعيّ يُطالبون بثارات الإمام الحسين –عليه السّلام– فاجتَمَعُوا حول القبر كاجتماع الناس عند لثم الحجر الأسود في الكعبة المشرّفة، وكان القبر آنذاك ظاهراً معروفاً فأقاموا عليه بناءً، وفي عام (٦٥هـ) أو (٦٦هـ) أوعَزَ حاكمُ العراق آنذاك المختارُ الثقفيّ إلى إبراهيم بن مالك الأشتر أن يسيرَ إلى كربلاء ويقوم ببناء مسجدٍ وسُرادق حول القبر الشريف، وكان البناءُ من الآجر والطين، وبُنيت قريةٌ حول المرقدَيْن.

ظلّت العمارةُ التي شُيِّدت في عهد المختار الثقفيّ قائمةً حتى سقوط دولة بني أميّة عام (١٣٢هـ) وقد أزالها هارون والمتوكّل العبّاسيان، وفي عام (١٩٨هـ) عندما استتبَّ الأمرُ للمأمون – وهو سابع حكّام بني العبّاس– اقتضت سياسته– لتنفيذ مآربه وأطماعه– مراعاة شعور الموالين لأهل البيت–عليهم السّلام– لامتصاص النقمة المتزايدة عليه والمنافسة السياسيّة لحَربِه مع أخيه الأمين وقتله إيّاه، ففسح المجالَ لزيارة قبر الإمام الحسين –عليه السّلام– وتعميره، فبنى عليه قبّةً شامخةً وحَرَماً فخماً، ثمَّ إنّ المأمون أراد التقرّب إلى العلويّين وأهل البيت –عليهم السّلام– لاستحكام مُلكه، فأصدر قراره بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرِّضا–عليه السلام– في السابع من شهر رمضان عام (٢٠١هـ) وتعمير مرقد الإمام الحسين –عليه السلام– ثمّ أمر عام (٢٠٢هـ) بإعادة البناء للمرّة الثانية، وبذلك يكون قد عُمِّر المرقدُ في عهد المأمون مرّتين وتمّ توسيع الحائر.

في عام (٢٤٧هـ) أُعيد بناءُ المرقد المشرَّف وتوسيعه مع وضع شاخصٍ عالٍ على القبر لإرشاد الزوّار، وذلك من قِبَل الحاكم العبّاسي المنتصر، ودعا – في عهده – إلى زيارة الإمام الحسين –عليه السلام– وفي عام (٢٥٠هـ) أمر الحسنُ بن زيد العلَويّ الملقّب بـ(جالب الحِجارة) أو (الدَّاعي الكبير) بتعمير المراقد المقدّسة في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة،



باب قبلة أبي الفضل العباس (عليه السلام) في مطلع السبعينيات من القرن الماضي

كما أمرَ المعتضدُ باللهِ العبّاسيّ في عام (٢٧٩هـ) بتعمير المراقد المقدّسة في كربلاء، وقام بتعمير المرقد وتطويره أيضاً حاكمُ طبرستان محمّد بن زيد الملقّب بـ(الدّاعي الصغير) وهو أخو الحسن بن زيد المارّ ذكره، فقام محمّد بإكمال بناء الروضتين في كربلاء المقدّسة.

وقام عضدُ الدولة ابنُ ركن الدولة البويهيّ في عام (٣٦٩هـ) بزيارته التقليديّة للمرقد المطهّر للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس -عليهما السلام- فأمر بتجديد بناء القبّة الحسينيّة وروضتها المباركة، وشَيّد ضريحَ الإمام الحسين -عليه السلام- بالعاج وزيَّنه بالحُلَلِ والدِّيباج، وبنى الأروقة حول مرقده المقدّس، وعمّر المدينة واهتمّ بإيصال الماء إليها، فأوصل المدينة بترعةٍ أحياها لسكّانها و وفّر الضياء للحائر المقدّس وعصمها بالأسوار العالية، وأوقَفَ عضدُ الدولة أراضيَ لاستثمارها من أجل إنارة الحرمَين الشريفين لأبي عبدالله الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس -عليهما السلام- واهتمّ بتشييد الأبنية والأسواق حولهما، وبلغ محيطُ الأسوار نحو (٢،٤٠٠) خطوة وقطره نحو (٢،٤٠٠) قدم، وفي عام (٣٧١هـ) واصَلَ عضدُ الدولة زيارته التقليديّة السنويّة

للحائـر المقـدّس، ويبدو أنّـه أشرف في ذلـك العام على مراسـيم الانتهاء من إعمار وبناء المرقد الحسينيّ المطهّر، وذكر السـيد سـلمان آل طعمـة أنّ أوّل بناءٍ أُقيم عـلى قبر أبي الفضل العبّاس -عليه السـلام- كان عـام (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م) في عهد عضـد الدولة البويهـيّ الذي شَـيّد في تلك الحقبة بنـاءً فوق القبر تعلوه قبّةٌ عاليةٌ من الطابوق (الآجرّ) والجُص.

وفي عام (٤٠٧هـ) قام الوزيرُ الحسن بن الفضل بن سـهلان الرامهرمزي بالإعمار والتطوير، كما جدّد بناء السور للحائر المقدّس، وهو السور الثاني لكربلاء.

وفي عـام (٥١٣هـ) قـام بتجديـد وتطويـر عـمارة المرقد والحرم الأمير دبيس الأسـديّ أحـُد أمراء دولة بني مزيد الأسـديّة التي كانت مدينة الحلّة (جنوب كربـلاء المقدّسـة) عاصمتهـا، كـما كان قبـل عـام (٥٥٦هـ) الوزير الفاطمي طلائع بـن رزيّك يحمل كلّ عام حملاً كبيراً من الهدايا إلى العلويّين المجاورين للحرمَيْن ومشـاهد أهل البيت -عليهم السّـلام- ومنها مرقدَي سيّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس -عليهما السلام- وقد أوقف أوقافاً كثيرةً لأجل ذلك.

وفي عام (٦٢٠هـ) جرى تعمير المرقد بأمرٍ من الحاكم العبّاسيّ أحمد الناصر لدين الله بن المستضـيء وذلك بتكليفـه وزيـره مؤيّد الديـن محمّد المقـدادي، وكان النـاصر لديـن الله يختلـف عـن آبائـه في ودِّه لأهل البيـت -عليهم السّـلام- وعـمارة قبورهـم، وبعد سـقوط الدولة العبّاسـية عام (٦٥٦هـ) عُيّن السيد ابن طاووس الحسنيّ نقيباً للطالبيّين، وأوكلت إليه مهمّـة الإشراف على العتبـات المقدّسـة في النجف الأشرف وكربـلاء المقدّسـة، فحفظها عـلى أتمّ وجه وازدهرت في عهـده، وفي عام (٦٩٦هـ) قام الأيلخان محمود غـازان (حاكم مغوليّ مسـلم) بتقديم عطايا سخيّة لبناء المراقد، وكذلك قام هو و والده بإيصال الميـاه للمنطقة عـن طريق فتح قنـاة، وتحويل مجرى المياه من الفرات إليها.

وفي عـام (٧٠٧هـ) أُجريـت التعمـيرات من قبل السـلطان الجايتـو محمّـد خدا بنـده (حاكـم مغوليّ مسـلم) وهو أخو السـلطان غازان محمود بن أرغون الذي تُوفّي عام (٧٠٣هـ) ، ومن عام (٧٤٠هـ) إلى عام (٧٩٠هـ) أُجري التعميرُ والتطويرُ من قبل سـلاطين الدولة الأيلخانيّة الجلائريّة- وهي من قبائل المغول- الذيـن حكموا العـراق والذين دخلوا الإسـلام بعد غزوه، وقد تمّ بناءُ الروضة العبّاسـيّة المقدّسـة ابتداءً من مؤسّـس الدولة الشـيخ حسـن بن حسـين بن أقبغا، ثمّ السلطان أويس، وثالثهم السلطان حسين ابن الشـيخ حسـن الكبير، ورابعهم السـلطان أحمد بهادر خـان بن أويس الذي تمّ على يـده البناء الماثل للعيان الآن وقد شـهد الصحـن الشريف في ما بعد عدة أعمال لتوسعته وتطويره أفقياً وعمودياً مما أضفى عليه لوناً من الجمال في الطراز المعماري الإسـلامي .

كربلاءُ قبلَ الإسلام

• أمير المسعودي

أعطى الموقع الجغرافي والبيئي المتميز لمدينة كربلاء أهميةً خاصة منذ أقدم العصور، فهي تنتمي إلى حضارة الأقوام السامية في العراق لا سيّما البابليّين منهم، وذلك لقربها من بابل. وكانت جسراً للهجرات الساميّة والعربيّة بين بلاد الشام والجزيرة العربيّة وبين سواد العراق. وهي أوّل مركز استيطان ساميّ عربي في منطقة الفرات الأوسط، وملتقى الطُّرق البريَّة الرئيسة عبر منطقة عين التمر باتجاه البلدان كافة. إنَّ موقعها في الجنوب الغربي لمدينة بغداد وقربها من مجرى نهر الفرات، ووجودها داخل منطقة مناخيّة معتدلة، لا في أقصى جنوب العراق ولا في أقصى شماله، فضلاً عن أراضيها الخصبة الصالحة للزراعة، قد جعلها موقع جذب لبعض القبائل والجماعات والقوافل التي كانت تتجوَّل في القسم الشرقي من شبه الجزيرة العربيّة، ممّا جعل منها أيضاً مركزاً لتجمّع سكّاني قبل ظهور الإسلام بمدّة طويلة.

وقد وجدت لفظة كربلاء في المنحوتات الأثرية البابليّة التي عثر عليها الباحثون الآثاريّون، فقيل إنّها منحوتةٌ من كلمة «كور بابل» وهي تعني مجموعة قرى بابليّة قديمة أشهرها وأكبرها (نِينوى) التي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء الحاليّة- وهي غير نينوى عاصمة الآشوريّين التي تقع في شمال العراق قرب مدينة الموصل- وكانت قرية عامرة في العصور القديمة، سكنها الساميّون، وهي الآن سلسلة تلال أثريّة مُمتدَّة من جنوب سدَّة الهندية على نهر الفرات التي تبعد عن كربلاء الحاليّة بنحو ٣٠ كيلو



متراً حتى مصب نهر العلقميّ في الأهوار القريبة من مدينة كربلاء وتعرف بـ (تلال نِينوى).

وجاء في كتاب (مراصد الإطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) ما نصّه: « إن بسواد الكوفة تقع ناحية تسمى (نِينوى) منها كربلاء التي قتل فيها الإمام الحسين -عليه السلام- » .



لوحة فنية تمثل طبيعة الحياة لأهالي كربلاء قديماً

وقد جاء في كتاب (بُغية النُّبلاء في تاريخ كربلاء) أنّه يوجد على بضعة أميال في القسم الشمال الغربي من مدينة كربلاء، أطلالٌ وأكمٌ قيل أنها كربلاء الأصليّة. والجديرُ بالذِّكر أنه قبل سني الحرب العالمية الأولى كان بعض الأفراد من المناطق المجاورة لهذه المنطقة يستخرجون من هذه الأطلال طابوقاً (آجر) مسطحاً كبيراً يُطلق عليه محلياً بالطابوق الفَرشي يحملونه إلى كربلاء.

واستمرت كربلاء على ازدهارها في عهد الكلدانيّين فقد ذكر المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في كتابه (خطط الكوفة) إنّ كربلاء كانت قديماً مَعبداً للكلدانيّين في مدينة تدعى (نِينوى).

وقد أسفرت التنقيباتُ الأثريَّةُ عن اكتشاف آثار ومواقع كثيرة على أراضي كربلاء أقدمها مجموعة من كهوف ومغارات اصطناعيّة تقع على الكتف الأيمن لوادي الطار الذي كان يمثِّل نهر الفرات القديم قبل أن توجد بحيرة الرزازة، ويبلغ عددها ٤٠٠ كهف تقريباً. وتبعد هذه الآثار عن مدينة كربلاء الحاليّة نحو ٣٠ كم إلى الجنوب الغربي في منتصف الطريق بين كربلاء وقصر الأخيضر بامتداد الهضبة الغربية الصحراوية. وقد قام الإنسان بنحتها وحفرها في حدود سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد، وربّما استخدمت لأغراض دفاعية أوّل الأمر، ثم اتخذت قبوراً فيما بعد.

وإلى جانب ما تقدّم فإنَّ كربلاء ظلت مزدهرة ومحتفظة بمكانتها في العصور الغابرة، وخصوصاً في عهود التنوخيّين واللّخميّين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة مملكتهم.

لذا يتّضح أنّ تاريخ كربلاء موغلٌ في القدم، وأنّها كانت من أمّهات

مدن طسوج النهرين الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس (الفرات القديم) وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة، كما يستدلُّ على قدمِها من الأسماء التي عرفت بها قديماً كـ «عمورا»، «ماريا»، و «صفورا». وقد كثرت حولها المقابر، كما عثر على جثث بشرية داخل أواني خَزفية يعود تاريخها إلى ما قبل العهد المسيحي، أمّا الأقوام التي سكنتها فكانت تعتمدُ على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها وكثرة العيون التي كانت منتشرة في أرجائها.

ومن الأدلّة أيضاً على قدَم كربلاء أو قِدم « الأكوار » (جمع كورة في تلك الجهات) هو وجود أطلال وهضبات لم تزل قائمة على بعد بضعة أميال عن كربلاء الحاليّة.

وعندما استولى الساسانيّون على العراق في عهد شاهبور ذي الأكتاف (تاسع ملوك الساسانيّين) الذي اعتلى العرش سنة ٣١٠م قسّموا العراق على عشر استانات (ولايات)، سمّي كلٌ منها طسج (قضاء) وقسّمت هذه الوحدات الإدارية بدورها إلى وحدات أصغر سمّي كلٌ منها رستاق (ناحية) وكانت الأراضي الواقعة بين مدينة عين التمر التي تقع على مسافة ٦٧ كم إلى الجنوب الغربي من كربلاء ونهر الفرات هي الولاية العاشرة. وقد قسّمت على ست وحدات إداريّة، سُمّيت إحداها « طسج النهرين » وسبب تسمية هذه الوحدة «بالنهرين » كونها واقعة بين خندق شاهبور ونهر العلقمي.

وتذكر المصادر التاريخيّة أن كربلاء كانت قبيل الإسلام أيضاً تحتوي على بيوت ومعابد للمجوس وكان يطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدّس. لذا يمكن القول بأنَّ كربلاء كانت على مرِّ العصور أرضاً مقدَّسة لدى ديانات مختلفة وعند أقوام متعدّدة، ولذلك كانت تنتشر فيها معابد كثيرة للصلاة.

إنَّ اسم كربلاء كان معروفاً للعرب قبل الفتح الإسلامي للعراق وقبل أن يسكنها العرب المسلمون وذكرها بعض المسلمين الذين رافقوا خالد بن الوليد عند فتح الجانب الغربي من العراق.

وورد في معجم البلدان لياقوت الحموي أيضاً: إنَّ كربلاء سمّيت بالطف لأنّها مشرفة على العراق وذلك من أشرف على الشيء أي أطل، والطفّ: طفُّ الفرات أي الشاطئ . وجاء أيضاً أنّ الطفَّ: أرضٌ من ضاحية الكوفة في طريق البريّة فيها كان مقتل [الإمام] الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام- وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عيون ماء جارية، منها (الصيد)، (القطقطانية)، (الرهيمة)، و(عين الجمل)، وهي عيون كانت للموكّلين بالمسالح (الحصون والقصور) التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم.

وتشير بعض المصادر التاريخيّة إلى أنَّ كربلاء الحالية المعروفة بهذا الاسم اليوم ، كانت قبل الإسلام منطقة تحيط بها قُرى قديمة عند قدوم الإمام الحسين -عليه السلام- إليها عام ٦١هـ (٦٨٠م)

منها (نِينوى)، (عمورا)، (ماريا)، (صفورا)، و(شفية)، وكانت على مقربة من هذه القرى منطقة تدعى (النواويس) وهي مجموعة مقابر للمسيحيّين الذين سكنوا هذه الأراضي قبل الفتح الإسلامي للعراق، وتقع هذه المقابر اليوم في شمال غربي كربلاء في أراضي الكمالّيـة بالقُرب من المنطقة التي يقع فيها مرقد الحُر بن يزيد الرياحي، وتشير رواية مقتل الإمام الحسين -عليه السلام- إلى أنّ قوماً من بني أسد قد تولوا دفنه، ممّا يعني أن قبيلة بني أسد العربيّة كانت تسكن كربلاء قبل قدوم الإمام الحسين -عليه السلام- إليها.

وسبق للإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- خلال سفره إلى حرب صفّين أن شاهده أنصاره يقف متأملاً ما في هذه الأرض من أطلال وآثار، فسُئل عن السبب فقال: إنَّ لهذه الأرض شأناً عظيماً، فهنا محطُّ ركابهم، وهنا مهراق دمائهم، فسُئل في ذلك فقال:« ثقل لآل محمد ينزلون هنا»

ولايزال موضع وقوفه هذا إلى هذا اليوم شاخصاً ومزاراً يُدعى (القنطرة البيضاء) والتي تقع شمال غرب مدينة كربلاء على نهر الحسينية نحو ٥ كيلو متر.

وإلى جانب تلك القُرى الموغلة في القدم كانت توجد قرى أخرى عامرة بالسكان والحياة، وكانت أكبر هذه القرى المحيطة بكربلاء هي (عين التمر) والتي تضم ناحية شثاثا ومنها يجلب القسب (التمر اليابس) والتمر.

ومن القرى المحيطة بكربلاء أيضاً قرية الغاضرية، وقد أنشئت بعد انتقال قبيلة بني أسد إلى العراق في صدر الإسلام، وعلى هذا فإنها ليست قديمة في التاريخ، وهي لا تزال معروفة باسم « الغاضريات» وهي الأراضي المنبسطة التي هي اليوم إحدى نواحي مدينة كربلاء وتعرف بمنطقة الحسينية الواقعة على طريق كربلاء بغداد القديم عامرة ببساتين النخيل والفواكه.

وكانت توجد قرية بالقرب من كربلاء عامرة بالمساكن تسمى (العقر) وقد روي أنَّ الإمام الحسين -عليه السلام- لمّا انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال -عليه السلام-: نعوذ بالله من العقر، ثم قال: فما اسم هذه الأرض التي نحنُ فيها؟ قالوا: كربلاء ، فقال -عليه السلام-: أرضُ كرب وبلاء! وأراد الخروج منها فمُنع كما هو مذكور في مقتله.

وعلى أيّة حال لم تكتسب مدينة كربلاء الحاليّة هذه المكانة السامية والمنزلة المقدَّسة التي لها الآن لولا استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- وصحبه في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ (٦٨٠م) في هذه البقعة التي تقع بين كربلاء القديمة في التاريخ والنواويس على وجه التحديد، وقد تنبّأ بذلك الإمام الحسين -عليه السلام- نفسه قبل أن يرد أرض كربلاء ويلقى مصرعه فيها، إذ قال: ((كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء..)).

معالمُ الفساد في زمنِ الإمام الحسين عليه السلام

• وحدة الإعلام

ورد أنَّ الإمام الحسين -عليه السلام- خطبَ الناس عندما جعجع به الحُر ومنعه من دخول الكوفة، فقال: «أيّها الناس، إنَّ رسولَ الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم- قالَ: مَن رأى منكُم سُلطاناً جائِراً مُستحلّاً لحرم الله، ناكثاً بعَهدِه، مُخالِفاً لسنّةِ رسولِ الله، يَعملُ في عبادِه بالإثم والعدوان، فلم يَغِرْ عليه بقولٍ ولا بفعلٍ، كان حَقّاً على الله أن يُدخِلَه مَدخلَه»، «وقد عَلمتُم أنَّ هؤلاء القومَ - ويشيرُ إلى بني أميّة وأتباعِهم- قد لَزموا طاعةَ الشيطانِ وتَولَّوا عن طاعةِ الرحمن، وأظهرُوا الفسادَ وعطّلوا الحدودَ واستأثَروا بالفيء، وأحَلّوا حرامَ الله وحَرَّموا حلالَهُ، وإنّي أحقُّ بهذا الأمر».

هذا القدر من الخطبة كاف للدلالة على وجود فساد في الأمّة وأنه -عليه السلام- أحق من غيره في مواجهة الفساد والمفسدين، وقد بيّن - عليه السلام- أهم معالم الفساد المستشري في زمانه، وذلك عبر ثلاثة عناوين رئيسة:

١- «**وعطّلوا الحدود**»، وتعطيل الحدود هو أحد مظاهر الإفساد، فالمجتمع الذي لا تحكمه الحدود بما تعنيه من نظام المحاسبة هو مجتمع تسوده الفوضى؛ لأنّه إذا لم يعد هناك حساب ولا عقاب، وأصبح هناك أشخاص فوق القانون فهذا مؤشر على انهيار المجتمع، ولذا كان الرسول الأكرم- صلى الله عليه وآله وسلّم- واضحاً في أنّه لا أحد فوق القانون، في الحديث أنّ قريشاً أهّمهم شأن المخزوميّة التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها يعني رسول الله -صلى الله عليه وآله سلم-؟ قالوا: من يجترئ عليه إلّا أسامة بن زيد حبّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فكلّمه أسامة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم:- إنمّا هلك الذين من قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد! وأيمُ الله لو سرقت فاطمة بنت محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- لقطعتُ يدَها.

٢- «**واستأثروا بالفيء**» والفَيء هو المال العام، وهو مال الأمّة، وعندما تستأثر طبقة مالكة أو حاكمة فاسدة بهذا المال فهذا مؤشر خطير على انحراف وفساد بنيوي يؤسّس لطبقيّة خطيرة، ويدفع المستأثرين في سبيل الحفاظ على «مكتسباتهم» إلى ممارسة الاستبداد واستعباد الناس وقهرها وإذلالها، كما أنّه سيؤدي حتماً إلى انتشار المحسوبيّات والانقياد لأصحاب رؤوس المال والمستأثرين بالمال العام، ومن هنا نجد أنّ أمير المؤمنين -عليه السلام-قد شنّها حرباً لا هوادةَ فيها على قضيّة التعدّي على المال العام، ولم يستمع لبعض «النصائح» الموجّهة إليه والتي تدعوه إلى المهادنة وغضّ الطرف

عن بعض الانحرافات على الصعيد المالي، لأنّه-عليه السلام-قدّر أنّ انحراف السياسة الماليّة في الدولة عمّا هو مرسوم لها ليس أمراً هامشياً وإنّما هو انحراف بنيوي لا يمكن السكوت عليه أو التغاضي عنه، ولهذا نجده مصرّاً على استرجاع قطائع عثمان*، قائلًا: « واللهِ لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق».

٣- «**وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله**» وهذا العنصر هو الأخطر في عمليّة الإفساد، ولو تأملنا مليّاً في هذه الكلمة، فالإمام لم يقل إنّهم ارتكبوا الحرام وتجاوزوه، وإنّما قال: «إنّهم أحلّوا الحرام، وحرّموا الحلال» فنحن أمام عملية تشريع – كما يقول العلماء – وبعبارة أكثر وضوحاً : نحن أمام عمليّة تزوير للشريعة، والمفسد لن يستقيم له الأمر إلّا بالعمل على تغليف الفساد بغلافٍ جميل ومُقنع، وهل أجمل من غلاف الدين ولباسه؟! فالدين هو أفضل وسيلة لـ«شرعنة» الفساد وحماية الانحراف وتعميق العصبيّات..

ومن الطبيعي أنّ مهمّة تزوير الدين لن يتسنّى لأحد القيام بها كما يقوم بها علماء السوء، ولذلك كانوا صنوَ الحكّام وتوأمهم في قيادة عمليّة الإفساد، ففي حديث رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوارد في بحار الأنوار ج٢ ص٤٩ تأكيد على ذلك فقد قال:« صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمّتي، قيل: يا رسول الله ومن هما ؟ قال: الفقهاء والأمراء».

فخطورة فساد العالم تأتي من كونه القدوة وإذا استثمر عمله في تغطية الفساد فهذا سيحوّله إلى مفسد وإلى خائن لرسالة العلم.

وأما السلطان أو الحاكم فإنّ فساده هو الآخر يشكل داهية عظمى وطامّة كبرى، لأنّ الحاكم الفاسد سيسعى إلى تغيير القيم وتبديل الموازين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل ٣٤].

وأمام هذا الواقع الفاسد الذي وصفته كلمة الإمام -عليه السلام-المتقدّمة قد يسأل سائل: هل ينفع الإصلاح في ترميم هذا الواقع، فالفساد بلغ حدّاً قد لا يكفي معه القيام بجهود تصحيحية، وإنّما يحتاج الأمر إلى عملية انقلاب شاملة؟.

وهذا الكلام فيما يظهر صحيح، ولذا رأينا أنّ الإمام -عليه السلام- في كلمته المذكورة قال: «وأنا أحقّ من غيري»، فهو يتحدَّث عن عمليّة تغيير وليس عملية إصلاح، عملية تغيير شاملة لكلِّ هذا الواقع، ولذا فالإصلاح عندما ورد في كلامه -عليه السلام-في محلٍ آخر «**خرجتُ لطلب الإصلاح**» فهو لا يهدف إلى ترميم الأمور، أو أن يغيّر حاكماً بآخر مع بقاء البُنية الفاسدة، بل إنّه يتحدّث عن الإصلاح الشامل الذي يغير البُنى التحتيّة لنظام الجور كلّها.

* قَطائعُ عثمان: ما منحه للناس من الأراضي، وكان الأصل فيها أن تنفق غلتها على أبناء السبيل وأشباههم كقطائعه لمعاوية ومروان.

في القضية الحسينية



عزاءُ ١٣ محرَّم
البدايةُ والاستمرار حتى سنة ١٩٧٩م

• عزيز جفات الطرفي

لقد تعطرَّت مدينةُ كربلاء المقدَّسة في العاشر من المحرَّم الحرام سنة ٦١ هـ بدماء الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام- مع ثلّة مؤمنة مجاهدة صابرة محتسبة اشترت آخرتَها ونالت درجاتِ الشهادة من أهل بيته (بني هاشم) وأنصاره، وقد مثّلت واقعةُ كربلاء أكبر صرخة للحقِّ ضدَّ الباطل في تاريخ الإنسانيَّة وبها استقامَ الدينُ الإسلاميُّ وانتصر الدمُ على السيف، فقد مثَّل قرارُ الإمام الحسين -عليه السلام- عندما رفض بيعة يزيد -لعنه الله- بقوله المشهور - أعني الإمام الحسين -عليه السلام - ((نحنُ أهلُ بيت النبوَّة ومعدن الرِّسالة ومُختلَف الملائكة ومحلّ الرَّحمة بنا فتحَ اللهُ وبنا يختمُ ويزيد رجُل فاسقٌ، شاربُ الخمر، قاتل النفس المحرَّمة، معلنٌ الفسقَ، ومثلي لا يبايع مثله)) وعلى أثر هذا القرار أعدَّ الأمويّونَ العدَّةَ لحرب الإمام الحسين -عليه السلام- وحصل القتالُ في أرض كربلاء في حادثةٍ لم يشهد التاريخُ مثلَها في مختلف عصوره وأجياله.

لقد فرض اللهُ سبحانه وتعالى تعظيمَ الشعائر في قوله: ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحَج:٣٢ ، فالحمد لله الذي جعل تعظيم شعائره من تقوى القلوب، ومن هذه شعائر الله تعالى الشعائر الحسينية المباركة المتمثلة بالممارسات التي يقوم بها الموالون في يوم العاشر من المحرّم الحرام، والثالث عشر منه، ويوم الأربعين وغيرها.

أمّا الشعيرة مدار البحث والتي تسمّى بيوم الدفن فقد كانت هذه الشعيرة موجودة في كربلاء إذ يقصد الناس زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام- وأخذت تتطوَّر خصوصاً بعد وصول حكّام يؤيدون إقامتها ويسعون إلى إقامتها ومنهم عضد الدولة البويهي الذي أخذت في وقته الشعائر الحسينية بشكل عام تُقام بدون أيّة مضايقة أو منع، واستمر إحياء الشعائر وصولاً إلى مطلع القرن العشرين وقيام الدولة العراقيّة بحكومة ملَكيّة سنة ١٩٢١ م .

فقد كان نزول موكب يوم الثالث عشر من المحرم باسم (موكب عزاء بني أسد) وأخذَ يتوسَّع أيَّام العلّامة السيّد عبّود السيد جودة -قدّس سره- الذي كان مهتمًّا للمشاركة فيه، وتوسَّعت المشاركة وشملت العشائر المجاورة لبني أسد أمثال بني طرف والدعوم وبني حسن والسادة العَرد، وأخذت تزداد كلَّ سنة عن سابقاتها الأمر الذي دعا السلطةَ الإداريّة في كربلاء إلى تنظيمه على شكل متسلسل للمواكب بالإضافة لكفيل يوقِّع تعهداً في مديريّة الشرطة، على أنْ يكونَ الكفيلُ مسؤولاً عن موكب عشيرته، وفعلاً تعهّد رؤساءُ العشائر المشاركة في هذا العَزاء أمام السلطة بكفالةِ مواكب عشائرهم، واستمر العمل بهذه الطريقة حتى سنة ١٩٧٩م حيث قامت الحكومة بمنع هذه المواكب.

ولا يفوتني أن أذكرَ أنّ أوّل موكبٍ كان قد نزل باسم (موكب عزاء بني أسد) كان قد رافقه عددٌ من النساء بيدهن عدَّة الدفن تخليداً لهذه المراسم الحسينيّة، وقد حصلتُ على وثيقةٍ صادرةٍ من مديريّة شرطة كربلاء

بتاريخ ١٩٧٤ م موضحٌ فيها تسلسل المواكب وأسماء الكفلاء، وهي كالآتي :

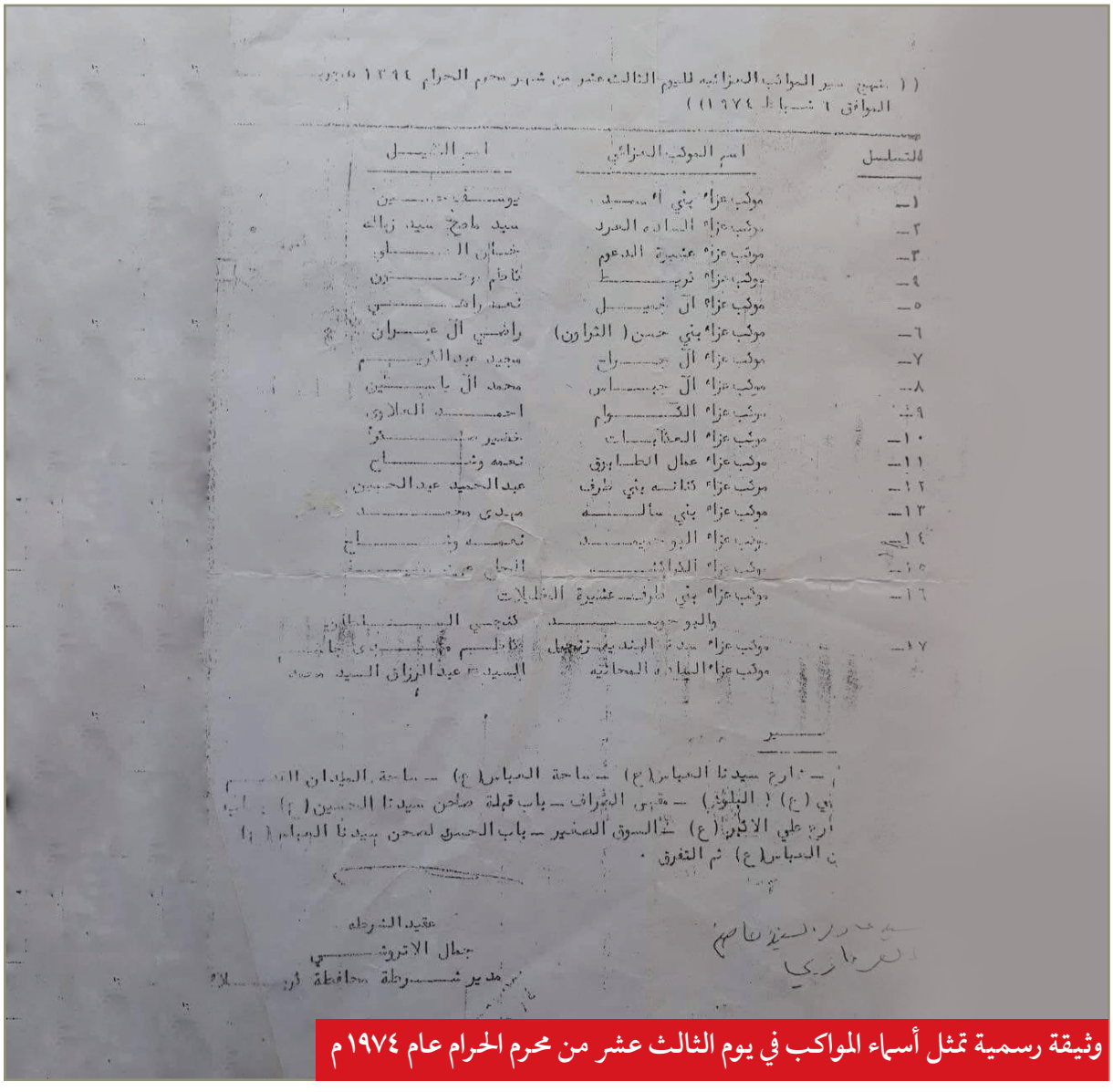
(منهج سير المواكب العزائيّة لليوم الثالث عشر من شهر محرّم الحرام ١٣٩٤ هـ الموافق ٦ شباط ١٩٧٤ م)

التسلسل	اسم الموكب	اسم الكفيل
١ –	موكب عزاء بني أسد	يوسف حسين
٢ –	موكب عزاء السادة العَرد	سيد ماصخ سيد زبالة
٣ –	موكب عزاء عشيرة الدعوم	خالد الحلو
٤ –	موكب عزاء كريط	ناظم حسون
٥ –	موكب عزاء آل جميل	نعمة راهي
٦ –	موكب عزاء حسن (الثروان)	راضي آل عمران
٧ –	موكب عزاء آل جراح	مجيد عبد الكريم
٨ –	موكب عزاء آل جباس	محمد آل ياسين
٩ –	موكب عزاء الگوّام	أحمد العلاوي
١٠ –	موكب عزاء العگابات	خضير شكُر
١١ –	موكب عزاء عمال الطابوق	نعمة وشاح
١٢ –	موكب عزاء كنانة بني طرف	عبد الحميد عبد الحسين
١٣ –	موكب عزاء بني ساله	مهدي محمد
١٤ –	موكب عزاء البو حويمد	نعمة وشاح
١٥ –	موكب عزاء الكراكشة	الحاج عبيد كريم
١٦ –	موكب عزاء بني طرف عشيرة الخليلات	كنجي السلطان
١٧ –	موكب عزاءالبو حويمد	نعمة وشاح
١٨ –	موكب عزاء الهندية زنجيل	كاظم مهدي جاسم
١٩ –	موكب عزاء السادة المحانية	السيد عبد الرزاق السيد محمد المسير

شارع العباس عليه السلام – ساحة العباس عليه السلام – ساحة الميدان القديم – البلوش – مقهى الصرَّاف – باب قبلة صحن الإمام الحسين عليه السلام – شارع علي الأكبر عليه السلام – السوق الصغير – باب الحسن عليه السلام لصحن العباس عليه السلام – صحن العباس عليه السلام ثم التفرّق

عقيد الشرطة جمال الأتروشي

مدير شرطة كربلاء



وثيقة رسمية تمثل أسماء المواكب في يوم الثالث عشر من محرم الحرام عام ١٩٧٤م

ولابدِّ من الإشارة إلى عمق التضحية وشدَّة المعاناة التي لحقت برؤساء المواكب من رجال السلطة، فقد تمّت مضايقتهم وإجبارهم على توقيع التعهّدات بعدم المشاركة في العزاء، وتخليداً لمواقفهم الحسينيّة في إحياء هذه الشعيرة فقد تواصلتُ مع ذويهم لغرض الحصول على صورهم وتثبيت تواريخ وفيّاتهم، وقد زوّدنا بعضهم -مشكوراً- بالمعلومات والصور الشخصيّة ولكن للأسف الشديد لم يتواصل معنا البعض الآخر. وقد كان هدفنا من هذا العمل التوثيقي أن يذكرهم أبناءُ هذه المدينة المعطاء بشكل خاص والمسلمون بشكلٍ عام بقراءة صورة الفاتحة والترحّم عليهم سائلين المولى - عزَّ وجل- أنْ يرحمهم ويسكنهم فسيح جناته.

أنصارُ الإمام الحسين عليه السلام

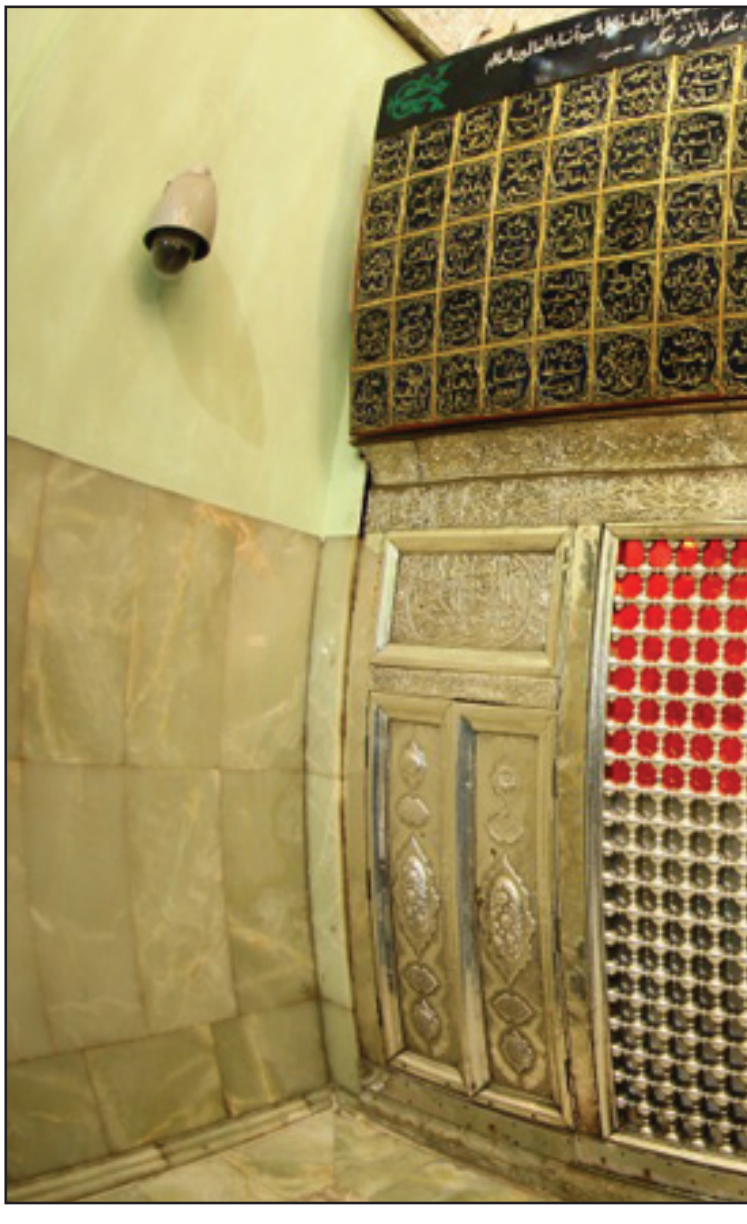
يزيد بن مُغْفِل الجُعْفِيّ

• الشيخ محمد الظالمي



صورة لضريح شهداء واقعة الطف

يزيد بن مغفل بن جعف بن سعد العشيرة بن مذحج الجعفي هو واحد من أبناء قبيلة تعدّ من أبرز قبائل العرب القحطانية التي عرفت باسم جدّها سعد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإنّما لقّب بسعد العشيرة، لأنّه طال عمره حتى بلغ أبناؤه وأحفاده ثلاثمائة رجل فكان إذا ركب فيهم سُئل عنهم فيقول هم عشيرتي مخافة الحسد .



وكان من أحفاده يزيد بن مغفل المذحجي الجعفي. نقل عن أهل السير أنّه أدرك النبيَّ -صلّى الله عليه وآله- وشهد القادسيّة في عهد عمر بن الخطاب . و كان من أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- يوم صفين. ثمّ بعثه في وقعة الخوارج تحت إمارة معقل بن قيس. أحد أبرز أصحاب الإمام الحسين -عليه السلام- وكان معه في مجيئه من مكة واستأذنه في وقعة الطف و تشرف بالشهادة وبالسلام في زيارة الناحية المقدّسة.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان من التابعين وأبوه من الصحابة. وروى صاحب الخزانة: أنّه كان مع الإمام الحسين - عليه السلام - في مجيئه من مكة وأرسله مع الحجاج الجعفي إلى عبيد الله بن الحر.

وقال ابن حجر في الإصابة: يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كلب العامريّ تقدّم نسبه في ترجمة أخيه زهير ولهما إدراك، واستشهدا كلاهما بالقادسيّة ذكر ذلك بن الكلبيّ وذكر المرزبانيّ في معجم الشعراء يزيد بن مغفل الكوفيّ وأنشد له قوله وهو يقاتل مع الحسين بن علي[عليه السلام] وقتل حينئذ:

إن تنكروني فأنا بن المغفل
شاك لدى الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصف سيف مصقل
أعلو به الفارس وسط القسطل
فإمّا أن يكونا اثنين أو أحد

القولين في مكان قتله خطأ. انتهى والصحيح إنّه شهد القادسيّة إلّا أنّه لم يقتل بها. وكان قد صحب الإمام الحسين - عليه السلام- في طريقه إلى الكوفة قال في أعيان الشيعة في ترجمة الحجاج بن مسروق الجعفيّ: الحجاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشيرة المذحجيّ الجعفيّ كان من الشيعة، صحب أمير المؤمنين -عليه السلام- في الكوفة، ولما خرج الحسين إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصحبه، وكان مؤذّنًا له في أوقات الصلاة. وكان هو ويزيد بن المغفل الجعفيّ رسولي الحسين -عليه السلام- إلى عبيد الله بن الحر الجعفيّ لما رأى الحسين فسطاطه في قصر بني مقاتل وهو سائر إلى العراق - كما في خزانة الأدب الكبرى-. لقد وجدنا أنصار الإمام الحسين - عليه السلام- قد وطّنوا أنفسهم في مواجهة أعدائهم، بعزيمة صادقة، وبإيمان لا يشوبه شك حيث الاقتناع التام بالمبدأ السامي الذي يدافعون عنه ويقاتلون من أجله، فكانوا يتمتّعون بروحيّة عالية للوقوف أمام ذلك الجيش الجرار، فكان من يراهم يصاب بالدهشة وذلك لعظم موقفهم، ورباطة جأشهم، فأصبحوا في ذلك مضربًا للمثل بحق؛ إذ لو تصفحت التاريخ لا تجد أنصارًا قاتلوا بروحيّة عالية وصمود كما قاتل أصحاب الإمام الحسين -عليه السلام-، حيث يتمنّى أحدهم أن يقاتل ويقتل سبعين مرّة بلا ملل في سبيل العقيدة والمبدأ، حتى أصبحت هذه النخبة المباركة متكاملة من جميع الجهات، ووصلت إلى الذروة في الإقدام والبطولة والصمود. حتى وصفهم الإمام الحسين -عليه السلام- بقوله: "لا أعلم أصحابًا أولى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعًا خيرًا، ألا وإنّي أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعًا في حل ليس عليكم حرج منّي ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا. وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإنَّ القومَ إنّما يطلبونني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري"[1] إلّا أنّهم أبوا جميعا إلّا أن يُقتلوا جميعًا دون إمامهم

قـــوم إذا نـــــودوا لـــدفـــع مـلـمّـة
والـــقـــوم بـــين مـــدعـــس ومـــكـــردس
لـبـسـوا الـقـلـوب عـلـى الـــدروع وأقـبـلـوا
يـتـهـافـتـون عـــلـى ذهـــاب الأنـفـس
نـــصروا الحـسـين فـيـالهـم مـــن فـتـية
عـافـوا الحـيـاة وألـبـسـوا مـن سـنـدس

وقال كعب بن جابر قاتل برير في وصفهم:

ولم تـــرَ عـيـنـي مـثـلـهـم في زمـانـهـم
ولا قـبـلـهـم في الـنـاس إذا أنـا يـافـع
أشـد قـراعًـا بـالـسـيـوف لـدى الـوغـى
ألا كـــلّ مـــن يحـمـي الـذمـار مـقـارع
وقـد صـبـروا لـلـطـعـن والـــضرب جـسرًا
وقـــد نـــازلـــوا لـــو أن ذلـــك نـافـع
الاســـتـــئـــذان ثـــم الـرحـيـل

لقلّة من بقي من أصحاب الإمام الحسين -عليه السلام- أخذ الرجل بعد الرجل يتقاطرون إليه مسلّمين عليه يطلبون الإذن لهم بالبراز فما كان منه -عليه السلام- إلّا الأذن لهم، وكان من جملة من تقدم يزيد بن مغفل متقدّمًا نحو الحسين -عليه السلام- رافعًا صوته طالبًا الإذن بالبراز

ولما أذن له الإمام الحسين -عليه السلام- نزل إلى ساحة المعركة مصلتا سيفه رافعًا صوته

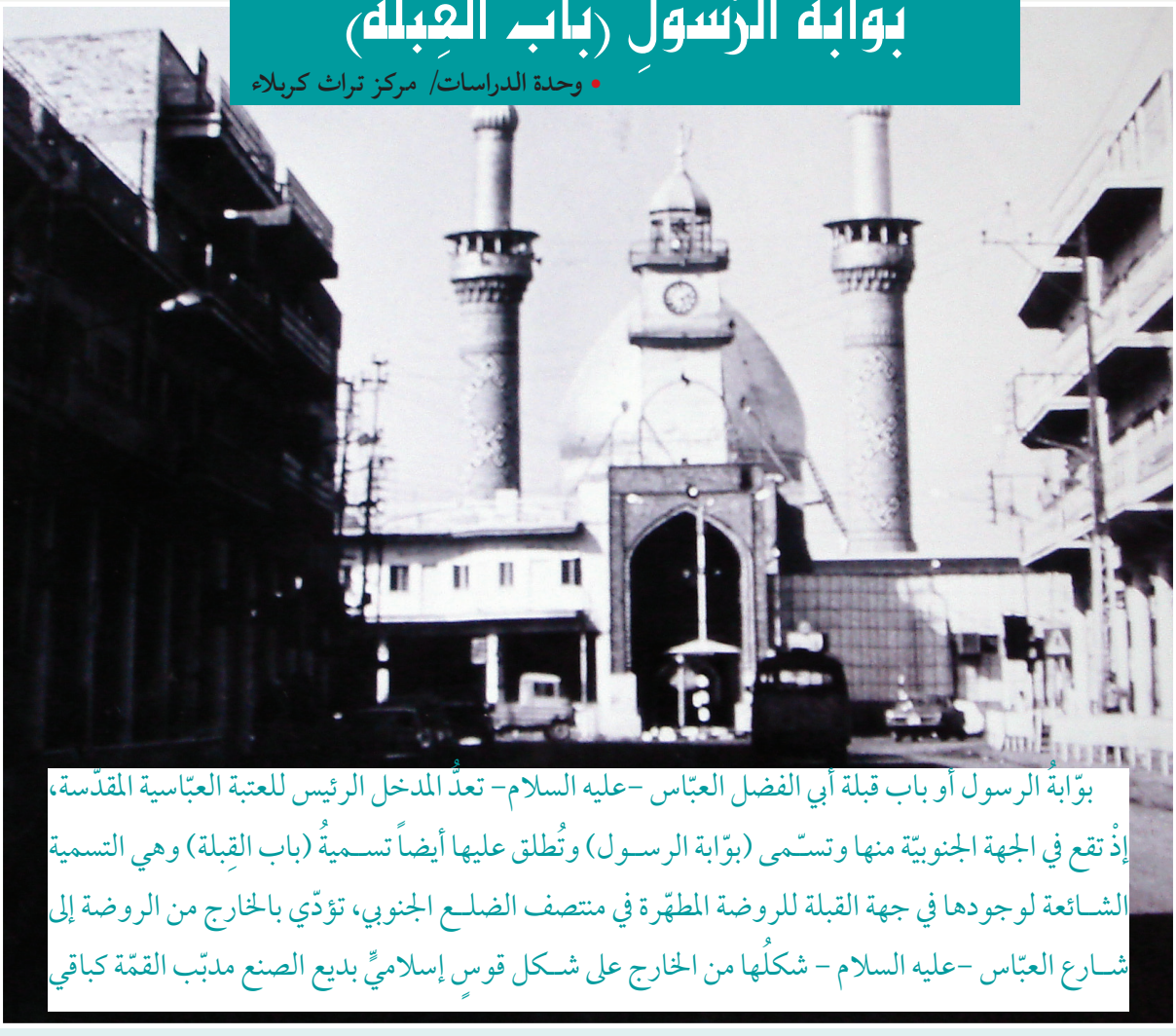
إن تـنـكـروني فـأنـا بـن المـغـفـل
شـــاك لـــدى الهـيـجـاء غـيـر أعـزل
وفي يـمـيـنـي نـصـف سـيـف مـصـقـل
أعـلـو بـه الهـامـات وسـط الـقـسـطـل
عـــن الحـــسـين المـــاجـــد المـفـضـل.

حتى قتل منهم جماعةً، ثم تكاثروا عليه فاردوه صريعًا فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم جاهد بارًا محتسبًا بين يدي سيّد الشهداء ويوم يبعث حيّا

وَسَـلْ حِمَى كربلا عن حَالِ مَنْ قُتِلُوا
فيها فكم قد حَوَتْ منهم مَحَانيها
لهفي على فئة عن عُقْرِها نَزَحَتْ
أضحت مَعَالِمُها تبكي مَعَاليها
لهفي لها في مَحَاني الطفِّ لِنَاكِلِها
وَيْلٌ لِخَاذِلِها بُعْداً لِشانيها
قَدْ أصبحت بَعْدَها قفرى الرُّسُومُ وقد
كانت بها سحراً تزهو مَغَانيها
لله أقمارُ تَمٍّ يُستضاءُ بها
في المُبْهَمَاتِ تَهَاوَت في مَهَاويها

أبوابُ العَتَبة العبّاسيّة المقدّسة
بوابةُ الرَّسولِ (بابُ القِبلَة)

• وحدة الدراسات/ مركز تراث كربلاء



بوّابةُ الرسول أو باب قبلة أبي الفضل العبّاس -عليه السلام- تعدُّ المدخل الرئيس للعتبة العبّاسية المقدّسة، إذْ تقع في الجهة الجنوبيّة منها وتسمّى (بوّابة الرسول) وتُطلق عليها أيضاً تسميةُ (باب القِبلة) وهي التسمية الشائعة لوجودها في جهة القبلة للروضة المطهّرة في منتصف الضلع الجنوبي، تؤدّي بالخارج من الروضة إلى شارع العبّاس -عليه السلام- شكلُها من الخارج على شكل قوسٍ إسلاميٍّ بديع الصنع مدبّب القمّة كباقي أقواس العتبة في السور والأواوين، في داخله قوسٌ آخر بمستوى أخفض منه عُمقاً ويقع تحته فضاء البوّابة، أمّا من داخل الصحن الشريف فشكلها مستطيل داخله مستطيلٌ أصغر منه بنفس مستوى الواجهة، وداخله قوسٌ بمستوى أخفض منه ثمّ قوسٌ أصغر منه وبمستوى أخفض من المستوى في القوس السابق، يمثّل القوس الأخير مخرج رواق البوابة، وجميع أجزاء البوّابة من الخارج والداخل مزيّنة بالطابوق المنجور المطعّم بنقوش الكاشي الكربلائي. ويبرز مدخل البوّابة عن واجهة السور عدّة أمتار بخلاف معظم المداخل، والبروز مغلّف من الخارج بالطابوق المنجور المطعّم بالكاشي الكربلائي، وتبلغ مساحة البروز الخارج عن مدخل بوّابة القِبلة مع الفضاء الذي يظلّله (٢٠,٣٠م٢) تقريباً. وتوجد في أعلى مدخل البوّابة من الخارج كتيبةٌ خُطّت عليها آيةٌ قرآنيّة هي: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ

وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾٢٣/ الأحزاب، تعلوها ساعةٌ كبيرة ترتكز على برجٍ ارتفاعه من أعلى الساعة إلى مستوى أرضيّة الصحن(٢٤،٢متراً)، ويبلغ عمق مدخله(٢٢،٥٠) متراً وعرضه (٣٠،٥)متار.

أمّا ارتفاع مدخل البوّابة الداخلي فهو (٦) أمتار تقريباً وعرضه(٣,٤٥) أمتار وطول رواقها الرابط بين خارج العتبة وداخلها يبلغ(١٩,٧٧) متراً ومساحته (٣٠,٨٤م٢)، ولو أضفنا للرواق البروز المذكور لأصبح طولُه(٢٤)متراً، تتقدّمها بوّابة خشبيّة ارتفاعُها(٤) أمتار وعرضها (٣,٦٢) أمتار، صُنعت من الساج البورمي ذي الجودة العالية والمطعّم بخشب البلّوط، منقوشةٌ عليها زخارف إسلاميّة بحفرٍ يدويّ في غاية الجمال، وسقفُ الرواق مليءٌ بالنقوش المغربيّة الإسلاميّة على شكل ثلاث قباب وثلاثة أقواس إسلاميّة وتوجد في الرواق بابٌ خشبيّة من الساج من الجهة اليمنى تؤدّي إلى قاعة المكتبة القديمة التي ألغاها النظامُ الطاغوتيّ المقبور واتّخذها مقرّاً للأجهزة الأمنيّة ومركزاً للإعدامات خلال حقبة الانتفاضة الشعبانيّة المباركة عام ١٩٩١م، وقد قامت إدارةُ العتبة العبّاسية المقدّسة الشرعيّة بتأهيل هذه القاعة وخصّصتها لبعض أقسام العتبة المقدّسة، أمّا الباب الثانية فهي غرفةٌ صغيرة أُعدّت لتكون مخزناً، وتكون أرضيّة الرواق على شكل سلّم متكوّن من سبع درجات وذلك لانخفاض مستوى أرض الصحن عن أرض المدينة.

ولكن بعد سقوط النظام البائد وبعد التغيير الذي حصل على العتبات المقدّسة في عموم العراق سعت العتبةُ العبّاسية المقدّسة للمباشرة بحَملةِ إعادة إعمار وترميم جميع معالم العتبة المقدّسة، وذلك ضمن مشروع التوسعة الأفقية للعتبة المقدّسة لاستيعاب أكبر عددٍ من الزائرين، وكان من بين هذه المعالم باب القبلة بوصفها إحدى الواجهات الرئيسة لتُعطي مظهراً جميلاً تكون فيها محاكاة للماضي بطريقةٍ حديثة وعصريّة، إذ أولت العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة اهتماماً بالغاً فيها، فأُفرد لها تصميمٌ خاصّ يختلف عن باقي الأبواب البالغ عددها تسعة، وذلك لعدّة اعتبارات منها كون هذا الباب له أهمّية في نفوس زائري وقاصدي مرقد أبي الفضل العبّاس -عليه السلام- فضلاً عن كونه أحد أهمّ واجهات مشروع التوسعة الأفقيّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، فكانت فكرتها الرئيسة جعل هذه الأبواب حواضن للأبواب القديمة لتشكّلا معاً نسيجاً معماريّاً متكاملاً في جميع فقراته وبتصميمٍ وتنفيذٍ يجعلُه باباً واحداً.

وبعد أعمال التوسعة والتجديد بلغ عرضُ باب القبلة (١١ متراً) وارتفاعه (١١ متراً) أي بارتفاعٍ وعُرْضٍ ضِعْفَ ما كان عليه في السابق، وتمّ تغليفها أيضاً من الداخل بالكاشي الكربلائيّ المعرّق، ومن نفس النوعيّة المستخدمة في تغليف أواوين العتبة المقدّسة لخلق حالة من التناظر المعماريّ والهندسيّ، وتزيّنها نقوش المقرنص الرسميّ والمذهّب بما يتناغم ويتلاءم مع النقوش القديمة ومثل ما هو موجود في داخل العتبة العبّاسية المقدّسة، وبعد كلّ هذه الأعمال والتطوّرات التي طالت هذا الباب المقدّس ارتأى المشرفون على العتبة العبّاسية المقدّسة أن يكون هذا الباب على شكل كفٍّ تستقبل زائري ومحبّي أبي الفضل العبّاس -عليه السلام-.

التربيةُ العقائديّة

العباس بن علي -عليهما السلام- أنموذجاً

• مدير التحرير

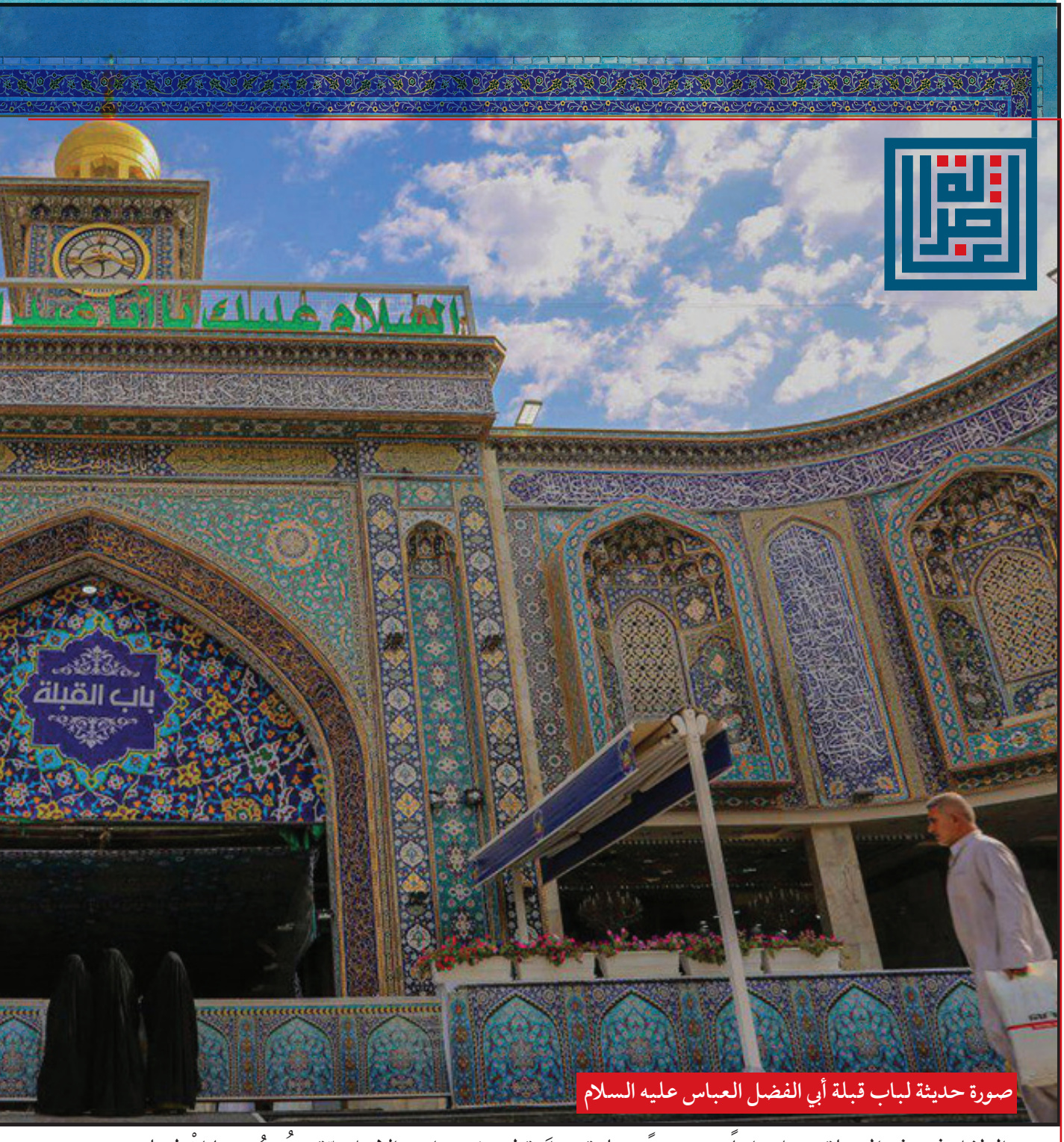


يذكر أصحابُ الاختصاص أنَّ الطفلَ مجبولٌ بفطرته على الإيمان بالله تعالى، حيثُ تبدأ تساؤلاته عن نشوء الكون وعن نشوء أبويه ونشوء من يحيط به، وأنَّ تفكيره المحدود مهيأ لقبول فكرة الخالق والصانع، فعلى الوالدين استثمار تساؤلاته لتعريفه بالله تعالى الخالق في الحدود التي يتقبّلها تفكيرُهُ المحدود، وقد جاء في قاموس الطفل الطبي أنَّ الإيمانَ بالله تعالى كما يؤكده علماء الدين والنفس على حدٍّ سواء (من أهم القيم التي يجب غرسها في الطفل.. مما سوف يعطيه الأملَ في الحياة والاعتماد على الخالق، ويُوجد عنده الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف المآثم).

والتربية والتعليم في هذه المرحلة من المهم أنْ تكون بالتدريج ضمن منهج متسلسلٍ متناسب مع العمر العقلي للطفل، ودرجات نضوجه اللغوي والعقلي، وقد حدّد الإمام محمد الباقر -عليه السلام - في حديثٍ ينقله الشيخ الصدوق في كتابه (مَن لا يحضره الفقيه) هو من أروع الأحاديث التربويّة في فكر أهل البيت -عليهم السلام- في تسلسل هذا المنهج قائلًا: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له: قُلْ لا إله إلاّ الله سبع مرات، ثم يترك حتى تتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً، فيقال له: قُلْ محمدٌ رسول الله سبعَ مرات، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له: قُلْ سبع مرات صلى الله على محمدٍ وآله، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له: أيّهما يمينُك وأيُّهما شمالك؟ فإذا عرف ذلك حوِّل وجهه إلى القبلة ويقال له: اسجدْ، ثم يُترَك حتى يتم له سبع سنين فإذا تمَّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفّيك فاذا غسلهما قيل له صلِّ ثم يُترك، حتى يتم له تسعُ سنين، فاذا تمَّت له تسعُ سنين عُلِّمَ الوضوء وضُرب عليه وأُمر بالصَّلاة وضُرِبَ عليها فإذا تعلَّم الوضوءَ والصلاةَ غفرَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- له ولوالديه إن شاء الله».

وقد تناغم علمُ النفس الحديث مع هذا المنهج الذي تبنّاه أهلُ البيت -عليهم السلام- فأشارت البحوث العلمية الحديثة: إنّه في السنوات الأولى من ٢ - ٣ سنوات، يكتسب كلام الطفل طابعاً مترابطاً ممّا يتيح له إمكانية التعبير عن فهمه لكثير من الأشياء والعلاقات. وفي نهاية السنة الثالثة يصبح الطفل قادراً على استخدام الكلام وفق قواعد نحوية ملحوظة وهذا يمكنه من صنع جمل أوّلية وصحيحة.

إنَّ تعميقَ الايمان بالله ضروريٌ في تربية الطفل خلال هذه المرحلة فالطفل في هذه المرحلة يكون مقلِّداً لوالديه في كلِّ شيء بما فيها قضية الإيمان بالله تعالى، يقول الدكتور سبوك: (إنَّ الأساس الذي يؤمن به الابن بالله وحبّه للخالق العظيم هو نفس الأساس الذي يحبُّ به الوالدان الله)، ويقول: (بين العمر الثالث والعمر السادس يحاول تقليد الأبوين في كلِّ شيء، فإذا حدَّثاه عن الله فإنه يؤمن بالصورة التي تحددها كلماتهما عن الله حرفيّاً).

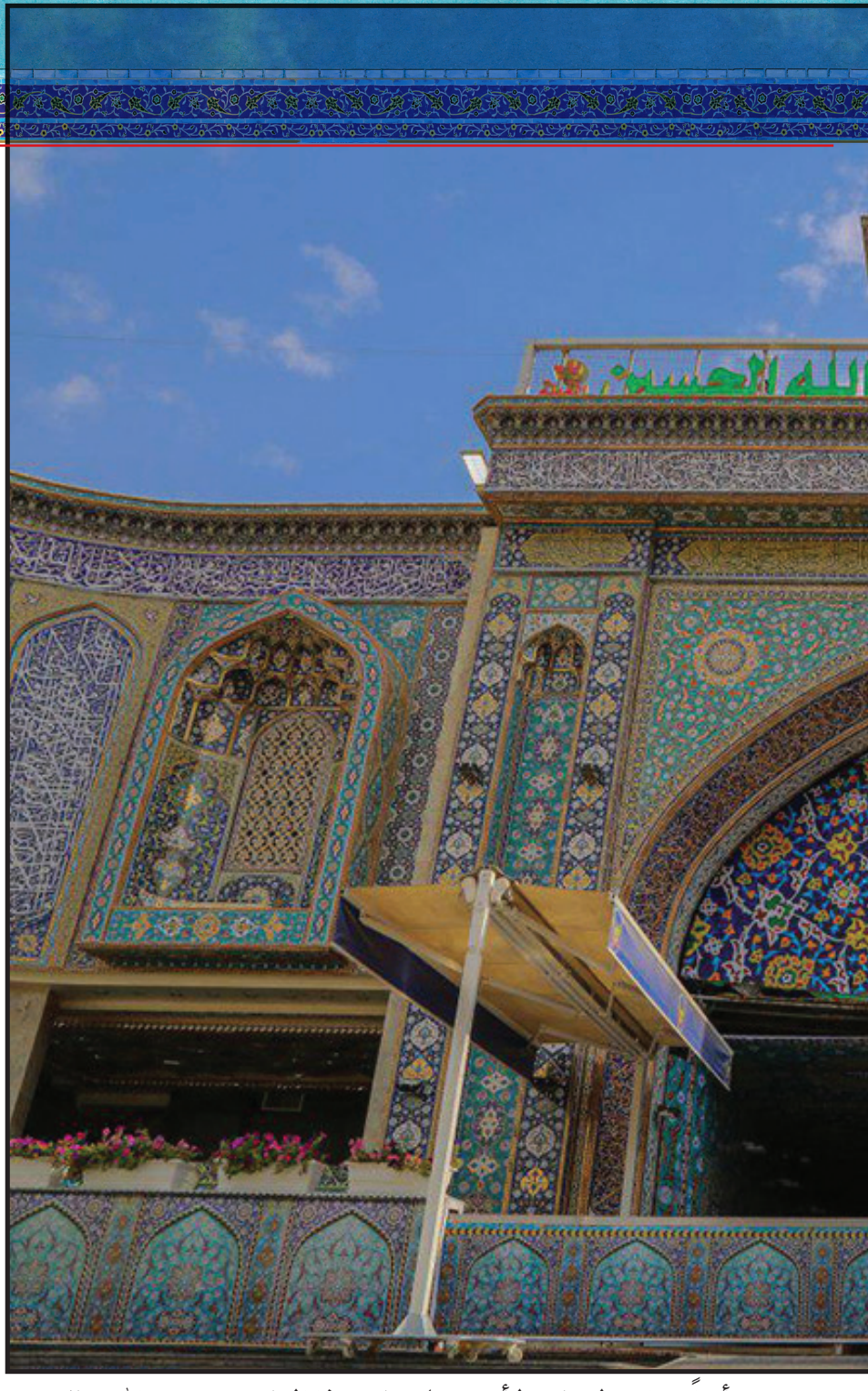


صورة حديثة لباب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام

والطفل في هذه المرحلة يميل دائماً إلى علاقات المحبّة والمودّة والرقّة واللين فيحب أو يفضِّل تأكيد الصفات الخاصة بالرحمة والحب والمغفرة إلى أقصى حدٍّ ممكن مع التقليل إلى أدنى حدٍّ من صفاتِ العقابِ والانتقام.

فتكون الصورة التي يحملها الطفلُ في عقله عن الله تعالى صورةً جميلة محبَّبة له فيزداد تعلّقه بالله تعالى، ويرى أنَّه مانحُ الحبِّ والرحمةِ له. وإذا أردنا أنْ نكوِّن له صورة عن يوم القيامة فالأفضل أنْ نركِّز على نعيم الجنة بما يتناسب مع رغباته من أكلٍ وشُربٍ وألعابٍ وغير ذلك، ونركِّز على أنّه سيحصل عليها إنْ أصبح خلوقاً ملتزماً بالآداب الإسلاميّة، ويُحرمُ منها إنْ لم يلتزم، ويؤجَّل التركيز على النار والعذاب إلى مرحلةٍ متقدمة من عمره.

ومن هنا نجدُ أنَّ أهل البيت - عليهم السلام- قبل ١٤٠٠ سنة وأكثر أسّسوا لهذه المناهج التربويَّة بضرورة تعريف الطفل على خالقه وتربية الطفل على معرفة الله تعالى. ولهذا لا نستغربُ



أبداً جواب العباس لأبيه- عليهما السلام- عندما قال له: قل واحد وهو يعلِّمه الحساب فقال العباس: واحد، فقال له قل اثنين فقال لا أقولُ اثنين بلسانٍ قلت به واحد، وهذا يكشف عن تلقّي العباس -عليه السلام- تربية عقائديّة مميّزة جداً حتى وصل إلى هذا المقام من معرفة الله تعالى وهو بعدُ في مرحلة الطفولة المبكرة.

والنَّص الذي نقلناه أعلاه يكشف لنا أنَّ العباس -عليه السلام- أخذ هذه التربية العقائديّة المميَّزةَ من أبيه سيّد الموحِّدين الإمام علي -عليه السلام -، فالعباس -عليه السلام- الذي لم يفارق تلك الأعتاب المقدّسة لحظةً واحدةً ولم يبتعد عن تلك الأبواب المحترمة خطوة، فليله ونهاره ملازم لخدمة والده الإمام علي -عليه السلام- ملازمةَ الظلّ لذي الظلّ مع حرصه على تثقيف الأباعد وتعليم الغرباء، فكيف لا يثقّفون الأقارب ولا يعلّمون الأرحام، ومن المعلوم أنّ بالملازمة يحصل العلم سماعاً وتعليماً وقد قيل: ولدُ الفقيه نصف فقيه، والمشّاؤون من الفلاسفة مشوا في ركاب أرسطو كما أنّ الرواقيّين منهم لازموا رواقه فامتاز الفريقان في فنّ الفلسفة وشُهِرَ الجمعان بالحكمة، فكيف لا يمتاز العبّاس الأكبر -عليه السلام- وهو خريّج كلّية الحقائق وتلميذ أساتذة الحقّ وجهابذة الملّة وفطاحل علماء الشريعة المقدّسة، ومن تخرّج في تلك المدارس العلميّة المعرفيّة وجعل في الصفّ المقدّم من صفوف تلك الكلّيّات الراقية، فبالحريّ أن يفوز بالنجاح وأن يحصل له الامتياز في المعارف والعلوم.

صفَحاتٌ مضيئةٌ من التاريخ السياسيِّ لعُلماءِ الدِّينِ في كربَلاء المقدَّسة

• كرار الفتلاوي



صورة تبين بعضاً من رجالات ثورة العشرين ويظهر سماحة المرجع السيد محمد تقي الشيرازي

للفقيه العالم دورٌ كبير في الآفاق الرَّحبة للفكر الإسلامي والأجواء الرَّوحانيّة منها؛ إذ يحرص على رعاية شؤون الحوزة العلمية، ومهمّة التحضير والإعداد لمناهج تدريس الطلَبة في المقدّمات والسطوح وبحث الخارج الذي يقوم بتدريسه والاستمرار عليه يومياً دون انقطاع وخاصةً في حلَقتي الفقه والأصول، وفوق هذا وذاك لا بدَّ له من دورٍ قياديٍّ بارزٍ في المعترك السّياسي بإصدار الفتاوى والبيانات للنصح والتوجيه والتوضيح لما في بعض الأمور من تحوّلات وتغيّرات، فدور الحوزة العلمية دورٌ مهمٌّ، وهي صاحبة القرارات في كل الحوادث السّياسية التي مرّت على مدينة كربلاء كحادثة الوهابيين، وحادثة المناخور، وحادثة نجيب باشا، وثورة العشرين التي كان لفتوى الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي الدور الأكبر فيها.

وقد ضحّى العلماء والمراجع الكبار طوال قرون، وبذلوا كلَّ ما في وسعهم لإيصال المجتمع إلى أعلى مرتبةٍ من العلم والمعرفة والجد لإعلاء كلمة (لا إله إلّا الله) ولعزّة الدين والمذهب الإسلامي. فقد ضحّوا من أجل توعية الجماهير التي بفعل تكالب الأعداء وعوادي الدّهر كادت أن تنسلخَ عن هويتها الإسلامية الحقّة.

لقد أنجبت المدارس الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة رجالاً حملوا راية الجهاد والزَّعامة فعظمت شوكتهم وقويَ أمرهم واشتدّت شكيمتهم، فجمعوا الدين والدنيا معاً لما عُرف عنهم من ذكاء حادّ وحكمةٍ وسداد ولا يخافون في اللهِ لومةَ لائم. ومن المزايا التي اختصّت بها حوزة كربلاء على الصعيد السياسي هي أنّ البعض من رجال الحوزة العلميّة كانوا قادة، فالسيد محمد المجاهد الطباطبائي قاد الجهاد ضد الرّوس، وبعدها شدّ الرحال إلى إيران في موكب مهيب سنة ١٢٤١هـ وكان في استقباله شاه إيران، ولكن الغَلَبة في المعركة كانت للروس، فرجع السيد الطباطبائي إلى قزوين، وتوفي هناك سنة ١٢٤٢هـ وحُمل نعشه إلى كربلاء، فدُفن فيها.

كما كان للمرجعيّة دور وطني مميّز في ثورة العشرين الخالدة، فقد تزعّم الشيخ محمد تقي الشيرازي-قدس سره- الحركة الوطنية ضد الاحتلال الإنكليزي، وأصدر فتواه الشهيرة وأمر بالدفاع عن الأرض والعرض، ممّا أثار الحماس في نفوس الوطنيّين الكربلائيّين فتظاهر أكثر من ألفين من أهالي المدينة، وعقد الأهالي اجتماعاً عاماً عند ضريح الإمام الحسين -عليه السلام- ألقيت فيه الخطب الحماسية وجمعت فيه التبرّعات، ومن هنا أصبح القائد الروحي للثورة.

وكذلك ظهر في كربلاء كتاب للسيد هبة الدين الشهرستاني، وفي هذا الظرف اتّحدت الكلمة ووقف أبناء البلد الواحد تحت سقف (لا إله إلّا الله محمّد رسول الله) وإذ قُرئت فتوى الإمام الشيرازي وكتاب السيد هبة الدين الشهرستاني في الاجتماع نهض الشيخ ضاري قائلاً: ((إنّي عربيٌّ و وطنيٌّ وعراقي، وها أنا أعاهدُ اللهَ وأنت عليَّ من الشاهدين بأن أبذلَ كلَّ ما لديَّ من نفسٍ ونفيس في سبيل مصلحة بلادي ضد الطامعين، ولينعم العلماءُ وأخواني الزعماءُ عيناً. وها أنني باسم الله سأعمل وستسمعون أعمالي وترون تلك الأعمال التي سوف يرضاها الله وترضونها أنتم إن شاء الله)).

وشارك في الثورة نفسها رعيلٌ آخر من العلماء الكربلائيّين منهم السيد حسين القزويني والسيّد محمد علي الطباطبائي. وكان لهم دور مشرِّف في إسناد الثورة ودعمها بالغالي والنفيس، وقد ألحقوا بالإنكليز خسائرَ باهظة، دوّنها المؤرخون الذين أرّخوا لثورة العشرين الكبرى عام ١٩٢٠م، حيث هبَّ العراقيون وبدأوا ثورتهم المسلّحة ضدّ قوى البغي والظُّلم وأطلقوا الرصاصة الأولى من قلب الفرات الأوسط، وكانت كربلاء مهد الثورة، ثم تبعهم أبناء سائر المدن العراقية وعشائرها.

وهكذا كانت لمدينة كربلاء ورجالها الأشاوس نشاطات وطنية كثيرة، اعتُقِل على إثرها عدد من الوطنيّين الأحرار وسجنوا في الحلّة وأُبعِدوا ونُفوا إلى جزيرة هنجام، كما كانت لهم مواقف مشهودة في كل الانتفاضات التي سبقت ثورة العشرين، أو التي جاءت بعدها، يدفعهم الحزم والعزم، وقوة الإيمان، وصدق النيّة، والحميّة لمعتقدهم والذود عن بلدهم.

محطّات كربلائية

القراءةُ الخلدونيَّةُ ذكرياتُ الطفولةِ الكربَلائيّة



القراءة الخلدونية هي إحدى أهم الركائز التي استند عليها نظامُ التعليم في المدارس العراقيَّة بشكل عام والكربلائيَّة بشكل خاص؛ لأنها تعتمد على تهجّي الحَرف بشكلٍ صحيح، ونطقٍ سليم لمخارجِ الحروف، إذ يسهم ذلك في تهيئةِ الطفلِ للمراحل المقبلة من التعليم وتساعده في معرفة كيفيّة رَسم الحرف، فهي المنهاج الذي أقرَّته وزارةُ التربية والتعليم في العراق منذ مطلع الخمسينيّات من القرن الماضي، وطُبعت منها نسخٌ جديدة ومُنقّحة في مطابع شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ببغداد في منتصف الستينيّات وبالتحديد في عام ١٩٦٥ م، ألّفها المرحوم سَاطِعُ بن محمد هلال بن مصطفى الحَصري "أبو خَلدُون" ١٨٨٠ – ١٩٦٨ م وسمّاها بالخَلدونية نسبةً إلى اسم ولده خَلدُون، صدرتْ في بغداد عام ١٩٢٢ م، تعتمدُ هذه القراءة أسلوبًا سلسًا ومشوّقًا ومتدرِّجًا يُقدِّم الكلمة والجملة بشكل محبَّب للتلاميذ، واُستعمل في كتابتها خطُّ النَّسخ بقلم شيخ الخطاطين الأستاذ المرحوم هاشم محمّد البغدادي، كما تميّزتْ بصورها المرسومة بالشكل الذي تحاكي فيه أعمار التلاميذ في هذه المرحلة برسوم الرَّسامة الألمانيّة ترودي ميتلمان.

أما موضوعاتها فقد شملت أموراً متنوعة منها مجموعة لعب الأطفال (أصوات الآلات) أدوات القراءة والكتابة، وبعض الكلمات مثل (الدار – البئر – الماء – النار) وبعض النباتات مثل (التين – التمر – الزيتون – العنب – المشمش – البطاطا – الشعير – البطيخ) وبعض الدروس الرياضية في ثنايا الكلام مثل (الأعداد) وأُمور أُخرى مثل (صياد السمك – الشمس – القطة نميرة – القطار – الزورق – الطابوق – الفانوس – الشباك – الدكان – التاج – البيضة– المنجل – المنشار – المُنخُل – وغير ذلك).

اتَّبع المعلمونَ في مدارس مدينة كربلاء طريقةً معيَّنةً في تعليم القراءة الخلدونيّة للتلاميذ عُرفت بالطريقة المقطعيَّة وليست الحَرْفيّة، أي أن يقوم المعلِّمُ الكربلائيُّ بتعليم التلاميذ قراءة الكلمة مقطعاً مقطعًا، وذلك بعد أن يستعرضَ الصورَ ووسائل الإيضاح قبل كتابة الكلمة، مثل كلمة " دار "، (دا) جزء ، و (ر) جزء آخر، وبعد استعراض الكلمات جميعها يقوم المعلمُ الكربلائيُّ بكتابة الدرس بشكل كامل مع تلوين مقاطع الكلمات، ثم يقومُ التلميذُ بقراءةِ الدرس مع التأشير على الكلمات والتركيز على المقاطع، ومع التِّكرار المستمر يتركَّز الموضوع في ذهن التلميذ، فضلاً عن إعطائه واجباً بيتياً يتضمَّن كتابةَ الدرسِ أكثر من مرَّةٍ في دفتره الإملائي.

حرص أهالي مدينة كربلاء على إدخال أولادهم إلى المدارس التي تعتمد على تعليم القراءة الخلدونيّة حصراً مثل مدرسة السِّبط الابتدائيّة للبنين الواقعة

ابوخلدون



القراءة الخلدونية

في محلة باب السلالمة، ومدرسة الهاشميّة الابتدائيّة للبنين الواقعة في منطقة باب بغداد، ومدارس أُخرى مثل مدرسة اللاذقيّة الابتدائيّة للبنات القريبة من مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، لأنَّ المدارس الأخرى كانت تعتمد على القراءة التوليفيَّة المشهورة بين الأهالي بـ (حسن وريم) نسبةً إلى الدرس الأول فيها ذي المفردات الصعبة ، وكان الأطفالُ يناقشون أهاليهم بمحتوى القراءة الخلدونيّة ويقصّونَ عليهم كيف شرح لهم المعلمُ ذلك، ويطلبون منهم شراء أقلام التلوين (الأصباغ) لتلوين الرسوم الموجودة فيها، فضلاً عن استمتاع الأسرة الكربلائيّة نفسها وهي تعلِّم أولادها دروسَ القراءة، وكانت هذه المادة من المواد الدراسيّة المُحبّبة لدى الأطفال، حيث يقوم بعضهم بالتمثيل أو عمل شيءٍ تشبيهيٍّ للرسوم الموضوعة فيها.

في مطلع القرن الحالي حدثت انعطافةٌ كبيرة في التعليم تمثّلت في تغيير القراءة الخلدونيّة إلى القراءة الصوريَّة التي تعتمدُ على شكل الحرف وصورته، وعدَّها بعضُ أهالي المدينة وخاصة المعلمين منهم خطراً على مستقبل أطفالهم وعودتهم إلى العصور الأولى في التعليم، حيث رسوم الأسماء والأشياء والطبيعة التي كانوا يتعاملون معها.

هنالك أسبابٌ دفعت وزارة التربية العراقيّة إلى تغيير القراءة الخلدونيّة باعتبارها منهجاً قديماً لا بُدَّ من تغييره وفقاً لمتطلباتِ الرؤية المنهجية في مواكبة التطور الحاصل في البلدان المتحضرة كافّة، ومواكبة التطورات التقنيّة والتعليميّة وتقريب صورة الكلمة من ذهن التلميذ ليتنسى له معرفة نطقها ورسم حروفها بصورةٍ مبسَّطة.

تخرّج عن طريق هذه القراءة كبار العلماء المتضلّعين في العلوم والمعارف وأساتذة التدريس في جميع مجالات العلوم، وعلى الرغم من قيام وزارة التربية العراقيّة بتحديث كتابها قراءَتي ليشمل الطريقتين (القراءة الخلدونية – قراءتي الجديدة) مواكبةً منها للتطوّر واستمراراً للأسلوب المتّبع قديماً، الّا أنَّ ذلك لم يلغِ مسألة الصعوبة لدى التلاميذ في فهم بعض المواضيع المستحدثة أو المضافة، الأمر الذي حاولت الأسر الكربلائيّة معالجته باللجوء إلى الأسواق والمكتبات الموجودة في المدينة لشراء نسخٍ من القراءة الخلدونيّة التي باتت نادرة الوجود، أو التي مرَّ عليها الزمان، إذ أصبح ورقها يحاكي تراث مدينة كربلاء في جودته وأصالته، فأصبحت ذكراها حكاية تُروى في المجالس العلميّة والتربويّة والأكاديميّة، ليعزي البعضُ تدنّي مستوى التعليم إلى عدم اعتمادها في تعليم الصف الأول الابتدائي، حتى عدّها بعضهم من الحلول الناجعة التي يجب الرجوع إليها مهما بلغ التقدُّم و التطوّر في هذا الجانب.

و لغَربِ كربلاءَ المقدَّسة حكايةٌ أُخرى

د.زينة خليل ابراهيم البهادلي

كانت كربلاء منذ لحظتها الأولى أكبر من أن يحيط بها عقلٌ أو يستوعبها قلبٌ أو يسبر غورها جيل، وستبقى كذلك حتى يرثَ اللهُ الأرض ومَن عليها، ولم تتبوَّأ كربلاء هذه المرتبة من العظَمة والقمّة السَّامقة من الشَّرف إلّا لأنّها لم تكن إلّا لله تعالى ونصرة دينه وإعلاء كلمته. وكربلاء من المدن العراقية القديمة التي يعود تاريخها إلى العهد البابلي، إذ وجدت لفظة كربلاء في المنحوتات الأثريّة البابلية التي عثر عليها الباحثون الأثريون. فقيل أنّها منحوتة من كلمة «كور بابل» التي تعني مجموعة قرى قديمة منها الغاضرية وكربله بتفخيم اللام ثم كربلاء وعقر بابل والنواويس والحائر وأشهرها وأكبرها (نينوى) التي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء الحالية، وهي غير نينوى عاصمة الأشوريين التي تقع في شمال العراق قرب مدينة الموصل، وكانت قرية عامرة في العصور القديمة، سكنها الساميّون. وهي الآن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدّة الهندية على نهر الفرات التي تبعد عن كربلاء الحالية بنحو(٣٠ كم) حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار القريبة من مدينة كربلاء وتُعرف (بتلال نينوى)، ويُذكر أنَّ اسمها يعني (قرب الآلهة). كما إن كربلاء سُميت بالطفِّ لأنَّها مشرفةٌ على ريف العراق، وذلك من أشرف على الشيء أي أطلَّ.

ولمدينة كربلاء قدسيتها شأنها شأن كل المدن الإسلامية كالمدينة المنوَّرة ومكة المكرمة والنجف الأشرف، فقد احتضنت تربتُها الجسدَ الطاهرَ لسبط الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم –الإمام الشهيد الحسين بن علي ابن أبي طالب –عليهما السلام– وأهل بيته وأصحابه عندما استُشهدوا على أرضها في واقعة الطفِّ المشهورة سنة ٦١هـ (٦٨٠م) ولهذا يذهب البعض بتسميتها كرب وبلاء.

لقد أعطى الموقع الجغرافي والبيئي المتميّز لكربلاء أهميةً خاصةً منذ أقدم العصور؛ إذ يحدُّ محافظة كربلاء المقدّسة محافظات، الأنبار من الشمال، والنجف الأشرف من الجنوب، وبابل من الشرق، وسابقاً المملكة العربية السعودية من الغرب، ولكن النظام السابق قام في العقدين الأخيرين من القرن العشرين الميلادي، باقتطاع تسع أعشار مساحة المحافظة غرباً، وضمّ المساحة المقتطعة إلى محافظة الأنبار لتصبح بذلك الجارة التي تحدّها من الغرب أيضاً، و حيث أنّ ما كان لله ينمو، فكلّما صغرت مساحتها عظمت قيمتها وكبرت منزلتها وزادت معجزتها، فكيف لمثل هكذا مساحة صغيرة أنْ تحتضن كالأم الحنون مايزيد عن عشرين مليون زائراً ؟

وهي تنتمي إلى حضارة الأقوام الساميَّة في العراق ولاسيما البابليين منهم، وكانت جسراً للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربيّة. وهي ملتقى الطرق البريَّة الرئيسة عبر منطقة عين





الخارطة القديمة للعالم وضعها البابليون قبل اكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد

التمر باتجاه بلدان غرب العراق كافة. إنّ موقعها في الجنوب الغربي لمدينة بغداد وقربها من مجرى نهر الفرات، ووجودها داخل منطقة مناخيّة مُعتدلة، لا في أقصى جنوب العراق ولا في أقصى شماله، فضلاً عن أراضيها الخصبة الصالحة للزراعة جعلها موقع جذب لبعض القبائل والجماعات والقوافل التي كانت تتجوَّل في القسم الشرقي من شبه الجزيرة العربية، مما جعل منها أيضاً مركزاً لتجمع سكاني قبل ظهور الإسلام بمدّة طويلة.

كهوف الطار:

إنّ الشاطئ الغربي للفرات وهضبتي النجف وكربلاء كانا جبلان متواضعين سُميا بطار النجف وطار كربلاء (كهوف الطار) وكانا مسكن الاقوام السامية، إذ كان يحدهما من الغرب بحر النجف ومن الجنوب الخليج العربي، ثم جفت مياه البحر ليهاجر الساميّون إلى الجزيرة العربية وبلاد الشام، ولما ظهرت الأرض الرسوبية شرق الفرات صارت مركزَ الحياة من جديد، وأصبح الكلدانيون هم الباقين فيها، وما السومريون والبابليون والأكديون والآشوريون إلّا إمتداد لهؤلاء الباقين، فأهمية الشاطئ الغربي للفرات تأتي كونه الجرف الحضاري الأول ومنطلق الحياة والحضارة بعد الطوفان الذي حصل في عهد أبي البَشَر الثاني (النبي نوح عليه السلام).

تقع كهوف الطار على يمين الطريق المؤدي إلى عين التمر، إذ تبعد عن مركز محافظة كربلاء بمسافة تقدر بـ (٤٥ كم) جنوب غرب كربلاء و(١٥) كم إلى الشمال الشرقي من قصر الأخيضر، كما أنها تقع غرب العاصمة القديمة بابل مسافة (٨٠) كم وأعلى ارتفاع لها يبلغ(٦٥) م عن مستوى سطح البحر، وهو مايكفي ليسمى طاراً ولتكون منقذاً للناس من الكوارث الطبيعية في ذلك الزمان، إذا عرفنا أنَّ كلَّ مرتفع عن الأرض يسمى طاراً. وهذه التسمية لها دلالات قرآنية، وأنها ذُكرت في القرآن الكريم (طور سينين) أي الجبل. ففي اللغة القديمة تعني كلمة الطور الجبل وتعني أيضاً في تلك اللغة القديمة الإنقاذ. وهذا يدلُّ على أنَّ هذه المنطقة كانت زاخرة بالحياة، والدليل هو وجود غرف صغيرة تبدو وكأنَّ شبابيكها ظاهرةٌ للعيان، وهي أمتداد طبيعي لبحر النجف وطاراته، وهذا



صوؤة تمثل كهوف الطار في كربلاء المقدسة


صورة تمثل أحدى عيون الماء في قضاء عين التمر

التكوين المركّب من مجموعة الكهوف محاط بوديان عديدة وواحـات، ويمتد من مدينة النجف إلى غرب كربلاء، ويحتلُّ موقعاً مهمّاً في الجزيرة الجنوبية العربية العراقية.

قطارة الإمام علي -عليه السلام-:

تقع على مسافة(٣ كـم) من الطريق العام بين كربلاء وعين التمر، وقصة هذه القطارة، انه بعد عودة الإمام علي-عليه السلام- من معركة صفّين، أصاب جيشه عطشٌ كبير، فدعا الإمامُ أصحابَه للتجمع وحفر الأرض في مكان توجد فيه صخرة، وبعد رفع هذه الصخرة مباشرة، انبثق الماء من تحتها بغزارة فشرب منها الجيش واغتسلوا. واليوم يذهب الناس للتبرُّك من هذا المـاء، ويقع مزارُ قطارة الإمام علي -عليه السلام- في منطقة شبه صحراوية بالقرب من بحيرة الرزازة.

عين التمر:

هـي قـريـة مـن قـرى عـين التمر في المـاضي، وتُدعى أيضاً شثاثة وهي كلمة آرامية تعني (الرائقة الصافية)، وعـين التمر باللغة العربية تعني منبع التمر؛ إذ كان يجلب منها التمر ويصدَّر إلى سائر الأماكن والبلدان .

إنّ السياحة في مدينة عين التمر لا تقتصر على التمتع بمشاهدة العيون الصافية والاستحمام بها للعلاج من بعض الأمراض الجلدية، بل أن هناك سياحة دينية يفد إليها الناسُ من كلِّ حدَبٍ وصَوب، وتعدُّ أماكن مقدَّسة يتبرَّك بها الناس، ومنها:

- مقام الإمام الحسن -عليه السلام- إذ يذكر بأنَّ الإمام الحسن قد وصل إلى هذا المكان وصلّى فيه.
- مقام دوسـة الامـام علي -عليه السلام- ويذكر أن الإمام عليّاً -عليه السلام- قد وقف في هذا المكان.
- حوض الامام علي -عليه السلام- إذ يذكر أنَّ الامامَ عليّاً قد اغتسل في هذا المكان.
- مقام الإمام زين العابدين -عليه السلام- أو مكان مـرور السبايا قبل الدخول إلى المدينة، ويذكر أنّ الباقينَ من ال بيت-عليهم السلام- مرّوا بهذا الموضع ومكثوا فيه، وكـان ذلك بعد مجزرة كربلاء وأثناء رجوعهم إلى المدينة من الشام.

كربلاء .. ومُنطلقات التسمية

• أ.م.د. زين العابدين موسى جعفر

المُنطَلَق الدِّيني

أنْ تقـفَ كربـلاء على العتبات الفاصلة بين حجابات الأديان والمذاهب المختلفة أمرٌ لا يمكن أنْ يكون اعتباطيّاً، إنّه السـر وراء كون كربلاء سـبباً من أسـباب لقاء الأديان والمذاهب وتفاعلها فيما بينها، مجَّسـدةً بمقدار محبَّة الناس لشخص سيِّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس- عليهما السلام – فهي أرضٌ قدّستها وباركتها جميعُ الأديان، فكان أنْ أُطلقت عليها العديد من الأسماء، ومنها:

كَربٌ وبَلاء

يبدو أنَّ هذه التسمية كانت متداولة قديماً. إذ اتَّفقت جميـعُ الحضـاراتِ المتعاقبة على أنَّ هذه المنطقةَ مقدسـةٌ، وأنَّ فيها حدثاً كبيراً قد وقع، وهذا الخطبُ الكبير يشيب لهولِـه الطفلُ الرَّضيـع، حيث إنَّ واقعـة كربلاء عُرضت عـلى جميع الأنبياء –صلـواتُ الله عليهم أجمعين- لذلك عندمـا مرَّوا على أرض كربلاء، أُصيبـوا بشيءٍ من الكَرب والبَـلاء، والكـربُ في اللغـة على وزن الـضَّرب من الحزنِ والهـمِّ والغم الذي يأخـذ بالنفس، وجمعه كـروب، وعند سـيبويه (كرب) هو أحد الأفعال التي لا يسـتعمل اسم الفاعل منها موضع الفعل الذي هو خبرها، و(كرُبَ) أي قَـرُبَ من ذلـك ودنا وكل دانٍ قريب فهـو كارب، وكلمة (بلا) قال عنها ابنُ الأعرابي (أبلى) بمعنى أخبر، وابتلاه الله سـبحانه أي امتَحَنه، والاسـم البلوى والبلوةُ والبليَّةُ والبَـلاء، والبلاء يكـون في الخير والشَّر، فقيـل إنّها مدينة كرب وبلاء.

وهنـاك رأي يقول: إنَّ النبـيَّ الأكرم محمد-صلى الله عليه وآله وسلّم- كان قد أطلق هذا الوصف على هذه المنطقة، فعن الإمـام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق – عليه السـلام – قال: (كان الحُسـين –عليه السـلام- مع أمِّه تحملُـه، فأخذه رسـول الله – صلى الله عليه وآله وسـلم-

فقال: لعنَ اللهُ قاتليك، ولعنَ اللهُ سالبيك، وأهلك اللهُ المتوازرين عليك، وحكمَ اللهُ بيني وبين من أعانَ عليك، فقالت فاطمة: يا أبه أيُّ شيءٍ تقول، قال: يا بنتاه ذكرتُ ما يصيبه بعدي وبعدكِ من الأذى والظلم والغدر والبَغي، وهو يومئذٍ في عُصبةٍ كأنَّهم نجوم السَّماء يتهادون إلى القَتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرِهم وإلى موضع رِحالِهم وتربتِهم، فقالتْ: يا أبه وأين هذا الموضع الذي تصف، قال: موضعٌ يقالُ لهُ كربلاء، وهي ذات كربٍ وبَلاء علينا وعلى الأمة..).

البقعة المباركة

هناك أماكن عباديّة اختارها -اللهُ سبحانه- وتعالى وكرَّمها، وهي الكعبةُ المشرَّفة في مكة المكرَّمة، والمسجد النَّبوي في المدينة المنوَّرة، والمسجد الأقصى في القدس، ومسجد الكوفة في النجف الأشرف. عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام- قال: (إنَّ بقاعَ الأرض تفاخرتْ ففَخرت الكعبةُ على البُقعة بكربلاء فأوحى اللهُ إليها اسكُتي ولا تفتَخري عليها فإنّها البُقعة المباركة التي نوديَ منها موسى من الشَّجرة وإنَّها الرَّبوة التي آوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غُسل فيها رأس الحسين - عليه السلام - وفيها غَسَلت مريم عيسى واغتسلت لولادتها).

أرضُ العُبور

أرضُ الذين عَبروا النهر منها، ويبدو إنَّ هذه الحادثة كانت لأقوام من العبريّين سَكنوا جنوبَ بلاد الرافدين في مدينتي أور وأريدو، وبعد أنْ علِموا أنَّ الأقوامَ العِبريّة التي ينتمون إليها، هاجرت من شبه الجزيرة باتجاه بلاد الشام، وقد كان عابرُ بن تارخ الجد الأكبر لنبي الله ابراهيم -عليه السلام- كان عميدُهم ومَن معه من رهطِه وعشيرته، تلك الأقليَّة التي كانت تسكن في جنوب العراق فأراد أنْ يلتحقَ بأهلهم، وعندها عبروا نهرَ الفرات باتجاه الشمال الغربي من مدينتي أور وأريدو إلى وادي حوران غربي الفرات، وعند مروره بمدينة السماء (كربلاء) لعلَّه مكث فيها، فسُميت هذه المنطقة تبَعاً لساكنيها الجدد، لذلك اطلقت هذه التسمية بعد هذه الحادثة (أرض الذين عبروا النهر).

أرضُ النّاجينَ من الطوفان

تنطبق هذه التسمية على هذه المنطقة (كربلاء وذلك بعد حادثة الطوفان الذي غمر هذه المنطقة في الألف الخامس قبل الميلاد، بعد هذه الحادثة سأل النبيُّ نوح -عليه السلام- اللهَ سبحانه- وتعالى، أن ينزلَه منزلاً مباركاً، فكانت كربلاء المنزل والملاذ والأمان من أيِّ طوفان آخر قد يحدث في قابل الأيام، وهذه إشارة إلى أرض النَّجاة.

أرضُ الانتظار

امتازت كربلاء عن بقاعِ الأرض بأنّها أرضُ انتظار النُّصرة والشهادة والفداء، فقد كانت مهيأةً لاستقبال قداسة (سيّد السماء) الإمام الحسين -عليه السلام- وقد ورد في الحديث الشريف (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

كربلاء هي ترعةٌ أو روضةٌ من رياض الجنة، فمِن الطبيعي أنْ يتسابقَ أهلُ الايمان والبِّر والتقوى إلى محلٍّ نزول الرَّحمة والمغفرة والشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله الإمام

الحسين -عليه السلام- لذلك كانت وما زالت هذه البقعة من الأرض هي محلّ انتظارٍ للشهادة والتضحية والفداء.

أرضُ الله المُختارة

ورد عن الإمام الصادق- عليه السلام - أنَّ كربلاء هي ليست كبقيَّة بقاع الأرض ولا يمكن القياس عليها لما لها من منزلةٍ عظيمةٍ عند -الله سبحانه- وتعالى، ولأن- الله عزَّ وجلَّ- اختارها فهي إذن أرضٌ مقدَّسةٌ، كذلك اختار اللهُ الحسين -عليه السلام- ليكون قربانها، فالتقت قداسةُ الأرض مع قداسة أبي عبد الله - سلام الله عليه- فضلاً عن أنّها البقعةُ المباركةُ التي نوديَ منها كليمُ الله موسى- عليه السلام- من الشَّجرة المُباركة المقدَّسة، وهي الرَّبوةُ والقَرار المعين التي آوت إليها مريمُ والمسيح، وإنَّها الدالية التي غُسل فيها رأسُ الامام الحسين -عليه السلام- واختيار هذه المنطقة من الله تعالى، فهي بذلك تكون أرضُ الله المختارة.

مَكاناً قَصِيّاً

عن الإمام علي بن الحسين- عليه السلام- في تفسير الآية القرآنية الشريفة ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا﴾ سورة مريم: آية ٢٢، قال: خرجت أُمُّ عيسى -عليها السلام- حتى أتتْ كربلاءَ فوضعتْهُ في موضع قبر الحسين -عليه السلام- ثم رجعَت من ليلتها. ورد في الآية الكريمة أنَّ المكانَ يقع في جهةِ الشَّرق بملاحظة قولهِ تعالى﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا﴾ سورة مريم: آية ١٦، وفي هذا الشرق ليس بالقريب وإنّما هو (قَصيّا)، فهناك رابط مهم وهو النَّخلة المثمرة بالرَّطب الجَني كما وُصِف في القرآن الكريم، كما أنَّ هناك الرَّبوة والقرار والمعين ؛ إذ إنّ هذه الآية أشارت بوضوحٍ إلى مدينة كربلاء التي تقعُ على ربوةٍ -أي المكان المرتفع- فإليها يلجأ الخائفُ والمحرومُ والجائعُ.

النواويس

مفردها ناووس على وزن فاعول، والنواويس هي مقابر للنصارى الذين سكنوا كربلاء قبل الإسلام، وقد ذكرها الإمام الحسين -عليه السلام- في خطبته حينما عزم على الخروج من مكة إلى المدينة متوجِّها إلى العراق؛ إذ قال -سلام الله عليه- ((كأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء)).

جبلُ النَّصر

عندما انتصر الدمُ على السيف وانتصر الصَّبر على القتل فكانوا جبلَ صبرٍ ونَصرٍ في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة، ومن اللافت للنظر أنَّ كربلاء تضمّ تضاريس متنوّعة من أهمّها التلال التي تقع إلى الجهة الغربية من مدينة كربلاء.

قبَّة الإسلام

روي عن الإمام الصادق -عليه السلام- أنَّ كربلاء هي قبَّة الإسلام، فلا غرو أنْ تكون كربلاء المقدّسة جامعة للأطياف والتيّارات الإسلامية فضلاً عن بقية

الأديان السماوية، والاسلام دين الله في الأرض ولا فرق بين أنبياء الله ورُسله – صلوات الله عليهم أجمعين – وكتبه.

الحرَم الآمن

عن الإمام علي بن الحسين السجاد –عليه السلام– أنَّه قال ((اتّخذ اللهُ أرضَ كربلاء حرَماً آمناً مباركاً قبل أن يخلقَ اللهُ أرض الكعبة ويتَّخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وأنه إذا زلزل اللهُ تبارك وتعالى الأرض وسَيّرها رُفعت كما هي بتربتها نورانيّة صافية، فجُعلت في أفضل روضةٍ من رياض الجنة وأفضل مسكنٍ في الجنة لا يسكنها إلّا النبيّون والمرسلون وإنّها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض، يغشي نورها أبصار أهل الجنة جميعاً، وهي تنادي : أنا أرضُ الله المقدسة الطيّبة المباركة التي تضمنت سيّد الشهداء وسيّد شباب أهل الجنة)).

أرضُ القُربان

وهي إشارة إلى قول مولاتنا زينب –عليها السلام– في اليوم العاشر من المحرَّم الحرام حينما رأت جثمان أخيها الإمام الحسين –عليه السلام– فقالت : ((اللّهمَّ تقبَّل مِنّا هذا القُربان)) وكما هو معلوم أنَّ القرابين هي موروثٌ حضاريٌّ عراقي، إذْ كانت القرابُين تقدَّم إلى المعبود لقبول الطاعات ورضاه، وهذا ما ورد أيضاً في القرآن الكريم عن قصّة ابني آدم –عليه السلام– عندما قربا قرباناً إلى الله سبحانه وتعالى فتقبَّل من أحدهما، إنَّ اللهَ يتقبَّل من المتَّقين.

شاطئُ الفرات

عن عبد الله بن يحيى الحضرَمي عن أبيه (أنّه سافر مع الإمام علي –عليه السلام– وكان صاحب مطهرته حتى حاذى نينوى وهو مُنطلِق إلى حرب صفّين، فنادى صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات، قلتُ وما ذاك؟ قال: دخلتُ على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت هل أغضبك أحدٌ يا رسولَ الله؟ قال: قام من عندي جبرئيل –عليه السلام– فأخبرني أنَّ ابني الحسين يُقتل، ثم قال: هل لك أنْ أُريكَ مِن تربته؟ فقلتُ نعم. فمدَّ يدَه فلمّا رأيتها لم أملك عينيَّ أنْ فاضتا).

محلُّ الوَفاء

لم تؤثّر أحداث كربلاء عن أيِّ تخاذل أو تراجع من أهل بيت النبوّة فضلاً عن الأنصار؛ إذ عُرف عنهم الشجاعة والبَسالة وكانوا يستأنسون بالموت استئناس الرضيع بثدي أمّه، وكان أبو الفضل العباس –عليه السلام– تاجَ الوفاء والصبر والتضحية دون أخيه الإمام الحسين –عليه السلام– فكانت تلك الأرواح فداءً لروحه الطاهرة.

مَوضعُ الابتِلاء

إنّ –اللهَ سبحانه– وتعالى ابتلى عبادَه فكانت كربلاء منطقة الابتلاء، وفي خطبةٍ تُنسب إلى السيّدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين –عليهما السلام– وقد وجّهت هذه الخطبة لأهل الكوفة، فقالت فيها: ((إنّا أهل البيت ابتلانا اللهُ بكم، وابتلاكم بنا، فجعلَ بلاءَنا حسنا)) فكانت كربلاء موضعَ ابتلاءٍ لمن لم ينل الشهادة بين يدي سيّد شباب أهل الجنة –عليه السلام– .



القارئ السيّد صادق آل طعمة

• مصطفى الحمدان

تمتلك مدينة كربلاء المقدّسة كمًّا من الطاقات الزاخرة بالمواهب والإبداع، فنجد قارئ القرآن، والخطّاط، والشاعر، والأديب وغيرها، وتارةً تجدُ جميعَ هذه المواهب قد تجسّدت في شخص واحد كالسيّد صادق آل طعمة، الذي هو محور حديثنا في هذه المقالة.

فهو قارئ القرآن، والشاعر، والخطّاط، السيّد صادق ابن السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي آل طعمة آل فائز الموسوي الحائري، المولود في كربلاء المقدسة عام ١٩٢٨م.

درس العلوم الدينيّة في مدرسة الخطيب الدينيّة عند أساتذة بارعين أمثال الشيخ محمّد الخطيب، والسيّد محمّد كاظم القزويني وغيرهم.

كما تعلّم مبادئ علم التجويد على العلّامة المرحوم السيّد محمّد حسن سيف في محفلِهِ الذي كان يعقد في الحسينيّة الطهرانيّة الواقعة قرب الصحن الحسيني الشريف، وعلى أستاذه الحاج محمّد حسين الكاتب، حتى أصبح بعنايةِ الله من القرّاء المُجيدين في هذه المدينة المقدّسة، فشرع فيما بعد بتعليم ما تعلّمه من خلال إقامة المحافل والدروس وقد تتلمَذ على يديه العديد من القرّاء الشباب آنذاك.

نظم الشعر في سنّ مبكّرة فكان يرتاد النوادي الأدبيّة الدينيّة لإلقائها، ونشرها في الصحف والمجلّات العراقيّة واللبنانيّة مع مقالاته.

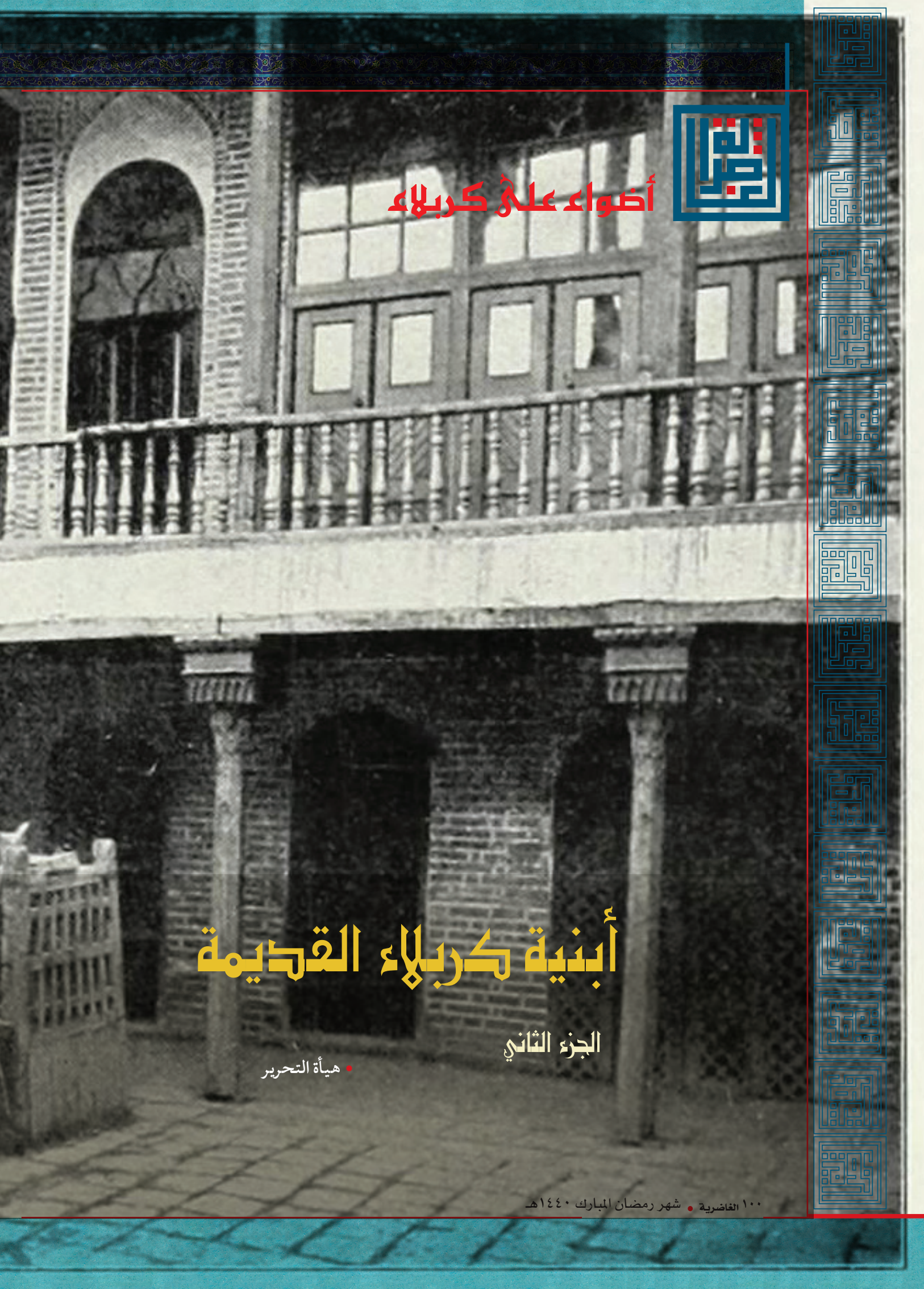
وممّا يذكر أنّه كان خطّاطاً ماهراً عُرف بفنّه في الأوساط الإسلامية، وكتب نُسخًا من القرآن الكريم لأكثر من مرّة بمختلف الأحجام وقسماً منها على هيأة أحزاب، كما كتب نسخًا من الزيارات كزيارة وارث، وله مشاركة مميّزة من خلال خطّ الكتيبة المعروضة في الطارمة في الروضة الحسينية بآيات قرآنيّة، بخطّ الثلث.

أقام وشارك في مجموعة من النشاطات الدينيّة، ممّا جعله عرضة لأزلام النظام البائد الذي كان يعادي الناجحين في هذه البلاد فتعرّض للاعتقال عام ١٩٨٠م، وزجّ في السجن لعامين، حكم بعدها بالإعدام وبأبشع صورة من خلال إلقائه ونفر من أفراد عائلته في أحواض (التيزاب) عام ١٩٨٢م.

قدّم مؤلّفات ممتعة للمكتبة الإسلامية أهمها: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، فاجعة عزاء طويريج، ذكرى فقيد الإسلام الخالد في ترجمة السيّد الميرزا مهدي الشيرازي.

وأما أهم المخطوطات فهي: قبساتٌ من نهضةِ الحسين – عليه السلام –، صفحاتٌ مشرقةٌ من تاريخ كربلاء، معالجاتٌ في شؤون نظام العتبات المقدسة، الحركة العلمية الدينية في كربلاء، والشعائر الحسينية.

وما زال المتبقين من أبنائه –الذين استطاعوا الفرار من ظلم وجور النظام الطاغي– يحذون حذو والدهم السيد صادق، فولده محمد حسن يحيي محفلًا قرآنيًا في مسجد أمير المؤمنين–عليه السلام– مع أخيه الأصغر السيّد بهاء، حضرتُ معهم على مائدة القرآن فوجدتهم نِعم الخلَف لنِعمَ السَّلَف.



أضواء على كربلاء

أبنية كربلاء القديمة

الجزء الثاني

• هيأة التحرير

تحدّثنا في الجزء الأوّل عن الأبنية الكربلائيّة القديمة من خلال وصفنا لها بأنها أبنية تحمل من طرز العمارة التراثيّة ما يجعلها الأكثر تميّزًا من بين بقية الأبنية، وكذلك بدأنا بوصف هذه الأبنية وصفًا دقيقاً لما لها من أثر كبير في استذكار التراث وحفظه، وفي هذا الجزء سوف نكمل الوصف لهذه الأبنية من خلال عناصرها المعماريّة الأساسيّة:

المجاز (المدخل المنكسر)

ومن الخصائص المميزة للبيوت التراثيّة في مدينة كربلاء وجود المدخل المنكسر المعروف بـ(المجاز) الذي يوصل المدخل أو (الباب) بالساحة الداخليّة المكشوفة (الحوش). وهو ابتكار إسلامي ظهر للمرة الأولى في دار الإمارة في مدينة الكوفة العام ١٧ هـ (٦٣٨م)، وكذلك في بعض دور سامراء العباسيّة. وكان يستهدف غرضاً اجتماعيّاً بحتاً يتلاءم والتقاليد الإسلاميّة، وهو عزل فضاء الساحة الداخليّة المكشوفة عن الشارع أو الزقاق، وترطيب الهواء عبر اختراقه المجاز.

الإيوان (الطارمة)

ومن العناصر الأساسيّة في تصميم البيت الكربلائيّ توفير ما يسمّى بالإيوان (الطارمة). والإيوان كلمة فارسيّة الأصل مأخوذة من (إيفان) بمعنى قاعة العرش. وهو بناء له ثلاثة جدران وسقف ويكون مكشوفاً من واجهته الأمامية المطلّة على الساحة الداخلية المكشوفة (الحوش)، وغالباً ما يكون سقف الإيوان مغطى بقبو.

ومن المرجّح أنّ الأواوين عرفت في العراق منذ عصور قديمة في شمال مدينة الموصل. ثم ظهرت بعد ذلك في العصر الإسلاميّ، كما في دار الإمارة في الكوفة وقصر الشعيبة قرب مدينة البصرة، وقصر المنصور في بغداد، وبيوت قصر الأخيضر الشهير الذي يعود بناؤه إلى بداية العصر العباسيّ ويقع بالقرب من كربلاء. وتستعمل الطارمة في الطابق الأرضي للنوم صيفاً في حال عدم وجود السرداب، وكذلك لتناول وجبات الطعام وشرب الشاي.

السرداب

ويتميّز البيت الكربلائي بوجود مكان للراحة والاستقرار يُطلق عليه السرداب. وهو اصطلاح فارسي مؤلّف من مقطعين (سرد) أي بارد و(آب) وتعني الماء. وتقضي فيه العائلة ساعات طويلة في أيام الصيف الحارة. ويمتاز بجدرانه السميكة وانخفاض مستوى أرضيّته عن مستوى أرضيّة البيت، إذ قد يصل انخفاضه في بعض الأحيان إلى أمتار عدة مما يساعد في حمايته من الحرارة الشديدة في فصل الصيف.

ويعود تاريخ السرداب في البيوت التراثيّة، إلى بدايات العصور الإسلاميّة الأولى. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بعض السراديب التي تقع في قصر الأخيضر قرب كربلاء، منها سرداب يقع في الجهة الشرقيّة للرحبة الكبرى تحت القاعة، له سُلّم يتكون من ٢٤ درجة. وسرداب آخر يقع في مبنى الملحق الشرقي عند وسطه تحت الإيوان الوسطي من الملحق المذكور له سُلّم يقع في الجهة الجنوبية الشرقية ويتألّف من عدة درجات.

وتجري تهوية السرداب بواسطة فتحات صغيرة جانبية

تكون عادة في مستوى أرضيّة الساحة الداخليّة المكشوفة (الحوش)، وكذلك من باب المدخل والدرجات (السلالم) المؤدية إليه. وهناك مجار عمودية للتهوية عبارة عن فتحات داخل الجدار وفوهتها في أعلى سطح البيت تنقل الهواء من الأعلى عبر هذه الفتحات إلى مستوى منخفض في أرضية السرداب، فيساعد الماء الذي يرش على أرضية السرداب بترطيب الهواء الخارجي الجاف الآتي من سطح البيت عبر هذه الفتحات. وتُسمى هذه الفتحات أو المجاري العمودية بالملقف الهوائي، ويُطلق عليها محليا (البادكير) وهي كلمة فارسيّة مؤلّفة من (باد) أي هواء و(كير) أي جالب أو ساحب.

وفي أكثر الأحيان يتم بناء السرداب من عقود وأقبية مبنية من الطابوق (الآجر) والجص. أما الأرضية فتبلط عادةً بالآجر المسطح (الطابوق الفرشي) وهي تحتفظ بالرطوبة والبرودة عن طريق رشها بالماء باستمرار. وفي الشتاء تستعمل السراديب مخزناً لحفظ الحبوب والغلات والفواكه وبعض الحاجيات المنزليّة الأخرى.

الخصائص الإنشائيّة

ومن الخصائص الإنشائيّة التي امتاز بها البيت التراثي في مدينة كربلاء، بصورة عامّة، ارتفاع سقف غرف الطابق الأوّل بحيث يصل أحيانًا إلى أربعة أمتار. وذلك لغرض حصر كميّات من الهواء تحافظ على درجات حرارتها من دون التأثر السريع بتبدلات الطقس الخارجيّة. وكذلك السماح بتعرض الفناء الداخلي المكشوف لأشعة الشمس في فصل الصيف لوقت أقل خلال اليوم تجنّبًا لشدة حرارتها، وهو أمر ضروري لامتصاص الرطوبة وكذلك لإضاءة أعمق نقاط البيت خصوصًا السراديب وقت الظهيرة.

وهناك مميزات إنشائيّة أخرى منها كثرة الشبابيك في الطابق الأوّل وارتفاعها، خصوصاً في الواجهات التي تطل على الأزقة والشوارع. وكذلك الرفوف (الروازين) المتعددة من الداخل لتخفيف سماكة الجدار والاستفادة منها كدواليب أو لاستعمالات أخرى.

وأمام غرف الطابق الأوّل ممر يطل على الساحة المكشوفة (الحوش)، يتقدّمه حاجز من الخشب أو الحديد ذو زخارف جميلة وبارتفاع متر واحد تقريباً، يطلق عليه محليّاً المحجر أو (الدرابزين). أما ارتفاع الطابق الأرضيّ فيكون عادةً أقل من الطابق الأول، ويتميز أيضاً بنوافذه التي تكون في الغالب فوق مستوى النظر وهي تطل على الأزقة والشوارع.

واستعملت في البيوت التراثية في كربلاء مواد بناء خفيفة في تسقيف الطابق الأرضيّ والأوّل، وذلك للتغلب على مشاكل الثقل في كتل البناء، كالخشب والقوغ (جذوع شجرة الحور)، وخشب جذوع النخيل، حيث تستعمل كجسور وتوزع على مسافات متساوية حسب أبعاد الغرفة، وتغطى بحصران القصب (البواري)، ثم توضع عليها طبقة من الطين الناعم لمنع تسرب التراب، ثم طبقة من الطين المخمّر، لأيام عدّة، والمخلوط بالتبن (ما قطع من سنابل الحنطة) لمنع حدوث التشققات. ثم يفرش بالقار الأسود كعازل للرطوبة ، ويبلط بعد ذلك بالآجر المربع بسماكة ٤ – ٥ سم والمسمّى بـ« الفرشي».

ويغطّى السقف في معظم الأحيان من الداخل بألواح خشبيّة رقيقةُ تطلى بالدهان في الغالب. وفي بعض الأحيان تثبت عليها شرائح خشبية رقيقة موزّعة بطريقة فنيّة وبأشكال هندسيّة متنوعة. أما السلالم (الدرجات) في البيوت التراثيّة في مدينة كربلاء فتقع عادة في أحد أركان البيت وهي غير بارزة.

الغرف المُعلّقة

ونظراً إلى ميزة ارتفاع سقف الطابق الأوّل، كان لابد من الاستفادة من هذا الارتفاع لعمل غرف صغيرة معلقة بارتفاع مناسب، معدله في معظم البيوت التراثية التي تتواجد فيها مثل هذه الغرف، نحو مترين، بعد قطع هذا الارتفاع بواسطة ألواح خشبية سميكة كانت تؤلف أرضية للغرف المعلقة التي تُعرف محلياً بـ« الگنجينة». كما تُعرف في بغداد وبعض المدن العراقيّة الأخرى بـ«كفشكان ». وهذه الغرف تمثل إحدى المعالجات المعماريّة الصرفة التي تَوصل المعمار العراقي إلى إبرازها في البيت، حيث يكون بناؤها من الخشب بدلاً من الطابوق (الآجر) والحديد، وذلك للتغلب على مشاكل الثقل على جدران البيت.

أما الوظائف الرئيسة للغرف المعلّقة فيمكن إدراجها على الشكل الآتي:

١- اتّخاذها مكاناً لنوم بعض أفراد الأسرة وخاصّة كبار السنّ منهم الذين يطلبون الهدوء والعزلة.

٢- اتّخاذها مكاناً لنوم الخدم أو الأطفال.

٣- اتّخاذها مخزناً للأفرشة الفائضة عن الحاجة الاعتياديّة لأهل البيت.

٤- اتّخاذها كشرفة مخفية ومستورة، تجلس فيها النساء لمشاهدة المهرجانات ومواكب الأفراح والأحزان التي تمرُّ من الطريق العام في المناسبات، دون أن يراهنّ أحد من المارة؛ لأنّ التركيبات الخاصّة بشبابيك هذه الغرف المطلّة على الطريق العام أشبه بالشناشيل (المشربيات) مصمّمة لحجب الرؤية من الخارج للجالسين في هذه الغرف.

ولعلّ هذا العنصر البنائي أُدخل إلى البيوت التراثية لهذا الغرض؛ تبعاً للوضع الاجتماعي السائد في تلك المرحلة التاريخية، إضافة لما سبق ذكره. أما الصعود إلى هذه الغرف المعلّقة، فيتم عن طريق سلالم فرعية صغيرة، وأحياناً يصعد إليها بواسطة سُلّم البيت الرئيسي أيضًا.

وتعدّ واجهات الغرف الصغيرة المُعلّقة المطلّة على الزقاق أو الشارع العام من العناصر المعماريّة الجماليّة في البيت التراثي الكربلائيّ، وتختلف نقوشها حسب مكانة صاحب البيت وقدرته الاقتصاديّة.

وتمتاز معظم واجهات هذه البيوت بجمال وروعة زخارفها ودقّة صناعتها خصوصاً الشناشيل التي استعملت في صناعتها أغلى وأحسن أنواع الأخشاب.

ويكون حجم شبابيك الغرف المعلّقة نحو نصف حجم الشبابيك الأخرى، تليها شبابيك القسم الآخر إلى أسفل شبابيك الغرف المعلقة. وهي في منظرها الخارجي لا تختلف عن تقسيمات وزخارف الشبابيك الأخرى سوى أنّها أصغر حجماً من الشبابيك الاعتياديّة.



صناعةُ الفخارِ في كربلاء
تراثٌ يتحدّى الاندثار

• علي باسم



تعـدُّ صناعـةُ الفخـارِ مـن الحِرَفِ القديمـةِ في كربلاءَ، والتي كانت ومـا زالت جـزءاً من تراثِ وحضارةِ العراق، فهي تسـتخدمُ إلى يومِنـا هذا رغم التطـوّر الذي نشهدُه في جميعِ نواحي الحياةِ، وما يرافقُـه من تطوّرٍ في صناعةِ الأواني والخزفيّات.

فما زالَ التنوّر الطيني وخزان الماء (الحِبّ) وأواني شرب الماء وسنادين الحـدائـق والـكـثـير مـن الأواني الفخارية تستخدم في الكثير من المنازل، لكونها تعدُّ من تراثاً الـذي يفخر الكثير منّا بحفظه والتعامل معه.

وصناعـة الأواني الفخارية تتطلَّب جهـداً في عملهـا ومـوادَ أوَّليـة لصناعتهـا، وقد اشـتهرت كربلاء بهذه الصناعة؛ بسبب وجود فروع نهر الفرات فيهـا، فهذه الصناعة تحتاج إلى طينٍ خالٍ من الشـوائب والأمـلاح والرَّمل، وهذا مـا يوفِّره



نهر الحسينيّة لصانعي الفخار.

وقد تحدّث لنا الحاج أبو علي صاحب معملٍ للأواني الفخاريّة، "توارثنا هذه الحِرفة من آبائنا وأجدادنا ولا نزالُ نعملُ بها حتى يومنا هذا، فهي تذكّرنا بالماضي والحياة البسيطة التي كان يعيشها أجدادُنا وما تحمله من تراث بلدنا، ففي السابق كانت الأواني الفخاريّة تستخدَم في كلِّ المنازل والمقاهي، كخزان الماء (الحِب) وأواني شرب الماء، ويستخدم التنور الطينيّ أيضاً في إعداد الخبز، فضلاً للأواني الخاصة بماء الشرب للطيور وغيرها من الأواني الخزفيّة التي تستخدم للزينة في المنازل والحدائق".

وتابع "نقوم بإحضار الطين الخالي من الشوائب والأملاح والرَّمل المعروف محلِّياً بـ(الطين الحرِّي)، من نهر الفرات أو من بحر النجف لجودته، ونقوم بتهيئة الطين وتخميره في حوض ونسحقه جيّداً لمدَّة يوم أو يومين ومن ثمّ نحضره لصنع الفخاريّات، وعند الانتهاء من صنعها نقوم بالرسم والنحت عليها، ثم يتمّ تجفيفها تحت أشعة الشمس، وبعد ذلك ندخلها في فرن حراري (الكورة) وبعدها نقوم بتلوينها، والبعض منها يبقى على حاله".

وأضاف "إنَّ تطوّرَ الصناعات البلاستيكيّة والألمنيوم وغيرها

من الصناعات التي تخصُّ صنعَ الأواني أثَّر سَلباً على صناعة الفخاريات إلّا أنّها مازالت تُستخدَم وعليها إقبالٌ من قبل المواطنين لشرائها، ولكن ليس كما في السابق".

وأوضح "إنَّ الإهمالَ وعدم التسويق لهذه المنتجات ساهما في ركود هذه الحِرفة، وكلّ يوم ننتقل من مكان إلى آخر بسبب عدم توفير الأماكن أو المعامل الخاصّة بنا، فنحن لا نمتلك غير عملنا هذا الذي ورثناه عن آبائنا".

وتحدّث الحاج أبو مرتضى، صاحب محلٍّ لبيع الفخاريّات، قائلاً "إنَّ إقبالَ المواطنين على شراء الأواني الفخاريّة لم يعُد كما في السابق نتيجة الصناعات الحديثة والإهمال وعدم وجود الدعم والتسويق لها، ممّا أثَّر سلباً على مبيعات الفخاريّات في كربلاء والمحافظات الأخرى".

وبيّن "إنَّ أغلبَ الأواني التي يتمّ شراؤها من قبل المواطنين الآن هي سنادين الحدائق والخزفيّات الخاصة بالزينة، وأصبح (الحِبّ) يُستخدَم للزينة أيضاً، فبعض الناس يزرع فيه الورود في الحدائق".

وقال أحد المهتمّين والمشجِّعين لهذه الصناعة "إنَّ هذه الصناعاتِ تعدُّ من التراثِ الجَميل الذي يحملُ بساطةَ العيش التي كان عليها أجدادُنا، كما إنّها تمثّل حضارتنا، وأنا من مقتني الخزفيّات والفخاريّات، وأشتري دائماً بعض السنادين والأواني الفخاريّة لتزيين حديقة المنزل، وأحياناً نقومُ بالرَّسم عليها ووضعها على مصطبةٍ في الحديقة، أو أقوم بالزراعة فيها، كما أن أسعارها مناسبة إذا ما قورنت بالصناعات الغربيّة".

وأضاف" يجب أنْ نساهمَ في إعادة الحياة إلى هذه الحِرفة ودعم من يمتهنها لأجل زيادة إنتاجهم بدل الإهمال، كما يجب علينا أنْ نحافظ على تراثنا ونَعي أهميته أسوةً ببقيَّة دول العالم التي ما تلبث أن تعملَ المستحيل من أجل الحفاظِ على تراثها لتبعث فيه الحياة من جديد عبر الاهتمام المتواصل.





الحرمل

بخور البيت الكربلائي

>>>>>

من العادات الكربلائيّة القديمة التي اعتاد الناسُ منذ مدّة زمنيّة بعيدة على ممارستها هي (حرق الحرمل) ، هذه العادة التي مازالت مستمرة لحد الآن ولم تختفِ، وأصبحت جزءاً لا يتجزّأ من الممارسات اليوميّة التي تقوم بها ربَّة البيت.





والحرمل هو نباتٌ عشبيٌّ معمِّر، يبلغ ارتفاعه(٦٠) سم ذو أوراق مفصّصة، ورائحة مميّزة، وأزهاره بيضاء كبيرة، ويعطي ثماراً عُلبيّة بيضيّة، فيها بذور سوداء صغيرة، وينمو هذا النبات البريُّ في معظم بلدان الوطن العربي ومن بينها العراق، خاصّة في المناطق الصخرية، في البيئات ذوات المطر الوفير نسبيّاً.

ويكاد لا يخلو أيُّ بيتٍ كربلائيٍّ من الحرمل، فقد جاءت أهميّته من قول النبي الأكرم محمّد – صلّى الله عليه وآله وسلم – الوارد في كتاب طبّ الأئمّة –عليهم السلام– ((ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلّا وملَكٌ موكلٌ بها حتى تصل إلى ما وصلت إليه أو تصيرُ حُطاماً، وإنَّ في أصلها وفرعها لسرّاً وإنَّ في حبِّها الشفاءَ من اثنين وسبعين داءً)) ، وعن الإمام الصادق – عليه السلام – انه قال: (أمّا الحرمل فما يقلقل له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرعٌ في السماء إلّا وكِّل به ملَكٌ حتى يصير حطاماً ويصير إلى ما صار عليه .. فإنَّ الشيطانَ ليتنكّب سبعين داراً دون دار التي هو فيها .. وهو شفاء من سبعين داء .. أهونه الجذام ، فلا تغفلوا عنه). حيث كان لهذه الأقوال الشريفة الأثر البالغ في نفوس الكربلائيّين في التمسّك بهذه النبتة والحرص على وجودها في المنزل، ولها عادات خاصّة يقوم بها أفراد العائلة بدءاً بربَّة المنزل التي تقوم بتحضير وعاء خاصّ يُحرق فيه بعض الحطب الذي يصبح بعد حين جمراً، وبعد ذلك تُرمى حبّات الحرمل على الجمر بعد أن تضع عليها القليل من الملح وتَقرأ سورتي الفاتحة والإخلاص سبع مرات، فتحترق حباتّ الحرمل وتولِّد الدخانَ الذي فيه رائحة مميّزة تنتشر ليس في أرجاء البيت فقط بل في المنطقة السكنيّة كذلك، ما يُشعر الناس أنَّ أحد البيوت قد أحرق الحرمل، وتقوم ربَّةُ البيتِ بعد ذلك بالتجوّل في



الغرف حاملةً الوعاء الذي ينبعث من الدخان وتقرأ في هذه الأثناء آيةَ الكرسيّ و المعوّذتين والصلاة على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، بعد ذلك تستقر عند مكان معين حيث يقوم أفراد العائلة بالتجمهر حول هذا الوعاء وشبك الأيدي والعبور فوقه، بعد ذلك تقوم ربَّة البيت بسكب الماء فوق الحرمل ورميه في عتَبة باب المنزل الخارجيّة.

ويعتقد كثيرٌ من الناس أنَّ للحرمل فوائد جمَّة فهو يبعد الشياطين ويقرِّب الملائكة وتحلُّ البركة والرزق على أصحاب البيت بإذن الله تعالى، ويساعد كذلك على إبطال السحر والشعوذة، وينفع لصدِّ العين عن المحسود نفعًا كبيراً، كذلك ينفع في التفريج عن المهموم والمغموم ويولِّد الهدوءَ للنفوس ويخلق جوّاً من الودِّ بين أفراد العائلة، وينفع أيضاً لتخفيف بكاء الطفل الكثير من غير علَّةٍ أو مرض، كما ينفع للخديج -حديث الولادة- وأمّه إذ يطرد عنهما النّحسَ والسوء.

أما وقت عمل بخور الحرمل فيفضَّل قبل غروب الشمس بنصف ساعة تقريباً، وهذا ما اعتادت عليه العائلات الكربلائيّة بعد اجتماع أفراد العائلة جميعاً، ويمكن عمل الحرمل في أيِّ وقت آخر ولكن يجب أن يكونَ قبل الغروب حتماً .

وما زالت العوائل الكربلائيّة تُمارس هذا التقليد الذي ورثته من الأجيال السابقة وهي -دون شك- ستورثه إلى الأجيال اللاحقة التي اعتادت على استنشاق هذا البخور في معظم المساءات مثلما اعتادت رؤية حبّاته الصغيرة السوداء في المنازل أو في دكاكين العطّارين المنتشرة في أرجاء المدينة القديمة، فسوقه رائجة على مدار السنة، فهو هديّة ممدوحة ومميّزة يعود بها الزائرون للعتبات المقدّسة إلى أهليهم وذويهم وأقربائهم في مختلف مدن العراق.

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

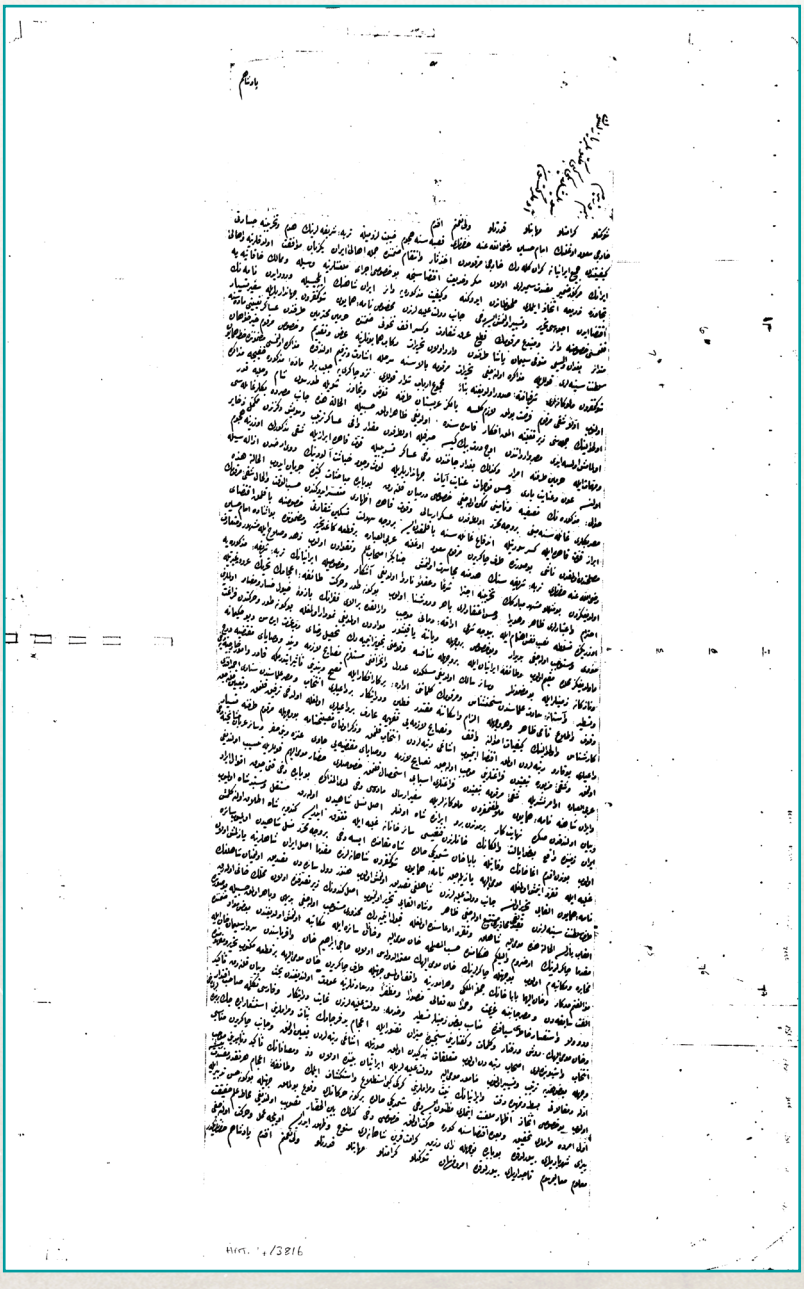
رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٨
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT/3816 (1217)
تاريخ الوثيقة	
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١

وزيري

لِتكتَب الرسائل على النَّحو المناقش ولِيرسل الرِّجال صاحبُ الشوكة والكرم والمهابة والقدرة ولي النعم سيدي،

سبق وأن بيّنا أنَّ الإيرانيّين على أثر هجوم الخارجي ابن سعود على بلدة الإمام الحسين -رضي الله عنه- وهدم وتخريب تربته الشريفة أصبحوا على قلبِ رجلٍ واحد للثأر والانتقام من الخارجي، وأنَّ الإيرانيّين بمقتضى ما يضمرونه من المَكر والخديعة إيقاع الفتنة والفساد قد يتَّخذون هذه الحادثة ذريعةً للاعتداء على الممالك الخاقانيَّة، وأنَّ جواباً أُرسِل على الرِّسالة التي ورَدت مع سفيرِ شاه إيران في هذا الشأن، كما رُفع إلى الرِّكاب الهمايوني التقرير الوارد من والي بغداد المتوفّى سليمان باشا باقتراح إرسال سفيرٍ يحملُ رسالةً همايونيَّةً من أنَّ الدَّولة العليّة ستقوم بقطع عروق فساد الخارجي وكسر أنفِ نخوته بإرسال عساكر إلى جهات الحرَمين المحترمين، وإنَّ هذه المسألة ستكون موضع بحثٍ ونقاشٍ بين رجال الدولة العليَّة. وقد صدرت الإرادةُ السَنيَّة ببحثِ هذا الموضوع فاجتمع أربابُ الشورى والرأي لدينا، وأجمع الحاضرون على أنّ الخارجي لن يتوقف عند حدِّ الاعتداء على الحرمين المحترمين والحجاز بل سيمتد عدوانه إلى بلاد الشام وحلب، وأنّه لو لم تقع فتنة الأمراء في مصر، كان الحلُّ في صرف نحو أربعة آلاف كيسة من واردات مصر وتجهيز العساكر من جهات بغداد لإزالة لوث الخارجي من الوجود نهائياً، ومع فتنة الأمراء تعذَّر الإرسال من مصر، لذلك فإنّ من المصلحة هو البحث عن سبل تهدئة بغي الخارجي وإرسال رسالة إليه من طرفي باللغة العربية، بعدم جواز هدم مثل هذا المشهد نظراً لكونه من أهل العلم والتقى، وبيان خطورة تدخّل الإيرانيّين وعدم انسجام ذلك مع الدين،

والنُّصح لـه بعدم القيام بكلِّ ما من شـأنه اسـتفزاز الإيرانيّيـن، علـى أن يحمل هذه الرِّسـالة رجلٌ من العلماء له القدرة على مقارعته بالحجج والبراهين، ولـه خبرةٌ ودرايـةٌ بعقليّـات وأوضاع تلـك البلاد. ونشـر رسـائل إلـى عنـزة وصف وسـائر مشـايخ العربـان تتضمَّـن النُّصـح والوصايـا بالتخلـي عن التبعيَّـة للخارجي. كمـا بحث المجتمعون مسـألةَ إرسال سـفير من قبل السلطان إلى شاه إيران، فكان الـرأيُّ أنَّ ملوكَ إيـران منذ بعض الوقت ليسـوا من نسـل الشـاه، وأنَّ بعضَ الخانات يفرضون أنفسهم بالقوّة، وإذا كُتِبَت الرِّسالة الهمايونية بذكر الألقاب فذلـك يعنـي الاعتـراف بـه، وإذا اكتفي بذكـر أنّه خـان للمنطقة التـي يحكمها فقد يثيره الأمـر، لذلك فإننـي عندما كنت والياً على أرضروم راسـلتُ بابـا خـان المعتبـر شـاهاً حالياً وسـائرَ الخانات، كمـا كانت لي صداقـةٌ مـع معتمد الدولـة لدى الخـان الحاج إبراهيـم خان ومع قريبه القائد سـليمان خان، وهما يطّلعـان علـى سـائر أمـور بابـا خان، وأنّه من المناسـب إرسـال رجـل مـن أصحـاب المراتـب لـه القـدرة الفائقة علـى مخاطبة العجم بلغتهم وبمنطقهم، حاملاً الهدايا المناسـبة كـي يعمل على استطلاع أفكارهم ونواياهم، وقد وافق المجتمعون على هذا الرأي وسـيصار إلى تنفيذ ذلك في حال صـدور الإرادة بالموافقة. والأمر لسيدي.



مشرقية كربلاء

محمد حسن أبو المحاسن

نُشرت القصيدة في مجلّة العرفان، المجلّد الأول، الجزء الثامن، آب ١٩٠٩م، ص ٣٨٢- ٣٨٤.

قد صحَّ جسمُ الملك من سُقامِهِ ... واستيقظ الرَّاقدُ من مَنامِهِ

ساورَتِ الشَّرقُ زَماناً غفلةٌ ... أغرَت رجالَ الغَربِ باهتضامِهِ

كمْ حَمَلوا على البِلادِ حملَةً ... هدَّت بناءَ العزِّ عن دعامِهِ

فعجْ بأفريقا وسَلْ اقليمَها ... ماذا جرَى منهُم على إسلامِهِ

ومن أوروبا استلبوا معظم ما ... قد فتح الإسلام في أيّامِهِ

إن أبرَموا عهد الصفاء نقضوا ... عهد الصفاء بعد ما إبرامِهِ

إذا أتتك ذمَّةٌ من خائنٍ ... فارقبْ وشيكَ العُذرِ من ذِمامِهِ

يا نهضةَ الشَّرقِ ثِقي بفَوزَةٍ ... تُدني قصيَّ الهمِّ من مَرامِهِ

أمامكَ النَّجحُ وفازَ مَن سَما ... لحاجةٍ والنَّجحُ من أمامِهِ

آلك آلُ المجدِ والمُلك الذي ... كانت مُلوكُ الأرضِ من خدّامِهِ

هُم قارَعوا هَرقل في سَريرِهِ ... حتى وهى ما اشتدَّ من قوامِهِ

وأنعلوا كلَّ طمرٍّ سابحٍ ... تاجُ عظيم الملكِ مستدامِهِ

فسَل بوغاز طارقٍ إذ عبرَتْ ... إليه أُسد الرَّوعِ في لهامِهِ

تَجـــدُ هُـــنـــاك نـــجـــدةً وسَـــطـــوةً ... يَـــذكـــو بهـــا عـــزمَـــك في ضَرامِـــهِ

مـــآثـــرٌ طـــاولـــتِ الـــشُّـــهـــبَ سَـــنـــاً ... أســـفـــرَ فـــيـــهـــا الـــدَّهـــرُ مـــن ظـــلامِـــهِ

ومـــنـــكَ قـــد شـــاءوا ســـنـــا تمـــدُّنٍ ... أنـــــوارُهُ لاحَـــــتْ عـــلى أعـــلامِـــهِ

نـــالـــوا بـــمـــا نِـــلـــنـــا قـــديـــماً مـــنـــهـــمُ ... مِـــن اتحـــادِ الأمـــرِ وانـــتـــظـــامِـــهِ

اذا افـــتـــخـــرتَ بـــقـــديـــمِ ســـطـــوةٍ ... أحـــلّـــكَ الـــفَـــخـــارُ في سَـــنـــامِـــهِ

فـــهَـــل لَـــديـــكَ في الحـــديـــثِ نـــبـــأٌ ... يَـــشـــفـــي غـــلـــيـــلَ الـــقَـــلـــبِ مـــن أوامِـــهِ

إن فـــقـــدَ المـــرءُ عـــصـــامـــيَّ الـــعُـــلا ... لم يجـــدِهِ الـــــدارسُ مـــن عـــظـــامِـــهِ

طـــبـــعُ الـــتـــرقّـــي فـــيـــكَ إلّا أنّـــه ... قـــد بـــــرَّدَ الـــعـــزمُ مـــن احـــتـــدامِـــهِ

ومـــعـــدنُ الـــتِّـــبر الـــثَّـــرى وإنّـــمـــا ... يَـــســـمـــو إذا اســـتُـــخـــلـــصَ مِـــن رُغـــامِـــهِ

أنـــتَ الـــذي ألـــقـــى الـــزَّمـــانُ أمـــرَهُ ... إلـــيـــهِ وانـــقـــــادَ إلى أحـــكـــامِـــهِ

عـــزَّ عـــلى الـــغـــيرِ بـــأنْ يـــراك في ... حـــالِ ذلـــيـــلِ الـــعـــزِّ مُـــســـتـــضـــامِـــهِ

قـــد مَحـــقَـــتْ ســـعـــدَك دهـــراً ظُـــلـــمـــةٌ ... والـــيـــوم قـــد عـــــادَ إلى تمـــامِـــهِ

فـــــرَوضُ آمـــالِـــك غـــضٌ يجـــتـــلي ... نـــــوّاره الجَـــنـــيِّ مـــن أكـــمـــامِـــهِ

واتّـــســـقَ الأمـــرُ عـــلى رغـــمِ الـــعِـــدا ... مـــثـــلَ اتّـــســـاق الـــعَـــقـــد في نـــظـــامِـــهِ

وهـــبَّـــتِ المـــلّـــةُ تحـــمـــي عِـــزَّهـــا ... هـــبـــوبَ لـــيـــثِ الـــغـــابِ مِـــن آجـــامِـــهِ

نـــضَـــتْ ســـيـــوفُ عـــزمِـــهـــا وإنّـــمـــا ... يـــعـــزُّ ركـــنُ المـــرءِ بـــاعـــتـــزامِـــهِ

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي في منطقة ما بين الحرمين أثناء التهديم عام ١٩٩١م .



مرقد السيد أحمد أبو هاشم في قضاء عين التمر

من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء



محطّة وقود باب الخان عام ١٩٦٣



بيت السيد شمس الدين إبراهيم القزويني منطقة باب الطاق

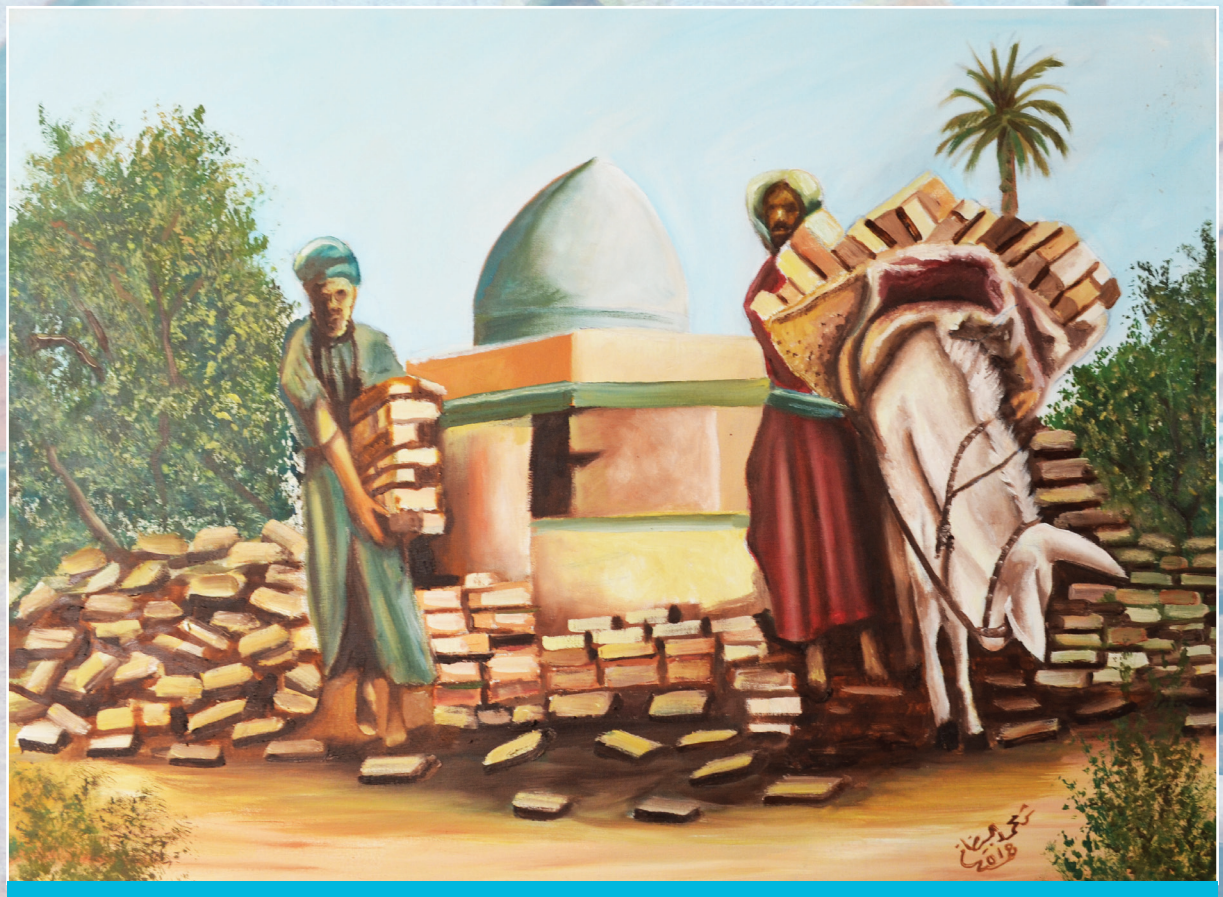
من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء



تهديم السقيفة

لوحة فنية تمثل ما قام به هارون اللاّ رشيد بقطع شجرة السدرة وتهديم السقيفة على قبر الإمام الحسين عليه السلام في عام ١٧٦ هـ

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني



البويهيين في القرن الرابع الهجري

لوحة فنّية تمثل بناء قبر أبي الفضل العباس -عليه السلام- في زمن البويهيين في القرن الرابع الهجري.

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

مسك الختام

الغاضريّة نافذتنا التراثيّة

ما زالت الغاضرية تستقطب الكتّاب والباحثين لتحيي تراث مدينة كربلاء المقدّسة، وتستنطق زوايا تاريخها المغيَّب. وهي تستذكر ماضي مدينتنا حيث يشمّ فيها المحبّون والقرّاء عبق تاريخ المدينة المقدّسة حاضرة العلم والعلماء، بعد أن كانت حلماً يراود المحبّين، ثمّ فكرةً وطموحًا نسعى لتحقيقه، تحوّلت إلى واقع مميّز، وحقّقت -بجهود القائمين عليها- نجاحاً على مدار الأعوام التي مضت، فكانت اللسان الناطق لمحبيّ التراث الكربلائي في أرجاء العراق، سعت بأعدادها الاثني عشر وبفضل كادرها الطموح أن تثبتَ وجودها وتصلَ لمبتغاها وتنشرَ حولها عطراً من الثقافة والفكر، وشهدت لها قفزات مشهودة، تجلّت في الإقبال الواسع للقرّاء على اقتناء أعدادها ومتابعة صدورها لما لمسوا فيها من تميّز بصدق المعلومة وثراء محتوى مقالاتها فهي مشروعٌ ثقافيٌّ، تضيء الدرب لأمّة تستحقّ الكثير.

• مدير التحرير

سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

- مجلّة تراث كربلاء المحكّمة / السنة الخامسة/المجلّد الخامس/العدد الرابع(١٨)



صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

- شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري
- رسالة في الشبهة المحصورة

